

# شذوذه

في القرآن والنبوة والإمامة

الشيخ

اسدكائف الفطاء

دارالعلوم

الطائف والطبائفة والتشيع والتورث

الطبعة الأولى  
جميع حقوق الطبع محفوظة  
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م



---

الكويت - تلفن: ٠٠٩٦٥٢٤٥٥٦٩٦ - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٤٥٧١١٧  
لبنان: ٠٠٩٦١٣٦٠٣٩٧٢ - Email: ali-abdo42@hotmail.com



---

المكتب : حارة حريك - شارع السيد عباس الموسوي - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919  
ص.ب : 13/6080 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650  
www.daraloloum.com E-mail: info@daraloloum.com

# تنبؤات

من القرآن والنبوة والإمامة

تأليف

الشيخ أحمد كاشف الغطاء

دار العلوم

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله عالم الغيب والشهادة هو الله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد بن عبد الله الصادق الأمين ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين .

وبعد :

لا زالت التنبؤات - علم الغيب - من الأمور التي لها الصدارة والاهتمام من قبل العلماء والباحثين والروحانيين والسياسيين ، لما لها من آثار على مجريات الحياة ، ويؤكد أهميتها قوله تعالى عن لسان نبيه ﷺ :  
﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾ .

ولكن لم يكن هنالك من يبحث عن هذا الموضوع بأسلوب واضح ومفهوم ومواكب للحياة ، فكان بحثهم له من جوانب ضيقة ، مما جعل ذلك في موضع الشك ، والحيرة والإهمال .

ولهذا أخذنا على عاتقنا أسلوباً يواكب الحياة ويتماشى معه ليجعله في موقع الاهتمام ومحل دراسة من قبل العلماء الباحثين والساسة ، ويكون عون لمن أراد أن يعرف تنبؤات القرآن والنبوة والإمامة عن حال الدنيا حالاً و مستقبلاً .

# الباب الأول

التنبؤات (علم الغيب)

# التنبؤات (القرآن الكريم)

أخبر القرآن الكريم في عدة من آياته عن أمور مهمة، تتعلق بما يأتي من الأنباء والحوادث، وقد كان في جميع ما أخبر به صادقاً، لم يخالف الواقع في شيء منه، ولا شك في أن هذا من الأخبار بالغيب، ولا سبيل إليه غير طريق الوحي والنبوة.

وفي كتابتنا عن التنبؤات كنا مخصصين بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ولكن نرى في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام لولديه الإمامين الحسن والحسين : الله الله في القرآن فلا يسبقكم إلى العمل به أحدكم غيركم<sup>(١)</sup>، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن القرآن نزل أربعة أرباع : ربع حلال وربع حرام وربع سنن وأحكام وربع خبر ما كان قبلكم ونبأ ما يكون بعدكم وفصل ما بينكم<sup>(٢)</sup>.

مما جعلنا نلتفت إلى ما ذكر من التنبؤ في الذكر : ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُنْفِقِينَ﴾ (٤٩) (هود ٤٩)، ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٢١) ﴿إِلَّا مَنْ أَرَادَ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رَصَدًا﴾ (٢٧) ﴿الجن (٢٧)، ومن الآيات التي تدل على التنبؤ.

(١) الكافي، الكليني ج ٧ ص ٥١.

(٢) الكافي، الكليني ج ٢ ص ٦٢٧.



## سورة الروم

﴿غَلَبَتِ الرُّومُ ﴿١﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ  
غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٢﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ  
قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ يَنْصُرُ  
اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾﴾

غلبت فارس الروم، والروم جيل من الناس على ساحل البحر الأبيض بالمغرب كانت لهم إمبراطورية واسعة منبسطة إلى الشامات وقعت بينهم وبين الفرس حرب في بعض نواحي الشام قريباً من الحجاز فغلبت الفرس وانهزمت الروم على عهد رسول الله ﷺ وفرح بذلك كفار قريش من حيث إن أهل فارس لم يكونوا أهل كتاب، وساء ذلك المسلمين، وكان بيت المقدس لأهل الروم فدفع فارس عنه، فأخبر القرآن الكريم بأن الروم من بعد غلبة الفرس سيغلبون في بضع سنين من ثلاثة إلى تسع سنين ويوم يغلب الروم فارساً، ويفرح المؤمنون بدفع الروم فارساً عن بيت المقدس - لا بغلبة الروم - فإنهم كفار، ويفرحون أيضاً لوجوه آخر وهو اغتتاب المشركين بذلك، ولتصديق خبر الله عز وجل وخبر رسوله، ولأنه مقدمة لنصرهم على المشركين<sup>(١)</sup>.



## سورة الأنفال

﴿وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ

(١) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطوسي ج ٨ ص ٤٣ بتصرف.



أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ  
يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾

وهذه الآية نزلت في وقعة بدر، وقد وعد الله فيها المؤمنين بالنصر على عدوهم وبقطع دابر الكافرين، والمؤمنون على ما هم عليه من قلة العدد والعدة، حتى أن الفارس فيهم كان هو المقداد، أو هو والزبير بن العوام والكافرون هم الكثيرون الشديدون في القوة، وقد وصفتهم الآية بأنهم ذووا شوكة، وأن المؤمنين أشفقوا من قتالهم، ولكن الله يريد أن يحق الحق بكلماته، وقد وفى للمؤمنين بوعده، ونصرهم على أعدائهم، وقطع دابر الكافرين<sup>(١)</sup>.



### سورة الحجر

﴿فَأُصْدِعَ بِمَا تُوَمَّرُ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ  
الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ  
فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾

فإن هذه الآية الكريمة نزلت بمكة في بدء الدعوة الإسلامية، وقد أخرج البزار والطبراني في سبب نزولها عن أنس بن مالك: أنها نزلت عند مرور النبي ﷺ على أناس بمكة، فجعلوا يغمزون في قفاه. ويقولون: هذا الذي يزعم أنه نبي ومعه جبرائيل.

فأخبرت الآية عن ظهور دعوة النبي ﷺ ونصرة الله له، وخذلانه للمشركين الذين ناوأوه واستهزأوا بنبوته، واستخفوا بأمره.

(١) البيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي ص ٦٨.

وكان هذا الأخبار في زمان لم يخطر فيه على بال أحد من الناس انحطاط شوكة قريش، وانكسار سلطانهم، وظهور النبي ﷺ عليهم.  
ونظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (الصف : ٩) (١).



### سورة القمر

﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ﴾ (٤٤) سَيَهْمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ  
الدَّبْرَ (٤٥)

فأخبر عن انهزام جمع الكفار وتفرقهم وقمع شوكتهم، وقد وقع هذا في يوم بدر أيضا حين ضرب أبو جهل فرسه، وتقدم نحو الصف الأول قائلاً : نحن نتنصر اليوم من محمد وأصحابه.

فأباده الله وجمعه، وأنار الحق ورفع منارة، وأعلى كلمته، فانهزم الكافرون، وظفر المسلمون عليهم حينما لم يكن يتوهم أحد بأن ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً - ليس لهم عدة، ولا يصحبون غير فرس أو فرسين وسبعين بعيراً يتعاقبون عليها - يظفرون بجمع كبير تام العدة وافر العدد، وكيف يستفحل أمر أولئك نفر القليل على هذا العدد الكثير، حتى تذهب شوكته كرماد اشتدت به الريح، لولا أمر الله وإحكام النبوة وصدق النيات ؟! (٢).

(١) البيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي ص ٦٨.

(٢) البيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي ص ٧٠.



### سورة المسد

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ  
وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصِلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾  
وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن  
مَّسَدٍ ﴿٥﴾﴾

وقد تضمنت هذه السورة نبأ دخول أبي لهب، ودخول زوجته النار، وعدم إيمانهم ومعنى ذلك هو الإخبار عن عدم تشرفهما بقبول الإسلام إلى آخر حياتهما، وقد وقع ذلك<sup>(١)</sup>.



### سورة النمل

﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ  
تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾

إنها دابة تخرج قبل الساعة يوم القيامة و لقد اختلف في دابة الأرض إلى عدة أقوال :

منها ؛ أنها أمير المؤمنين ؛ قال رجل لعمار بن ياسر : يا أبا اليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشككتني.  
قال عمار : وأية آية هي ؟

(١) البيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي ص ٧٠.

قال : قول الله : وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون، فأية دابة هذه ؟

قال عمار : والله ما أجلس ولا أكل ولا أشرب حتى أريتها.

فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل تمرًا وزبدًا، فقال له : يا أبا اليقظان هلم.

فجلس عمار وأقبل يأكل معه، فتعجب الرجل منه، فلما قام عمار قال له الرجل : سبحان الله يا أبا اليقظان حلفت أنك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينها.

قال عمار : قد أريتها إن كنت تعقل.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحركه برجله ثم قال : قم يا دابة الله.

فقال رجل من أصحابه : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أيسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم ؟

فقال صلى الله عليه وسلم : لا والله ما هو إلا له خاصة وهو دابة الأرض الذي ذكر الله في كتابه ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (٨٢) ثم قال : يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم - الميسم : الحديدية أو الآلة التي يوسم بها - تسم به أعدائك.

عن ابن نباتة قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخلأوزيتاً، فقلت : يا أمير المؤمنين قال الله عز وجل : ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (٨٢) فما هذه الدابة ؟

قال : هي دابة تأكل خبزاً وخبلاً وزيتاً.

وهناك أحاديث كثيرة تشير إلى ذلك .

ومنها أنها دابة ؛ تخرج بين الصفا والمروة فتخبر المؤمن بأنه مؤمن ،  
والكافر بأنه كافر وعند ذلك يرتفع التكليف ولا تقبل التوبة ، وهو علم من  
أعلام الساعة.

وقيل : لا يبقى مؤمن إلا مسحته ، ولا يبقى منافق إلا حطمته ، تخرج  
ليلة جمع والناس يسرون إلى منى .

عن ابن عمر ، قال : سئل علي عليه السلام عن الدابة فقال : أما والله مالها  
ذنب وإن لها للحية.

وروى ابن عباس أنها دابة من دواب الأرض لها زغب وريش ولها  
أربع قوائم.

وعن حذيفة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : دابة الأرض طولها ستون ذراعاً ،  
لا يدركها طالب ، ولا يفوتها هارب ، فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب بين  
عينيه : مؤمن ، وتسم الكافر بين عينيه وتكتب بين عينيه : كافر ، ومعها  
عصا موسى ، وخاتم سليمان ، فتجلو وجه المؤمن بالعصا ، وتخطم أنف  
الكافر بالخاتم ، حتى يقال : يا مؤمن ، ويا كافر .

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر :  
فتخرج خروجاً بأقصى المدينة فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها  
القرية يعني مكة ، ثم تمكث زماناً طويلاً .

ثم تخرج خرجة أخرى قريباً من مكة فيفشو ذكرها في البادية ويدخل  
ذكرها القرية يعني مكة ، ثم صار الناس يوماً في أعظم المساجد على الله  
حرمة وأكرمها على الله عز وجل يعني المسجد الحرام لم ترعهم إلا وهي  
في ناحية المسجد تدنو وتدنو كذا ما بين الركن الأسود إلى باب بني

مخزوم عن يمين الخارج في وسط من ذلك فيرفض الناس عنها، وتثبت لها عصاة عرفوا أنهم لن يعجزوا الله، فخرجت عليهم تنفض رأسها من التراب فمرت بهم فجلت عن وجوههم حتى تركتها كأنها الكواكب الدرية، ثم ولت في الأرض لا يدركها طالب، ولا يعجزها هارب، حتى أن الرجل يقوم فيتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول : يا فلان الآن تصلي؟ فيقبل عليها بوجه فتسمه في وجهه فيتجاور الناس في ديارهم، ويصطحبون في أسفارهم، ويشتركون في الأموال، يعرف المؤمن من الكافر فيقال للمؤمن : يا مؤمن، وللكافر : يا كافر.

وروي عن وهب أنه قال : وجهها وجه رجل، وسائر خلقها خلق الطير.

ومثل هذا لا يعرف إلا من النبوات الإلهية.



### سورة الأنبياء

﴿حَتَّىٰ إِذَا فُجِّجَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ

حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾

هما امة عظيمة في الكثرة والبطش أما الكثرة فلقوله تعالى : ﴿وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ وما نقل إنهم يأتون على النهر هذا يعنى الفرات، فيشربونه، حتى لا يبقى منه شيء، ثم يجئ الفوج منهم حتى ينتهوا إليه فيقولون : لقد كان هاهنا ماء مرة، وذلك قول الله : ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّيٰ جَعَلَهُ دَكَّاءً﴾ والدكاء التراب .

وأما البطش فلقوله تعالى : ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾.

وقيل ؛ إن الواحد منهم ذكر وأنثى لا يموت حتى يلد ألفاً فإذا ولدها

كان علامة موته، وأنهم يتسافدون في الطرقات كالبهائم.

ويقال : إن في خلقهم تشويهاً فمنهم المفرط في الطول كالنخلة وفي القصر كالشبر ودونه ومنهم صنف طوال الأذن الواحدة موبرة يشتى فيها والأخرى جلدة يصيف فيها.

ويقال : إنه يأكل بعضهم بعضاً واختلفوا في أصلهم فهذا الحديث ظاهرة دل على أنهم ليسوا من ولد آدم.

وقال عكب : هم بادرة من آدم دون حوى احتلم فاختلفت نطفته بالتراب فكان عن ذلك يأجوج ومأجوج، ورده القرطبي بأن الأنبياء ﷺ لا يحتلمون، وقال جماعة منهم القاضي : إنهما قبيلتان من ولد يافث بن نوح، وقيل في كتاب العلل تصريح ؛ بأنهما من أولاد نوح ﷺ.

ونقل الآبي في كتاب إكمال الإكمال عن مقاتل ؛ أنهما أمة من الترك ومساكنهم وراء السد طول السد بين الجبلين.

قيل : مائة فرسخ وعرضه خمسون فرسخاً، وقال الجزري : جبل الردم الذي فيه السد طوله سبعمائة فرسخ وينتهي إلى البحر المظلم.

والكلام في بعثة الرسول إليهم وعدمها وفي إيمانهم وعدمه طويل إذ لا نص عندنا على ذلك والقرآن العزيز إنما أخبر أنهما مفسدون في الأرض والفساد أعم من الكفر.

بعد خروجهم من السد في آخر الزمان فهم في ذلك الزمان كغيرهم من الخلائق مكلفون بشريعة نبينا ﷺ بتبليغ صاحب الأمر ﷺ ولكن لا يؤمنون على ما قيل والله يعلم حقيقة أحوالهم<sup>(١)</sup>.

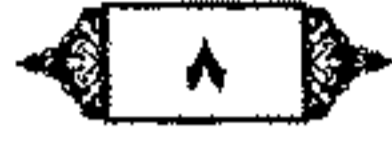
(١) شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني ج ١٢ ص ٢٩٢ (بتصرف).

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام : إن يأجوج ومأجوج خلف السد، لا يموت أحدهم حتى يولد له ألف لصلبه وهم يغدون كل يوم على السد فيلحسونه وقد جعلوه مثل قشر البيض، فيقولون : نرجع غداً فنفتحه، فيصبحون وقد عاد إلى ما كان عليه قبل أن يلحس، فلا يزالون كذلك حتى يولد فيهم مولود مسلم، فإذا غدوا يلحسون قال لهم قولوا : بسم الله، فإذا قالوا بسم الله، فأرادوا أن يرجعوا حين يمسون، فيقولون : نرجع غداً فنفتحه، فيقول قولوا : إن شاء الله، فيقولون : إن شاء فيصبحون وهو مثل قشر البيضة، فينقبونه، فيخرجون منه على الناس، فيخرج أول من يخرج منهم على الناس، سبعون ألفاً، عليهم التيجان، ثم يخرجون بعد ذلك أفواجاً، فيأتون على النهر مثل نهركم هذا يعنى الفرات، فيشربونه، حتى لا يبقى منه شيء، ثم يجيء الفوج منهم حتى ينتهوا إليه فيقولون : لقد كان هاهنا ماء مرة، وذلك قول الله : ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءً﴾ والدكاء التراب ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾<sup>(١)</sup>.

(١) كنز العمال، المتقي الهندي ج ٢ ص ٤٥٧.



# تنبؤات الرسول الكريم ﷺ



أن فيهم رجلاً يقال له ذو الثدية،

له ثدي كثدي المرأة<sup>(١)</sup>

قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو متوجه إلى قتل الخوارج: لولا أني أخاف أن تتكلوا وتتركوا العمل لأخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصراً بضلالتهم، وإن فيهم لرجلاً يقال له ذو الثدية، له ثدي كثدي المرأة، وهم شر الخلق والمخلوقة، وقاتلهم أقرب الخلق إلى الله وسيلة.

ولم يكن المخدج معروفاً في القوم، فلما قتلوا جعل عليه السلام يطلبه في القتلى ويقول: والله ما كذبت ولا كذبت، حتى وجد في القوم وشق قميصه وكان على كتفه سلعة كثدي المرأة، عليها شعرات إذا جذبت انجذبت كتفه معها، وإذا تركت رجع كتفه إلى موضعه، فلما وجدته كبير وقال: إن في هذا عبرة لمن استبصر.



إني لا راه يموت قبل أن يصل إليه،

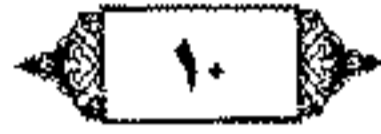
وإني لا أرى الهدية إلا سترد إليَّ<sup>(٢)</sup>

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤١ ص ٢٨٣.

(٢) الخلاف، الشيخ الطوسي، ج ٣ ص ٥٥٦.

بعث النبي ﷺ هدية إلى النجاشي وقال لام سلمة : إني أهديت إلى النجاشي أواقى من مسك وحلة، وإني لا راه يموت قبل أن يصل إليه، وإني لا أرى الهدية إلا سترد إليّ، فان ردت عليّ فهي لي.

فكان كما قال ﷺ، مات النجاشي قبل أن تصل إليه، فردت الهدية إليه، فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية من ذلك المسك، وأعطى سائره أم سلمة، وأعطاهما الحلة.



### تدرك رجلاً من أمة يقال له أويس القرني<sup>(١)</sup>

و بذي قار قال أمير المؤمنين ﷺ وهو جالس لأخذ البيعة : يأتكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون رجلاً، ولا ينقصون رجلاً، يبايعوني على الموت.

قال ابن عباس : فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم من العدد أو يزيدوا عليه فيفسدوا الأمر علينا، وإني أحصي القوم فاستوفيت عددهم تسع مائة رجل وتسعة وتسعين رجلاً، ثم انقطع مجيء القوم فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون، ماذا حملاه على ما قال ؟

فبينما أنا مفكر في ذلك إذا رأيت شخصاً قد أقبل حتى دنا، وهو رجل عليه قباء صوف ومعه سيف وترس وإداوة، فقرب من أمير المؤمنين ﷺ فقال : امدد يدك لأبايعك.

قال علي ﷺ : وعلى ما تبايعني ؟

قال : على السمع والطاعة والقتال بين يديك أو يفتح الله عليك.

فقال : ما اسمك ؟

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤١ ص ٣٠٠.

قال : اويس القرني.

قال : نعم ، الله أكبر فإنه أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ أنني أدرك رجلاً من أمتة يقال له اويس القرني ، يكون من حزب الله ، يموت على الشهادة ، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر.

قال ابن عباس : فسري عنا.



**حجوا قبل أن لا تحجوا، فقد أنهدم مرتين،**

**وفي الثالثة يرفع من بين أظهركم<sup>(١)</sup>**

قال رسول الله ﷺ : حجوا قبل أن لا تحجوا، فقد أنهدم مرتين، وفي الثالثة يرفع من بين أظهركم.

الحج ؛ عبادة مخصوصة يقصد بها المكلف بيت الله الحرام - الكعبة - في موسم الحج عند الاستطاعة، وأخبرنا التاريخ أن بناها نبي الله آدم عليه السلام وهدمة عند الطوفان ورفعها نبي الله إبراهيم وأبنة إسماعيل عليه السلام وربما هدمت قبل الطوفان كذلك وفي عصرنا اجتمع الكونكرس الأمريكي بتهديد ضرب الكعبة بالقنبلة النووية إذا أصبح الإرهابيين يهددون أمن واستقرار بلدهم.



**حجوا قبل أن لا تحجوا فإنه يقعد اعرابها على**

**أذنان أوديتها فلا يصل إلى الحج احد<sup>(٢)</sup>**

(١) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج ٨ ص ٤٠.

(٢) السنن الكبرى، البيهقي، ج ٤ ص ٣٤١.

قال رسول الله ﷺ : حجوا قبل أن لا تحجوا.

قيل : فما شأن الحج ؟

قال : يقعد أعرابها على أذنان أوديتها فلا يصل إلى الحج احد.

من علامات منع الحج

هدم المنافقون مسجداً بالمدينة ليلاً ، فاستعظم أصحاب رسول

الله ﷺ ذلك.

فقال رسول الله ﷺ : لا تنكروا ذلك فان هذا المسجد يعمر ولكن

إذا هدم مسجد براءة بطل الحج.

قيل له : وأين مسجد براءة هذا ؟

قال : في غربي الزوراء من أرض العراق ، صلى فيه سبعون نبياً

ووصياً ، وآخر من يصلي فيه هذا - وأشار بيده إلى مولانا علي بن أبي

طالب-.

قال السليبي : فرأيت مسجد براءة وقد هدمه الحنبليون وحفروا

وأخذوا أقواماً قد حفر لهم قبور فغلبوا أهل الميت ودفنوهم فيه ارادة قبور

فيه تعطيل المسجد وتصويره مقبرة ، وكان فيه نخل فقطع وأحرق جذوعه

وسقوفه ، وذلك في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة ، فعطل تلك السنة الحج.

وقد كان خرج سليمان بن الحسن يعني القرمطي في أول هذه السنة

فقطع على الحاج وقتلهم وعطل الحج ، ووقع الثلج ببغداد فاحترق نخلهم

من البرد فهلك<sup>(١)</sup>.

---

(١) نقلا من حاشية الأمالي للشيخ المفيد، ص ٦٥.

## الأئمة بعدي اثنا عشر إماماً

### بعدد نقباء بني إسرائيل وحواري عيسى<sup>(١)</sup>

عن رسول الله ﷺ : إن هذا الأمر يملكه بعدي اثنا عشر إماماً ، تسعة من صلب الحسين عليه السلام ، أعطاهم الله علمي وفهمي ، ما لقوم يؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي .

رسول الله ﷺ : الأئمة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل وحواري عيسى من أحبهم فهو مؤمن ومن أبغضهم فهو منافق ، هم حجج الله في خلقه وأعلامه في بريته .

قام رجل يقال له عامر بن كثير إلى أمير المؤمنين فقال : يا أمير المؤمنين لقد أخبرتنا عن أئمة الكفر وخلفاء الباطل فأخبرنا عن أئمة الحق والسنة الصدق بعدك .

قال : نعم انه بعهد عهده إلي رسول الله ﷺ أن هذا الأمر يملكها اثنا عشر إماماً تسعة من صلب الحسين ، ولقد قال النبي ﷺ : لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا فيه مكتوب (لا اله إلا الله محمد رسول الله أيده بعلي ونصرته بعلي) ورأيت اثني عشر نوراً فقلت : يا رب أنوار من هذه ؟

فنوديت : يا محمد هذه أنوار الأئمة من ذريتك .

قلت : يا رسول الله أفلا تسميهم لي ؟

قال : نعم أنت الإمام والخليفة بعدي تقضي ديني وتنجز عداتي ،

(١) كفاية الأثر، الخزاز القمي، ص ١٦٦ .

وبعدك ابناك الحسن والحسين ، بعد الحسين ابنه علي زين العابدين ،  
وبعده ابنه محمد يدعى بالباقر ، وبعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق ،  
وبعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم ، وبعد موسى ابنه علي يدعى  
بالرضا ، وبعد علي ابنه محمد يدعى بالزكي ، وبعد محمد ابنه علي يدعى  
بالنقي ، وبعد علي ابنه الحسن يدعى بالأمين ، والقائم من ولد الحسن  
سمي وأشبه الناس بي ، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وهنالك كثير من الأخبار تدل على ذلك وقد تحقق ونحن الآن  
بانتظار القائم عجل الله فرجه جعلنا الله تعالى من أصحابه وأتباعه.

الحسن بن علي عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي عليه السلام :  
أنت وارث علمي ومعدن حكمي والإمام بعدي ، فإذا استشهدت فابنك  
الحسن ، فإذا استشهد الحسن فابنك الحسين ، فإذا استشهد الحسين فعلي  
ابنه ، يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أطهار.

فقلت : يا رسول الله فما أساميهم ؟

قال : علي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن  
والمهدي من صلب الحسين ، يملأ الله تعالى به الأرض قسطاً وعدلاً كما  
ملئت جوراً وظلماً.



### ما منا إلا مقتول أو مسموم<sup>(١)</sup>

خطب الحسن بن علي عليه السلام عند ضرب عبد الرحمن بن ملجم علياً  
قال : والحمد لله الذي أحسن الخلافة علينا أهل البيت ، وعنده نحتسب

(١) نهج السعادة، الشيخ محمودي، ج ٨ ص ٥٠٦.

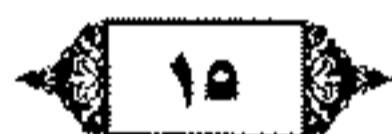
عزانا في خير الآباء رسول الله ﷺ ، وعند الله نحتسب عزانا في أمير المؤمنين ﷺ ، ولقد أصيب به الشرق والغرب ، والله ما خلف درهما ولا ديناراً إلا اربعمائة درهم أراد أن يتاع لأهله خادماً.

ولقد حدثني حبيبي : جدي رسول الله ﷺ ، أن الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته ، ما منا إلا مقتول أو مسموم.

وعند مرضه الذي مات دخل عليه جنادة بن أبي أميد قال : دخلت على الحسن بن علي ﷺ في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طشت يقذف فيه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي أسقاه معاوية لعنه الله ، فقلت : يا مولاي مالك لا تعالج نفسك ؟

فقال : يا عبد الله بماذا أعالج الموت ؟

قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم التفت إلي وقال : والله انه لعهد عهده إلينا رسول الله ﷺ ، أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد علي ﷺ وفاطمة ﷺ ، ما منا إلا مسموم أو مقتول.



### ما بال أقوام يؤذونني فيهم<sup>(١)</sup>

قال رسول الله ﷺ : أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء.

قيل : يا رسول الله فالأئمة بعدك من أهل بيتك ؟

قال : نعم الأئمة بعدي اثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين أماناً معصومون ، ومنا مهدي هذه الأئمة ، ألا أنهم أهل بيتي وعترتي من لحمي

(١) كفاية الأثر، الخزاز القمي، ص ٢٩.

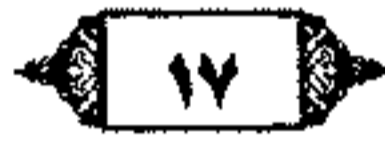


ودمي ، ما بال أقوام يؤذونني فيهم ، لا أنالهم الله شفاعتي .



**إن أمتي ستفرق بعدي على ثلاث وسبعين فرقة<sup>(١)</sup>**

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جده ، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : سمعت رسول الله يقول : إن أمة موسى افتقرت بعده على إحدى وسبعين فرقة ، فرقة منها ناجية وسبعون في النار ، وافتقرت أمة عيسى بعده على اثنتين وسبعين فرقة ، فرقة منها ناجية وإحدى وسبعون في النار ، وإن أمتي ستفرق بعدي على ثلاث وسبعين فرقة ، فرقة منها ناجية واثنان وسبعون في النار .



**إن بين التي تسمى البصرة والتي تسمى الأبله**

**أربعة فراسخ وسيكون التي تسمى الأبله يقتل في**

**ذلك الموضع من أمتي سبعون ألفاً شهيدهم**

**يومئذ بمنزلة شهداء بدر**

التفت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن يمينه فقال : كم بينكم وبين الأبله ؟

فقال له المنذر بن الجارود : فذاك أبي وأمي أربعة فراسخ .

قال له : صدقت فوالذي بعث محمداً عليه السلام وأكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة وعجل بروحه إلى الجنة لقد سمعت منه كما تسمعون مني أن قال

(١) الخصال، الشيخ الصدوق، ص ٥٨٥ .

لي : يا علي هل علمت أن بين التي تسمى البصرة والتي تسمى الأبله أربعة فراسخ وسيكون التي تسمى الأبله موضع أصحاب العشور ويقتل في ذلك الموضع من أمتي سبعون ألفاً شهيدهم يومئذ بمنزلة شهداء بدر.

فقال له المنذر : يا أمير المؤمنين ومن يقتلهم فذاك أبي وأمي ؟

قال : يقتلهم إخوان الجن وهم جيل كأنهم الشياطين سود ألوانهم منتنة أرواحهم شديد كلبهم قليل سلبهم طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم أذلة عند المتكبرين من أهل الزمان مجهولون في الأرض معروفون في السماء تبكي السماء عليهم وسكانها والأرض وسكانها.



**ويل لأولاد آخر الزمان من آبائهم، آبائهم المؤمنين**

**لا يعلمونهم شيئاً من الفرائض وإذا تعلموا**

**منعواهم<sup>(١)</sup>**

نظر النبي ﷺ إلى بضع الأطفال فقال ﷺ : ويل لأولاد آخر الزمان من آبائهم.

فقيل : يا رسول الله من آبائهم المشركين ؟

فقال : آبائهم المؤمنين لا يعلمونهم شيئاً من الفرائض وإذا تعلموا - يعني أولادهم - منعواهم ورضوا عنهم بعوض يسير من الدنيا فأنا منهم برئ وهم مني براء.

(١) جامع الأخبار، ص ١٠٦.

### للترك خرجتان<sup>(١)</sup>

قال رسول الله ﷺ : للترك خرجتان ، خرجة بالجزيرة يحتقبون ذوان الحجال فيظفر الله المسلمين بهم فيكون فيهم ذبح الله الأعظم .  
قال رسول الله ﷺ :

للترك خرجتان : أحدهما يخربون آذربيجان  
والثانية يشرعون على ثني الفرات يربطون  
خيولهم بالفرات فيبعث الله تعالى على خيلهم  
الموت فيرجلهم فيكون فيهم ذبح الله الأعظم ،  
لا ترك بعدها<sup>(٢)</sup>

إني لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كمواقع  
القطر<sup>(٣)</sup>

أشرف رسول الله ﷺ على أطم من أطام المدينة فقال : هل ترون ما أرى ؟ إني لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كمواقع القطر .  
أطم : الاطم بالضم : بناء مرتفع ، وجمع أطام

ستكون عليكم أئمة يملكون أرزاقكم  
يحدثونكم فيكذبونكم ويعملون فيسيئون

(١) كنز العمال، المتقي الهندي، ج ١١ ص ٢٧٥ .

(٢) كنز العمال، المتقي الهندي، ج ١١ ص ٢٧٦ .

(٣) كنز العمال، المتقي الهندي، ج ١١ ص ٢٨٠ .

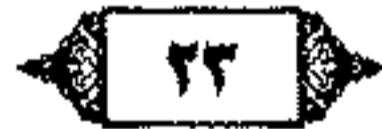
العمل لا يرضون منكم حتى تحسنوا قبيحهم  
فأعطوهم الحق ما رضوا به فإذا تجاوزوا فمن  
قتل على ذلك فهو شهيد<sup>(١)</sup>

خاطب المؤمنين بذلك ليوطنوا أنفسهم على احتمال ما سيلقون من  
الأذى والشدائد والصبر عليها حتى إذا لقوها لقوها وهم مستعدون فلا  
يرهقهم ما يرهق من تصيبه الشدة بغتة.



سيكون أمراء بعدى يعرفون وينكرون فمن  
نابذهم نجا ومن اعتزلهم سلم ومن خالطهم  
هلك<sup>(٢)</sup> ستكون معادن يحضرها شرار الناس<sup>(٣)</sup>

(ستكون معادن) جمع معدن وهو الجوهر المستخرج من مكان  
خلقه الله فيه ويسمى به مكانه أيضا (يحضرها شرار الناس) أي فتركوها  
ولا تقربوها لما يلزم على حضورها والتزاحم عليها من الفتن المؤدي  
ذلك إلى الهرج والقتل وفي رواية بدل يحضرها إلخ وسيكون فيها شر  
خلق الله<sup>(٤)</sup>.



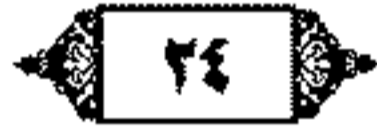
ستهاجرون إلى الشام فيفتح لكم، ويكون  
فيكم داء كالدمل أو كالحزة، يأخذ بمراق

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، ج ٤ ص ١٣٤.  
(٢) مجمع الزوائد، الهيثمي، ج ٥ ص ٢٢٨.  
(٣) الجامع الصغير، جلال الدين السيوطي، ج ٢ ص ٥٠.  
(٤) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، ج ٤ ص ١٣٤.

الرجل، يستشهد الله به أنفسهم، ويزكي به

أعمالهم<sup>(١)</sup>

(ستهاجرون إلى الشام ويفتح لكم) الظاهر أن أصله تفتح لكم وتهاجرون إليها ففيه تقديم وتأخير (ويكون فيكم داء كالدمل) معروف عربي جمعه دمامل (أو كالحزة) بضم الحاء وفتح الزاي المشددة والحز القطع وفي النهاية حزه قطعه (يأخذ بمراق الرجل) بشد القاف ما يسفل من البطن فما تحته من المحال التي يرق جلدها لا واحد لها (يستشهد الله به أنفسهم) أي يقتلهم بوخز الجن (ويزكي به أعمالهم) أي ينميها أو يطهرها من العوارض الخبيثة<sup>(٢)</sup>.



إن الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً<sup>(٣)</sup>

وقال ﷺ : إن الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء .  
قيل : يا رسول الله ثم يكون ماذا ؟  
قال ﷺ : ثم يرجع الحق إلى أهله .



يكون في آخر الزمان قوم يعملون بالمعاصي ثم

يقولون : الله قدرها علينا<sup>(٤)</sup>

عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال : يكون في آخر الزمان قوم يعملون

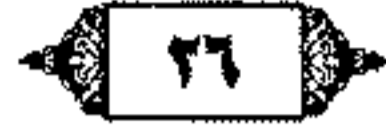
(١) الجامع الصغير، جلال الدين السيوطي، ج ٢ ص ٥٠ .

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، ج ٤ ص ١٣٤ .

(٣) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، ج ١ ص ٢١٨ .

(٤) رسائل المرتضى، الشريف المرتضى ج ٢ ص ٢٤٢ .

بالمعاصي ثم يقولون : الله قدرها علينا ، الراد عليهم يومئذ كالشاهر سيفه  
في سبيل الله .



### يأتي على الناس زمان يشكون فيه ربهم<sup>(١)</sup>

قال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان يشكون فيه ربهم .

قلت : وكيف يشكون فيه ربهم ؟

قال ؛ يقول الرجل : والله ما ربحت شيئاً منذ كذا وكذا ولا آكل ولا  
أشرب إلا من رأس مالي ، ويحك وهل أصل مالك وذروته إلا من  
ربك؟! .



### يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس بالدنيا

#### لكع بن لكع<sup>(٢)</sup>

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول  
الله ﷺ : يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع  
خير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين .

اللكع : العبد اللئيم ، وقد قيل : إن اللكع الصغير ، وقد قيل : إنه  
الردى .

و (مؤمن بين كريمين) أي بين أبوين مؤمنين كريمين .

وقد قيل : بين الحج والجهاد .

(١) الكافي، الشيخ الكليني ج ٥ ص ٣١٢ .

(٢) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق ص ٣٢٥ .

وقد قيل : بين الفرسين يغزو عليهما .  
وقيل : بين بعيرين ليستقي عليهما ويعتزل الناس .

٢٨

وقال ﷺ :

يأتي على الناس زمان لا يبالي الرجل ما تلف من  
دينه إذا سلمت له دنياه<sup>(١)</sup> .

٢٩

وقال ﷺ :

يأتي على الناس زمان يكون الناس فيه ذئابا،  
فمن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب<sup>(٢)</sup> .

٣٠

عن محمد بن جعفر عن أبيه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :  
يأتي على الناس زمان يكون فيه حج الملوك  
نزهة، وحج الاغنياء تجارة، وحج المساكين  
مسألة<sup>(٣)</sup> .

٣١

عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :  
يأتي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن في

(١) تحف العقول، ابن شعبة الحراني ص ٥٢ .  
(٢) تحف العقول، ابن شعبة الحراني ص ٥٤ .  
(٣) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي ج ٥ ص ٤٦٣ .

## جوفه كما يذوب الانك في النار<sup>(١)</sup>

(الانك) يعني الرصاص، وما ذاك إلا لما يرى من البلاء والاحداث في دينهم ولا يستطيعون له غيرا.



عن الصادق عليه السلام، قال : قال رسول الله ﷺ :

يأتي على الناس زمان لا ينال فيه الملك إلا بالقتل  
والتجبر، ولا الغنى إلا بالغصب والبخل، ولا المحبة  
إلا باستخراج الدين واتباع الهوى<sup>(٢)</sup>،

فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة،  
وصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على الذل وهو يقدر على  
العز، آتاه الله ثواب خمسين صديقاً ممن صدق به.



قال رسول الله ﷺ :

يأتي على الناس زمان، وجوههم وجوه الأدميين،  
وقلوبهم قلوب الشياطين، كأمثال الذئاب  
الضواري، سفاكون للدماء، لا يتناهون عن  
منكر فعلوه، إن تابعتهم ارتابوك، وإن حدثتهم  
كذبوك، وإن تواريت عنهم اغتابوك، السنة فيهم  
بدعة، والبدعة فيهم سنة، والحليم بينهم غادر،

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي ج ١١ ص ٤١١.

(٢) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري ج ١١ ص ٢٦٠.



والغادر بينهم حليم، والمؤمن بينهم مستضعف،  
والفاسق فيما بينهم مشرف، صبيانهم عارم،  
ونسأؤهم شاطر، وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا  
ينهى عن المنكر، الالتجاء إليهم خزي، والاعتذار  
بهم ذل، وطلب ما في أيديهم فقر.

فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في أوانه، وينزله في غير أوانه،  
ويسلط عليهم شرارهم، فيسومونهم سوء العذاب، ويذبحون أبناءهم،  
ويستحيون نساءهم، فيدعوا خيارهم، فلا يستجاب لهم<sup>(١)</sup>.

العارم : الخبيث الشرير.

الشاطر : الذي أعى أهله خبثاً.



روت أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :  
يأتي على الناس زمان إذا سمعت باسم رجل خير  
من أن تلقاه، فإذا رأيت له لقيته خيراً من أن تجربه،  
ولو تجربته أظهر لك أحوالاً، دينهم دراهمهم،  
وهمهم بطونهم، وقبلتهم نساؤهم، يركعون  
للرغيف، ويسجدون للدرهم، حيارى سكارى، لا  
مسلمين ولا نصارى<sup>(٢)</sup>.

(١) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري ج ١١ ص ٣٧٥.

(٢) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري ج ١١ ص ٣٧٩.

قال رسول الله ﷺ :

يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه  
كالقابض على الجمر.

قال رسول الله ﷺ :

يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه له أجر خمسين منكم.  
قالوا : يا رسول الله ، أجر خمسين منا ؟  
قال : نعم ، أجر خمسين منكم ، قالها ثلاثاً<sup>(١)</sup>.

اخاف عليكم الهرج

قال النبي ﷺ : اخاف عليكم الهرج.  
قالوا : وما الهرج يا رسول الله ؟  
قال : القتل.

قالوا : واكثر مما يقتل اليوم ، انا لنقتل في اليوم من المشركين كذا وكذا.

فقال النبي ﷺ : ليس قتل المشركين ولكن قتل بعضكم بعضاً.  
قالوا : وفينا كتاب الله.  
قال : وفيكم كتاب الله عزوجل.  
قالوا : ومعنا عقولنا.

(١) الأمالي، الشيخ الطوسي ص ٤٨٤.

قال : انه ينتزع عقول عامة ذلك الزمان ويخلف هباء من الناس  
يحسبون انهم على شيء وليسوا على شيء<sup>(١)</sup>.



### أيتكنّ التي تنبجها الكلاب الحوآب<sup>(٢)</sup>؟

قال رسول الله ﷺ : ليت شعري أيتكنّ تنبجها كلاب الحوآب يقتل  
عن يمينها وعن شمالها فئات من الناس .

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال : أول شهادة شهد بها بالزور في  
الإسلام شهادة سبعين رجلاً حين انتهوا إلى ماء الحوآب - موضع في  
طريق البصرة - فنبحتهم كلابها فأرادت صاحبتهم الرجوع وقالت : سمعت  
رسول الله ﷺ يقول لأزواجه : إن إحدائكنّ تنبجها كلاب الحوآب في  
التوجه إلى قتال وصيّي علي بن أبي طالب عليه السلام فيشهد عندها سبعون رجلاً  
أن ذلك ليس بماء الحوآب .

فكانت أول شهادة شهد بها في الإسلام .

(١) المستدرک، الحاكم النيسابوري ج ٤ ص ٤٥١ .

(٢) معجم الملاحم والفتن، السيد محمود بن مهدي الاصفهاني، ج ٢، ص ٥١ .

تنبؤات أمير المؤمنين  
علي بن أبي طالب عليه السلام

## التنبؤات التي وقعت

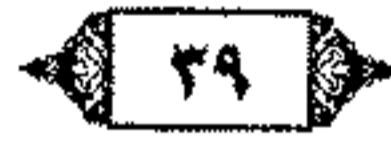
التنبؤات في حقه



أمرت بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين<sup>(١)</sup>

لقد أخبر ﷺ عن الحروب التي قاتل من أجلها وقد تحققت.  
فأما الناكثين ؛ فهي حربه مع طلحة والزبير وعائشة وسمية بـ(حرب  
الجمال).

وأما القاسطين ؛ فهي حرب صفين بينه ﷺ وبين معاوية.  
وأما المارقين ؛ فهي حرب النهروان حربه ﷺ مع الخوارج ووقعت  
كما كان يخبر ﷺ.



والله ليخضبها من فوقها - فأوماً إلى شيبته - ما

يحسب أشقاها أن يخضبها بدم<sup>(٢)</sup>

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٩٩.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٠٠.

وهو أخبر عن نعى نفسه ﷺ وأشار بصبغ لحيته الكريمة بدمه، وهي يوم ضرب عبد الرحمن بن ملجم على رأسه التي أدت إلى أجله ﷺ.

وقال أمير المؤمنين ﷺ لما بايعه الملعون عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قال له : تالله إنك غير وفي ببيعتي، ولتخضبن هذه من هذا - وأشار بيده إلى كريمته<sup>(١)</sup>.



### صوائح تتبعها نوائح<sup>(٢)</sup>

لقد ذكر ﷺ عندما صرخت الأوز عند خروجه من البيت إلى الصلاة، وعند موته ﷺ تبعه النوح عليه ﷺ.



### إنما هي ليلة أو ليلتان وإنكم حاجوا العام صفاً واحداً<sup>(٣)</sup>

عند دخول شهر رمضان كان الإمام علي ﷺ يتعشى ليلة عند الحسن ﷺ وليلة عند الحسين ﷺ وليلة عند عبد الله بن العباس وكان لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له : من تلك الليل في ذلك.

فقال ﷺ : يأتي أمر الله وأنا مخمض، إنما هي ليلة أو ليلتان.  
فأصيب.

قال الإمام علي ﷺ :

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٢٩.  
(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤٢ ص ٢٤٦.  
(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤٢ ص ٢٤٦.

أناكم شهر رمضان وفيه تدور رحى السلطان ألا وإنكم حاجو العام  
صفاً واحداً، وآية ذلك أني لست فيكم.

وكان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الامام الحسن عليه السلام وليلة عند  
الإمام الحسين عليه السلام وليلة عند عبد الله بن جعفر عليه السلام زوج زينب بنته  
لأجلها لا يزيد على ثلاث لقم، فقبل له في ذلك.

فقال عليه السلام : يأتيني أمر الله وأنا خميص، إنما هي ليلة أو ليلتان.  
فأصيب من الليل.

وقد توجه إلى المسجد في الليلة التي ضربه الشقي في آخرها فصاح  
الإوز في وجهه وطردهن الناس، فقال : دعوهن فإنهن نوائح.

**التنبؤات في حق أولاده وأهل بيته**



**غداً تقتل بعدي مسموماً مظلوماً ويقتل أخوك**

**بالسيف<sup>(١)</sup>.**

لما ضربه عليه السلام عبد الرحمن بن ملجم وكان اليوم الثالث أخذ  
الحسن عليه السلام رأس أمير المؤمنين عليه السلام ووضع على حجره وعندما أغشي  
على أمير المؤمنين عليه السلام بكى الحسن عليه السلام بكاءً شديداً وجعل يقبل  
وجهه عليه السلام وما بين عينه وموضع سجوده، فسقط من دموعه قطرات على  
وجهه المؤمنين عليه السلام، ففتح عينيه فرآه باكياً، فقال له : يا بني يا حسن ما هذا  
البكاء؟ يا بني لأروع على أبيك بعد اليوم، هذا جدك محمد المصطفى و  
خديجة وفاطمة والحوار العين محققون منتظرون قدوم أبيك، فطب نفساً

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤٢ ص ٢٨٣.

وقر عيناً، واكفف عن البكاء فإن الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء، يا بني أتجزع على أبيك وغداً تقتل بعدي مسموماً مظلوماً؟ ويقتل أخوك بالسيف هكذا، وتلحقان بجدكما وأبيكما وأمكما.

لم تمض حفنة من السنين وإذا بالإمام الحسن عليه السلام اغتاله معاوية بالسم عن طريق زوجته جعة، وأما الإمام الحسين فتناهب جسمه السيوف والرماح وتقطعت أوصاله على صعيد كربلاء.



### كأني بك قد وجدت مذبوحاً في فسطاطك لا

يدري من قتلك<sup>(١)</sup>

عندما جمع أمير المؤمنين عليه السلام بنيه - وهم اثنا عشر ذكراً -

فقال لهم : إن الله أحب أن يجعل في سنة من يعقوب إذ جمع بنيه - وهم اثنا عشر ذكراً -

فقال لهم : إني أوصي إلى يوسف فاسمعوا له وأطيعوا، وأنا أوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا.

فقال له عبد الله ابنه : دون محمد بن علي - يعني محمد بن الحنفية -؟  
فقال له : أجرة علي في حياتي؟ كأني بك قد وجدت مذبوحاً في فسطاطك لا يدري من قتلك.

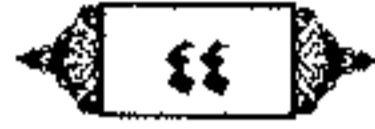
فلما كان في زمان المختار أتاه، فقال : لست هناك.

فغضب فذهب إلى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة، فقال : ولني قتال أهل الكوفة.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٩٥.



فكان على مقدمة مصعب، فالتقوا بحروراء، فلما حجر الليل بينهم أصبحوا وقد وجدوه مذبحاً في فسطاطه لا يدري من قتله.



أنا صاحب اللوح، وأنا أبو ذلك الغلام الميمون،

واسمه محمد<sup>(١)</sup>

أخبر ﷺ زوجته خولة عند ولادتها بما تكلمت به وإليك الخبر .  
أنه لما قعد أبو بكر بالأمر بعث خالد بن الوليد إلى بني حنيفة ليأخذ زكاة أموالهم، فقالوا لخالد : إن رسول الله ﷺ كان يبعث كل سنة رجلاً يأخذ صدقاتنا من الأغنياء من جملتنا ويفرقها في فقرائنا، فافعل أنت كذلك .

فانصرف خالد إلى المدينة فقال لأبي بكر : إنهم منعونا من الزكاة .  
فبعث معه عسكرياً فرجع خالد وأتى بني حنيفة وقتل رئيسهم وأخذ زوجته ووطئها في الحال، وسبى نسوانهم ورجع بهن إلى المدينة، وكان ذلك الرئيس صديقاً لعمر في الجاهلية.

فقال عمر لأبي بكر : اقتل خالداً به بعد أن تجلده الحد لما فعل بامرأته.

فقال له أبو بكر : إن خالداً ناصرنا تغافل، وأدخل السبايا في المسجد.

وفيهن خولة، فجاءت إلى قبر رسول الله ﷺ والتجأت به وبكت، وقالت : يا رسول الله أشكو إليك أفعال هؤلاء القوم، سبونا من غير ذنب

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٠٢.

ونحن مسلمون، ثم قالت : أيها الناس لم سببتمونا ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ ؟

فقال أبو بكر : منعتم الزكاة.

فقالت : الأمر ليس على ما زعمت إنما كان كذا وكذا، وهب

الرجال منعوكم فما بال النسوان المسلمات يسيين ؟

واختار كل رجل منهم واحدة من السبايا، وجاء طلحة وخالد بن عنان ورميا بثوبين إلى خولة فأراد كل واحد منهم أن يأخذها من السبي، قالت : لا يكون هذا أبداً، ولا يملكني إلا من خبرني بالكلام الذي قلته ساعة ولدت.

قال أبو بكر : قد فزعت من القوم وكانت لم تر مثل ذلك قبله، فتلكم

بما لا تحصيل له.

فقالت : والله إني صادقة.

إذ جاء علي بن أبي طالب ﷺ فوقف ونظر إليهم وإليها، وقال ﷺ :

اصبروا حتى أسألها عن حالها، ثم ناداها : يا خولة أسمعني الكلام، ثم

قال : لما كانت أمك حاملاً بك وضربها الطلق واشتد بها الأمر نادى :

اللهم سلمني من هذا المولود، فسبقت تلك الدعوة بالنجاة، فلما

وضعتك ناديت من تحتها : (لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه

وآله عما قليل سيملكني سيد سيكون له مني ولد)، فكتبت أمك ذلك

الكلام في لوح نحاس، فدفتته في الموضع الذي سقطت فيه، فلما كانت

في الليلة التي قبضت أمك فيها وصت إليك بذلك، فلما كان في وقت

سبيكم لم يكن لك همة إلا أخذ ذلك اللوح، فأخذته وشددته على

عضدك الأيمن، هاتي اللوح فأنا صاحب اللوح، وأنا أمير المؤمنين،

وأنا أبو ذلك الغلام الميمون واسمه محمد.

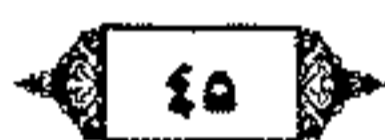
قال : فرأيناها وقد استقبلت القبلة، وقالت : اللهم أنت المتفضل  
المنان، أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ ولم تعطها لأحد إلا  
وأتممتها عليه، اللهم بصاحب هذه التربة والناطق المنبئ بما هو كائن إلا  
أتممت فضلك عليّ.

ثم أخرجت اللوح ورمته به إليه، فأخذه أبو بكر وقرأه عثمان فإنه  
كان أجود القوم قراءة، وما ازداد ما في اللوح على ما قال علي عليه السلام ولا  
نقص.

فقال أبو بكر : خذها يا أبا الحسن.

فبعث بها علي عليه السلام إلى بيت أسماء بنت عميس فلما دخل أخوها  
تزوج بها وعلق بمحمد وولده.

### التنبؤات في حق أصحابه



إذا وقف الرجل بين يديه قال له : يا فلان استعد

وأعد لنفسك ما تريد فإنك تمرض في يوم كذا،

في شهر كذا، في ساعة كذا<sup>(١)</sup>

أختص أمير المؤمنين عليه السلام بهذه، وكان يخبر أصحابه وعندما طلب  
من الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال : هذا باب أغلق فيه الجواب علي بن  
الحسين عليه السلام حتى يقوم قائمنا.

وكان يقول الإمام علي بن الحسين عليه السلام : عندنا علم المنايا والبلايا  
وفصل الخطاب وأنساب العرب ومولد الإسلام.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٠٢.

### ألحق فرسك فخذة من عوف بن طلحة السعدي<sup>(١)</sup>

ثابت بن الأفلج ضلت فرسه فأتى بيت علي عليه السلام فطرق الباب فقال  
علي عليه السلام لقنبر : خبره أن يخذ فرسه من عوف بن طلحة السعدي.

### نعوذ بالله يا جندب من الشك<sup>(٢)</sup>

أخبر جندب بن عبد الله الأزدي قال : لما نزل أمير المؤمنين عليه السلام  
النهروان فأنتهينا إلى عسكر القوم، فإذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة  
القرآن وفيهم أصحاب البرانس، فلما أن رأيتهم دخلني من ذلك، فتنحيت  
وقمت اصلي وأنا أقول : اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فأذن  
فيه، وإن كان ذلك معصية فأرني ذلك، فأنا في ذلك إذ أقبل علي عليه السلام  
فلما حاذاني قال : نعوذ بالله يا جندب من الشك.

### كيف أنت يا حذيفة إذا ظلمت العيون العين<sup>(٣)</sup>

حذيفة بن اليمان العبسي أبو عبد الله ؛ أحد الأركان الأربعة على  
قول، من كتاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن السابقين من أنصار أمير  
المؤمنين عليه السلام، أنصاري سكن الكوفة ومات بالمدائن بعد بيعة أمير  
المؤمنين عليه السلام بأربعين يوماً قاله الشيخ (ره) في كتاب الرجال، وأبو  
الحسن المسعودي في مروج الذهب بعد ذكر شهادة عمر بن ياسر وهاشم

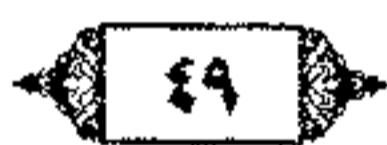
(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٠٤.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١٢.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١١.

ابن عتبة المرقال قال : واستشهد في هذا اليوم صفوان وسعد ابنا حذيفة ابن اليمان، وقد كان حذيفة عليلاً بالكوفة في سنة ست وثلاثين، فبلغه قتل عثمان وبيعة الناس لعلي عليه السلام فقال : أخرجوني وادعوا الصلاة جامعة، فوضع على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وعلى آله، ثم قال : أيها الناس إن الناس قد بايعوا علي بن أبي طالب فعليكم بتقوى الله وانصروا علياً وواذروه، فوالله أنه على الحق آخراً وأولاً وأنه لخير من مضى بعد حذيفة<sup>(١)</sup>

وفي زمن عثمان قال حذيفة بن اليمان لأمير المؤمنين علي عليه السلام : إني والله ما فهمت قولك ولا عرفت تأويله حتى بلغت ليلتي أتذكر ما قلت لي بالحرّة وإني مقبل (كيف أنت يا حذيفة إذا ظلمت العيون العيين)؟ والنبي صلى الله عليه وآله بين أظهرنا ولم أعرف تأويل كلامك إلا البارحة، رأيت عتيقاً-أي أبو بكر- ثم عمر تقدما عليك، وأول اسميهما عين. فقال يا حذيفة : نسيت عبد الرحمن حيث مال بها إلى عثمان. وفي رواية : وسيضم إليهم عمرو بن العاص مع معاوية بن آكلة الأكباد، فهؤلاء العيون المجتمعة على ظلمي.



### أبشر فإنك ستعمر<sup>(٢)</sup>

وفي تاريخ بغداد أنه قال المفيد أبو بكر الجرجاني أنه قال : ولد أبو الدنيا في أيام أبي بكر، وأنه قال : إني خرجت مع أبي إلى لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فلما صرنا قريباً من الكوفة عطشنا عطشاً شديداً، فقلت

(١) اختيار معرفة الرجال، الشيخ الطوسي ج ١ ص ١٥٩.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١١.

لوالدي : اجلس حتى أرود لك - أي في هذه الأرض أتفقد ما فيها من المرعى والماء لننزل فيها - الصحراء فلعلي أقدر على ماء، فقصدت إليه فإذا أنا ببئر شبه الركبة أو الوادي، فاغتسلت منه وشربت منه حتى رويت، ثم جئت إلى أبي فقلت : قم فقد فرج الله عنا وهذه عين ماء قريب منا، ومضينا فلم نر شيئاً، فلم يزل يضطرب حتى مات، ودفنته وجئت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو خارج إلى صفين، وقد أخرج له البلغة، فجئت وأمسكت به بالركاب، والتفت إلي فانكببت اقبل الركاب فشجت في وجهي شجة - قال أبو بكر المفيد : ورأيت الشجة في وجهه واضحة - ثم سألتني عن خبري فأخبرته بقصتي، فقال : عين لم يشرب منها أحد إلا وعمر عمراً طويلاً، فابشر فإنك ستعمر، وسماني بالمعمر، وهو الذي يدعى بالاشج.

وذكر الخطيب أنه قدم بغداد في سنة ثلاثمائة بها وكان معه شيوخ من بلده وسألوا عنه فقالوا : هو مشهور عندنا بطول العمر، وقد بلغني أنه مات في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.



يا فارسي انك ستعمر وتحمل إلى مدينة يبنيها رجل

من بني عمي العباس تسمى في ذلك الزمان بغداد ولا

تصل إليها تموت بموضع يقال له المداين<sup>(١)</sup>

قال الحسن بن ذكر دان وكان ابن ثلاثمائة وخمس وعشرين سنة : رأيت علياً في النوم وأنا في بلدي فخرجت إليه إلى المدينة فأسلمت على يده وسماني الحسن وسمعت منه أحاديث كثيرة وشهدت معه مشاهدته

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٩٩.

كلها فقلت له يوماً من الأيام : يا أمير المؤمنين ادع الله لي.

فقال : يا فارسي انك ستعمر وتحمل إلى مدينة يبنيها رجل من بني عمي العباس تسمى في ذلك الزمان بغداد ولا تصل إليها تموت بموضع يقال له المداين.

فكان كما قال ﷺ ليلة دخل المداين مات.



أنزع مدرعتك فأري أصحابك الشامة التي بين

كتفيك<sup>(١)</sup>

ذكر بدير الديلم من أرض فارس لأسقف قد أتت عليه عشرون ومائة سنة أن رجلاً قد فسر الناقوس - يعنون علياً ﷺ - فقال : سيروا بي إليه فإنني أجده أنزعاً بطيناً.

فلما وافى أمير المؤمنين ﷺ ، قال : قد عرفت صفته في الإنجيل ، وأنا أشهد أنه وصي ابن عمه.

فقال له أمير المؤمنين ﷺ : جئت لتؤمن أزيدك رغبة في إيمانك ؟

قال : نعم.

قال ﷺ : انزع مدرعتك فأري أصحابك الشامة التي بين كتفيك.

فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وشهق شهقة فمات.

فقال أمير المؤمنين ﷺ : عاش في الإسلام قليلاً ونعم في جوار الله كثيراً.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١٢.

يا ميثم إنك تؤخذ بعدي و تصلب، فإذا كان اليوم  
 الثاني ابتدر منخراك وفمك دماً حتى تخضب  
 لحيتك، فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة  
 فيقضى عليك، فانتظر ذلك، والموضع الذي تصلب  
 فيه على دار عمرو بن حريث، إنك لعاشر عشرة،  
 أنت أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهرة ولارينك  
 النخلة التي تصلب على جذعها<sup>(١)</sup>

كان ميثم التمار مولى علي عليه السلام عبداً لامرأة من بني أسد، فاشتراه  
 علي عليه السلام وأعتقه و قال له : ما اسمك ؟  
 قال : سالم.

فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني أن اسمك الذي سماك به أبوك في  
 العجم ميثم.

قال : صدق الله ورسوله وصدقت، هو اسمي.

قال عليه السلام : فارجع إلى أسمك ودع سالماً، ونحن نكنيك به، فكناه أبا  
 سالم.

وقد كان أطلعه علي عليه السلام على علم كثير وأسرار خفية من أسرار  
 الوصية فكان ميثم يحدث ببعض ذلك، فيشك فيه قوم من أهل الكوفة،  
 وينسبون علياً عليه السلام في ذلك إلى المخرفة والإيهام والتدليس، حتى قال له  
 يوماً بمحضر من خلق كثير من أصحابه وفيهم الشاك والمخلص : يا ميثم  
 إنك تؤخذ بعدي و تصلب، فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دماً

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٤٣.



حتى تخضب لحيتك، فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة فيقضى عليك،  
فانتظر ذلك، والموضع الذي تصلب فيه على دار عمرو بن حريث، إنك  
لعاشر عشرة، أنت أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهرة - يعني  
الأرض - ولأرينك النخلة التي تصلب على جذعها.

ثم أراه إياها بعد ذلك بيومين، فكان ميثم يأتيها فيصلي عندها  
ويقول : بوركك من نخلة، لك خلقت ولي بنت، فلم يزل يتعاهدها بعد  
قتل علي عليه السلام حتى قطعت، فكان يرصد جذعها ويتعاهده ويتردد إليه  
ويبصره وكان يلقي عمرو بن حريث فيقول له : إني مجاورك فأحسن  
جوارري، فلا يعلم عمرو ما يريد.

فيقول له : أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أم دار ابن حكيم ؟  
وحج في السنة التي قتل فيها، فدخل على أم سلمة رضي الله عنها،  
فقال له : من أنت ؟  
قال : عراقي.

فاستنسبته فذكر لها أنه مولى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالت : أنت  
هيثم ؟  
قال : بل أنا ميثم.

فقالت : سبحان الله والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بك  
علياً في جوف الليل، فسألها عن الحسين بن علي عليه السلام فقالت : هو في  
حائط له .

قال : أخبريه أنني أحببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب  
العالمين إن شاء الله، ولا أقدر اليوم على لقائه، وأريد الرجوع.  
فدعت بطيب فطيبت لحيته، فقال لها : أما إنها ستخضب بدم.

قالت : من أنباك هذا ؟

قال : أنبأني سيدي.

فبكت أم سلمة وقالت : إنه ليس بسيدك وحدك هو سيدي وسيد المسلمين أجمعين.

ثم ودعته ، فقدم الكوفة فاخذ وادخل على عبيدالله بن زياد ، وقيل له : هذا كان من أثر الناس عند أبي تراب.

قال : ويحكم هذا الأعجمي ؟

قالوا : نعم.

فقال له عبيدالله : أين ربك ؟

قال : بالمرصاد.

قال : قد بلغني اختصاص أبي تراب لك ؟

قال : قد كان بعض ذلك ، فما تريد ؟

قال : وإنه ليقال ، إنه قد أخبرك بما سيلقاك ؟

قال : نعم ، إنه أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة وأنا أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة.

قال : لأخالفنه.

قال : ويحك كيف تخالفه إنما أخبر عن رسول الله ﷺ وأخبر رسول الله ﷺ عن جبرائيل و أخبر جبرائيل عن الله ؟ فكيف تخالف هؤلاء ؟ أما والله لقد عرفت الموضع الذي اصلب فيه أين هو من الكوفة ، وإنني لأول خلق الله الجسم في الإسلام بلجام كما يلجم الخيل.

فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، فقال ميثم للمختار

وهما في حبس ابن زياد : إنك تفلت وتخرج نائراً بدم الحسين عليه السلام ،  
فتقتل هذا الجبار الذي نحن في سجنه ، وتطأ بقدمك هذا على جبهته  
وخذيه .

فلما دعا عبيدالله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن  
معاوية إلى عبيدالله يأمره بتخلية سبيله ، وذلك أن أخته كانت تحت عبد الله  
ابن عمر بن الخطاب ، فسألت بعلمها أن يشفع فيه إلى يزيد ، فشفع فأمضى  
شفاعته ، فكتب بتخلية سبيل المختار على البريد فوافى البريد وقد اخرج  
ليضرب عنقه فأطلق ، وأما ميشم فاخرج بعده ليصلب .

و قال عبيدالله : لأمضين حكم أبي تراب فيه .

فلقيه رجل فقال له : ما كان أغناك عن هذا يا ميشم ؟ !

فتبسم وقال : لها خلقت ولي غذيت .

فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث  
فقال عمرو : لقد كان يقول : إني مجاورك وكان يأمر جاريتته كل عشية أن  
تكنس تحت خشبته وترشه وتجمر بمجمرة تحته فجعل ميشم يحدث  
بفضائل بني هاشم ومخازي بني أمية وهو مصلوب على الخشبة فقبل لابن  
زياد : قد فضحككم هذا العبد .

فقال : أجموه .

فالجهم ، فكان أول خلق الله الجهم في الإسلام ، فلما كان في اليوم  
الثاني فاضت منخراه وفمه دماً ، فلما في اليوم الثالث طعن بحربة فمات ،  
وكان قتل ميشم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيام .

لتعتلن إلى العتل الزنيم، فليقطعن يدك ورجلك،

وليصلبناك تحت جذع كافر<sup>(١)</sup>

كان جويرية بن مسهر العبدي صالحاً، وكان لعلي عليه السلام صديقاً، وكان علي عليه السلام يحبه، ونظر يوماً إليه وهو يسير فناده: يا جويرية الحق بي، فإنني إذا رأيتك هويتك.

قال إسماعيل بن أبان: فحدثني الصباح عن مسلم حبة العرني قال: سرنا مع علي عليه السلام يوماً، فالتفت فإذا جويرية خلفه بعيداً، فناده: يا جويرية الحق بي لا أبا لك، ألا تعلم أنني أهواك واحبك؟ فركض نحوه، فقال له: إني محدثك بأمر فاحفظها. ثم اشتركا في الحديث سراً، فقال له جويرية: يا أمير المؤمنين إني رجل نسي.

فقال: أنا أعيد عليك الحديث لتحفظه، ثم قال له في آخر ما حدثه إياه: يا جويرية أحب حبيبنا ما أحبنا فإذا أبغضنا فأبغضه، وأبغض بغيضنا ما أبغضنا فإذا أحبنا فأحبه.

قال: فكان ناس ممن يشك في أمر علي عليه السلام يقولون: أنراه جعل جويرية وصيه كما يدعي هو من وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قال: يقولون ذلك لشدة اختصاصه له حتى دخل على علي عليه السلام يوماً وهو مضطجع وعنده قوم من أصحابه، فناده جويرية: أيها النائم استيقظ فلتضربن على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك.

فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال: وأحدثك يا جويرية بأمرك أما

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٤٢.

والذي نفسي بيده لتعتلن إلى العتل الزنيم، فليقطعن يدك ورجلك،  
وليصلبنك تحت جذع كافر.

قال : فوالله ما مضت الأيام على ذلك حتى أخذ زياد جويرية، فقطع  
يده ورجله وصلبه إلى جانبه جذع ابن معكبر وكان جذعاً طويلاً، فصلبه  
على جذع قصير إلى جانبه، وكان ذلك عند ولاية زياد في أيام معاوية،

بيان : عتله يعتله ويعتله : جره عنيفاً فحمله، والعتل بضمين مشددة  
اللام : الأكل المنيع الجافي الغليظ.

والزنيم : المستلحق في قوم ليس منهم، والدعي واللئيم المعروف  
بلؤمه أو شره.



### إنك لمقتول بعدي، وإن رأسك لمنقول<sup>(١)</sup>

قال علي عليه السلام لعمر بن الحمق الخزاعي : أين نزلت يا عمرو؟

قال : في قومي.

قال : لا تنزلن فيهم.

قال : أأنزل في بني كنانة جيراننا؟

قال : لا.

قال : أأنزل في ثقيف؟

قال : فما تصنع بالمعرة والمجرة؟

قال : وماهما؟

قال : عنقان من نار يخرجان من ظهر الكوفة، يأتي أحدهما على

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٤٢.

تميم وبكر ابن وائل، فقلما يفلت منه أحد ويأتي العنق الأخرى فتأخذ على الجانب الأخرى من الكوفة فقل من يصيب منهم، إنما هو يدخل الدار فتحرق البيت والبيتين.

قال : فأين أنزل ؟

قال : انزل في بني عمرو بن عامر من الأزد.

فقام قوم حضروا هذا الكلام و قالوا : ما نراه إلا كاهنا يتحدث بحديث الكهنة ؟

فقال : يا عمرو وإنك لمقتول بعدي ، وإن رأسك لمنقول - وهو أول رأس ينقل في الإسلام - والويل لقاتلك ، أما إنك لا تنزل بقوم إلا أسلموك برمتك إلا هذا الحي من بني عمرو بن عامر من الأزد فإنهم لن يسلموك ولن يخذلوك.

فوالله ما مضت من الأيام حتى تنقل عمرو بن الحمق في خلافة معاوية في أحياء العرب خائفاً مذعوراً ، حتى نزل في قومه من بني خزاعة ، فأسلموه فقتل وحمل رأسه من العراق إلى معاوية بالشام ، وهو أول رأس حمل في الإسلام من بلد إلى بلد.



### معك مال قد دفنت بعضه في عين التمر<sup>(١)</sup>

إن جبير الخابور كان صاحب بيت مال معاوية وكانت له أم عجوز بالكوفة كبيرة ، فقال لمعاوية : إن لي أمماً بالكوفة عجزوا اشتقت إليها ، فائذن لي حتى آتيها فأقضي من حقها عليّ.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٩٦.

فقال معاوية : ما تصنع بالكوفة فإن فيها رجلاً ساحراً كاهناً يقال له علي بن أبي طالب، وما آمن أن يفتنك.

فقال جبير : مالي ولعلي وإنما آتي أمي وأزورها وأقضي من حقها ما يجب عليّ.

فأذن له فقدم جبير الخابور فقال عليه السلام له : أما إنك كنز من كنوز الله زعم لك معاوية أنني كاهن ساحر.

قال : إي والله.

قال : ذلك معاوية، ثم قال : ومعك مال قد دفنت بعضه في عين التمر.

قال : صدقت يا أمير المؤمنين لقد كان كذلك ؟

قال علي عليه السلام : يا حسن ضمه إليك فأنزله وأحسن إليه.

فلما كان من الغد دعاه ثم قال لأصحابه : إن هذا يكون في جبل الأهواز في أربعة آلاف مدججين في السلاح، فيكونون معه حتى يقوم قائمنا أهل البيت فيقاتل معه.



### إنك ميسرة<sup>(١)</sup>

روى داود العطار قال : قال رجل : سألتني رجل عن خاصة أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي : انطلق حتى نسلم على أمير المؤمنين عليه السلام.

قال : و كنت لا أحب ذلك، فلم يزل بي حتى أتيت معه فسلمنا

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٩٧.

عليه، فرجع أمير المؤمنين عليه السلام الدرّة فضرب بها ساقِي، فنزوت فقال :  
أترى أنك مكرة ؟ إنك ميسرة.

ثم ذهبت، فقيل لي : صنع بك أمير المؤمنين ما لم يصنع إلى أحد،  
قال : إني كنت مملوكاً لآل فلان وكان اسمي ميسرة، ففارقتهم وادعيت  
إلى من لست أنا منه فسماني أمير المؤمنين باسمي.



**إني سمعت الله جل جلاله يقول : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ**

**أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ وإني أقسم لكم بالله ليبعثن يوم**

**القيامة ثمانية نفر يدعون بإمامهم وهو ضب<sup>(١)</sup>**

أمر أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير إلى المدائن من الكوفة، فسروا يوم  
الأحد وتخلف عمرو بن حريث في سبعة نفر، فخرجوا إلى مكان بالحيرة  
يسمى الخورنق، فقالوا : نتنزه، فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا فلحقنا  
علياً عليه السلام قبل أن يجتمع.

فبينما هم يتغدون إذ خرج عليهم ضب فصادوه فأخذه عمرو بن  
حريث فنصب كفه وقال : بايعوا ! هذا أمير المؤمنين.

فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم، فارتحلوا ليلة الأربعاء، فقدموا المدائن  
يوم الجمعة وأمير المؤمنين عليه السلام يخطب، ولم يفارق بعضهم بعضاً،  
فكانوا جميعاً حتى نزلوا على باب المسجد فلما دخلوا نظر إليهم أمير  
المؤمنين عليه السلام فقال : يا أيها الناس إن رسول الله أسر إلي ألف حديث  
لكل حديث ألف باب، لكل باب ألف مفتاح، وإني سمعت الله جل  
جلاله يقول : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ وإني أقسم لكم بالله ليبعثن

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٨٦.



يوم القيامة ثمانية نفر يدعون بإمامهم وهو ضب، ولو شئت أن اسميهم لفعلت.  
ولقد سقط عمرو بن حريث كما يسقط السعفة حياء ولو ما.

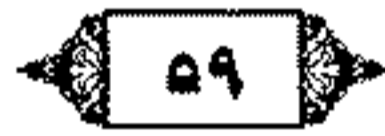


**قم إلى بيت المال فأعط الناس ثلاثة دنانير لكل  
إنسان وادفع لي ثلاثة دنانير<sup>(١)</sup>**

لما صعد علي عليه السلام المنبر قال لعمار وابن عباس : قوموا فتخللوا  
الصفوف ونادوا هل من مكاره.  
فتصارخ الناس من كل جانب : اللهم قد رضينا وأسلمنا وأطعنا  
رسولك وابن عمه.

فقال : يا عمار قم إلى بيت المال فأعط الناس ثلاثة دنانير لكل  
إنسان وادفع لي ثلاثة دنانير.

فمضى عمار وأبو الهيثم مع جماعة من المسلمين إلى بيت المال،  
ومضى أمير المؤمنين عليه السلام إلى مسجد قبا يصلي فيه، فوجدوا فيه ثلاثمائة  
ألف دينار ووجدوا الناس مائة ألف، فقال عمار : جاء والله الحق من  
ربكم والله ما علم بالمال ولا بالناس، وإن هذه الآية وجبت عليكم بها  
طاعة هذا الرجل.



**إليك عني تأخذ طريق الشام إلى معاوية**

روي أن علياً عليه السلام قال يوماً : لو وجدت رجلاً ثقة لبعثت معه بمال  
بني المدائن إلى شيعتي.

---

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٠٤.

فقال رجل في نفسه : لآتينه ولأقولن ، أنا أذهب بالمال فهو يثق بي ،  
فإذا أنا أخذته أخذت طريق الشام إلى معاوية .  
فجاء إلى علي عليه السلام فقال : أنا أذهب بالمال .  
فرفع رأسه فقال : إليك عني تأخذ طريق الشام إلى معاوية ؟



### كأني أشم منك ريح الغزل<sup>(١)</sup>

وفد إليه المغيرة بن شعبة وهو قائم يصلي في محرابه ، فسلم عليه فلم  
رد عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين اسلم عليك فلم ترد عليّ السلام كأنك  
لم تعرفني ؟

فقال : بلى والله أعرفك ، وكأني أشم منك ريح الغزل .  
فقام المغيرة يجر أذياله ، فقال جماعة الحاضرين بعد قيامه : يا أمير  
المؤمنين ما هذا القول ؟

فقال : نعم ، ما قلت فيه إلا حقاً ، كأني والله أنظر إليه وإلى أبيه  
وهما ينسجان مآزر الصوف باليمن ، فتعجب الناس من كلامه ، ولم يكن  
أحد يعرفه بما خاطبه به أمير المؤمنين عليه السلام .



### كأني به وقد خدع<sup>(٢)</sup>

في حرب صفين وعند التحكيم ، حضر أمير المؤمنين عليه السلام وقد وجه  
أبا موسى الأشعري فقال له : احكم بكتاب الله ولا تجاوزه .

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٢٩ .

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١٠ .

فلما أدبر قال : كأني به وقد خدع.

قلت : يا أمير المؤمنين فلم توجهه وأنت تعلم أنه مخدوع ؟  
فقال يا بني : لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتج عليهم بالرسول.



**لا يهولنكم أمرهم فإنهم سيرجعون<sup>(١)</sup>**

قال أبو الوضئ غياثا : كنا عامدين إلى الكوفة مع علي بن أبي طالب عليه السلام فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء شد منا أناس كثيرة، فذكرنا ذلك لأمر المؤمنين عليه السلام فقال : لا يهولنكم أمرهم فإنهم سيرجعون، فكان كما قال عليه السلام.



**كيف أنتم إذا نزل بكم ذرية نبيكم فعمدتم**

**إليه فقتلتموه<sup>(٢)</sup>**

قال عليه السلام يخاطب أهل الكوفة : كيف أنتم إذا نزل بكم ذرية نبيكم فعمدتم إليه فقتلتموه ؟  
قالوا : معاذ الله لئن أتانا الله في ذلك لنبلون عذرا.  
فكان كما قاله.



**يأتيكم ركب الدغيلية يشد حقوها بوضيئها،**

**لم يقض تفتا من حج ولا عمرة فيقتلونه<sup>(٣)</sup>**

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١٠.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١٤.

(٣) مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني ج ٢ ص ١٨٠.

حدثنا عمار الدهني، قال : سمعت أبا الطفيل يقول : جاء المسيب ابن نجية<sup>(١)</sup> . - إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام متلبساً<sup>(٢)</sup> بعبد الله بن سبأ.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ما شأنك ؟

فقال : يكذب على الله وعلى رسوله.

فقال : ما يقول ؟

قال : فلم أسمع مقالة المسيب، وسمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : هيهات هيهات الغضب، ولكن يأتيكم راكب الدغيلية<sup>(٣)</sup> يشد حقوها بوضينها، لم يقض تفثاً من حج ولا عمرة فيقتلونه.

يريد بذلك الحسين بن علي عليه السلام.

بيان : الدغيلة : الدغل والمكر والفساد، أي يركب مكر القوم ويأتي لما وعدوه خديعة، ويحتمل أن يكون تصحيف الرعيلة، وهي القطيعة من الخيل القليلة.

والوضين : بطن منسوج بعضه على بعض، يشد به الرجل على البعير كالحزام للسرّج.

---

(١) مسيب بن نجية الفزاري من أصحاب علي والحسن عليهما السلام وقتل مع التوابين بعد شهادة أبي عبد الله الحسين عليه السلام في عين الوردة بعد سليمان بن صرد (معجم الرجال)

(٢) في المصدر والبحار: متلبساً. وتلبب للقتال: تشمر وتحزم .

(٣) الدغيلة: الدغل والمكر والفساد، أي يركب مكر القوم ويأتي لما وعدوه خديعة، ويحتمل أن يكون تصحيف الرعيلة، وهي القطيعة من الخيل القليلة، والوضين: بطن منسوج بعضه على بعض يشد به الرجل على البعير كالحزام للسرّج وشد حقوها به كناية عن الاهتمام بالسير والاستعجال فيه، وعدم قضاء التفث إشارة إلى أنه عليه السلام لم يتيسر له الحج وخرج يوم التروية. وفي بعض الروايات: وراكب الذعلبة، يعني الناقة السريعة التي جوفها مختلط بوضينها.

وشد حقوها به كناية عن الاهتمام بالسير والاستعجال فيه.

وعدم قضاء التفث إشارة إلى أنه عليه السلام لم يتيسر له الحج بل أحل وخرج يوم التروية كما سيأتي، وسيأتي هذا الخبر على وجه آخر في باب علامات ظهور القائم عليه السلام، وفيه: (وراكب الذعلبة مختلط جوفها بوضينها، يخبرهم بخبر يقتلونه، ثم الغضب عند ذلك)

والذعلبة بالكسر: الناقة السريعة.

سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام عن الغضب فقال: هيهات الغضب هيهات موتات فيهن موتات، وراكب الذعلبة، وما راكب الذعلبة، مختلط جوفها بوضينها، يخبرهم بخبر يقتلونه، ثم الغضب عند ذلك.

بيان: الذعلبة بالكسر الناقة السريعة قال الجزري: الوضين بطن منسوج بعضه على بعض يشد به الرجل على البعير كالحزام على السرج ومنه الحديث؛ إليك تغدو قلقاً ووضينها، أراد أنها هزلت ودقت للسير عليها.

أقول: في الخبر يحتمل أن يكون كناية عن السمن أو الهزال أو كثرة سير الراكب عليها وإسراعه وقد مر هذا الخبر على وجه آخر في باب أخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالمغيبات<sup>(١)</sup>.



**يقتل ابني الحسين عليه السلام وأنت حي لا تنصره<sup>(٢)</sup>**

قال علي عليه السلام للبراء بن عازب: يا براء يقتل ابني الحسين عليه السلام وأنت حي لا تنصره.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٢٤٠.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١٤.

فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول : صدق والله أمير المؤمنين عليه السلام وجعل يتلهف.



ليقبلن جيش حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم  
وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين  
من شرف هذا المسجد<sup>(١)</sup>

أخبر عليه السلام بقتل جماعة منهم حجر بن عدي ورشيد الهجري وكميل ابن زياد وميثم التمار ومحمد بن أكتم وخالد بن مسعود وحبیب بن المظاهر و جويرية وعمرو بن الحمق وقنبر ومزرع وغيرهم، ووصف قاتليهم وكيفية قتلهم على ما يجيء بيانه إن شاء الله .

عن عبد العزيز وصهيب بن أبي العالية قال : حدثني مزرع بن عبد الله قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أم والله ليقبلن جيش حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم.

فقلت : هذا غيب.

قال : والله ليكونن ما خبرني به أمير المؤمنين وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد.

فقلت : هذا ثاني.

قال : حدثني الثقة المأمون علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال أبو العالية : فما أنت علينا جمعة حتى اخذ مزرع وصلب بين الشرفتين.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١٦.

يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء  
مثلهم كمثل أصحاب الأخدود<sup>(١)</sup>

المعرفة والتاريخ عن النسوي قال رزين الفافقي : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود، فقتل حجر وأصحابه.

بيان : عذراء : موضع على بريد من دمشق، أو قرية بالشام، ذكره الفيروز آبادي.

سيظهر عليكم رجل رحب البلعوم مندحق  
البطن، يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجيد، فاقتلوه  
ولن تقتلوه، ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة  
مني<sup>(٢)</sup>

وقال عليه السلام لأهل الكوفة : أما إنه سيظهر عليكم رجل رحب البلعوم مندحق البطن، يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجيد، فاقتلوه ولن تقتلوه، ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني، فأما السب فسبوني وأما البراءة مني فلا تبرؤوا مني فإني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإسلام والهجرة - يعني معاوية - .

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١٦.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١٧.

أرى بعيراً يحمل جنازة ورجلاً يسوقه ورجلاً  
يقوده، وسيأتيكم بعد ثلاث<sup>(١)</sup>

كان أمير المؤمنين عليه السلام يوماً جالساً في نجف الكوفة فقال لمن  
حوله : من يرى ما أرى ؟

فقالوا : وما ترى يا عين الله الناظرة في عباده ؟

فقال : أرى بعيراً يحمل جنازة ورجلاً يسوقه ورجلاً يقوده،  
وسيأتيكم بعد ثلاث.

فلما كان اليوم الثالث قدم البعير والجنازة مشدودة عليه ورجلان  
معه، فسلما على الجماعة، فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن حياهم :  
من أنتم ومن أين أقبلتم و من هذه الجنازة ولماذا قدمتم ؟

فقالوا : نحن من اليمن، وأما الميت فأبونا وإنه عند الموت أوصى  
إلينا فقال : إذا غسلتموني وكفنتموني وصليتم عليّ فاحملوني على بعيري  
هذا إلى العراق فادفنونني هناك بنجف الكوفة.

فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام : هل سألتماه لماذا ؟

فقالا : أجل قد سألناه.

فقال : يدفن هناك رجل لو شفع يوم القيامة لأهل الموقف لشفع.

فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال : صدق، أنا والله ذلك الرجل.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٥٧.



كلا ما عبروا، كلا ما فعلوا، وإنه لمصرعهم

ومهراق دمائهم<sup>(١)</sup>

في اتجاهه ﷺ إلى الخوارج لحرب النهروان، نزل يصلي ﷺ إذ جاءه فارس فقال : يا أمير المؤمنين قد عبر القوم وقطعوا النهر.

فقال ﷺ : كلا ما عبروا.

فجاء آخر فقال : قد عبر القوم.

فقال : كلا ما فعلوا.

قال : والله ما جئت حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب والأثقال،

فقال ﷺ : والله ما فعلوا، وإنه لمصرعهم ومهراق دمائهم - وفي رواية :

لا يبلغون إلى قصر بوري بنت كسرى - فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا

الرايات والأثقال كما هي، قال : فأخذ بقفاي ودفعني ثم قال : يا أبا

الازد ما تبين لك الأمر؟

فقلت : أجل يا أمير المؤمنين.

ليأتينكم اليوم من الكوفة ثمانية آلاف رجل

وبضع وثلاثون رجلاً<sup>(٢)</sup> لنظهن على هذه

الفرقة، ولنقتلن هذين الرجلين

قال ﷺ يوم الجمل : لنظهن على هذه الفرقة، ولنقتلن هذين

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١٢.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١٢.

الرجلين - وفي رواية : لنفتحن البصرة - وليأتينكم اليوم من الكوفة ثمانية آلاف رجل وبضع وثلاثون رجلاً.

وفي رواية : ستة آلاف وخمسة وستون، فكان كما قال ﷺ.



### ليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من

شرف هذا المسجد<sup>(١)</sup>

قال أبو العالية : حدثني مزرع بن عبد الله قال ؛ سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول : ليقبلن جيش حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم. فقلت له : إنك لتحدثني بالغيب.

قال : احفظ ما أقول لك والله ليكونن ما أخبرني به أمير المؤمنين، وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد. قلت : إنك لتحدثني بالغيب.

قال : حدثني الثقة المأمون علي بن أبي طالب ﷺ.

قال أبو العالية : فما أتت علينا جمعة حتى اخذ مزرع فقتل وصلب بين الشرفتين.



### يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون

رجلاً، ولا ينقصون رجلاً، يبايعوني على الموت<sup>(٢)</sup>

وقال ﷺ بذي قار وهو جالس لأخذ البيعة : يأتيكم من قبل الكوفة

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٨٥.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٠٠.

ألف رجل لا يزيدون رجلاً، ولا ينقصون رجلاً، يبايعوني على الموت.  
قال ابن عباس : فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم من العدد أو  
يزيدوا عليه فيفسدوا الأمر علينا، وإني أحصي القوم فاستوفيت عددهم  
تسع مائة رجل وتسعة وتسعين رجلاً، ثم انقطع مجيء القوم فقلت : إنا  
لله وإنا إليه راجعون، ماذا حملة على ما قال ؟ فبينما أنا مفكر في ذلك إذا  
رأيت شخصاً قد أقبل حتى دنا، وهو رجل عليه قباء صوف ومعه سيف  
وترس و إداوة، فقرب من أمير المؤمنين عليه السلام فقال : امدد يديك لأبايعك.

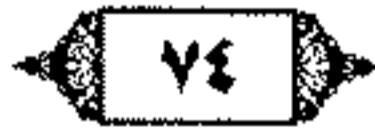
قال علي عليه السلام : وعلى ما تبايعني ؟

قال : على السمع والطاعة والقتال بين يديك أو يفتح الله عليك.

فقال : ما اسمك ؟

قال : اويس القرني.

قال : نعم، الله أكبر فإنه أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أنني أدرك  
رجلاً من أمته يقال له اويس القرني، يكون من حزب الله، يموت على  
الشهادة، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر، قال ابن عباس : فسري  
عنا.



### إليك عني حتى تأخذ طريق الكرخة<sup>(١)</sup>

بينما أمير المؤمنين يبحث عن ثقة قال : لو وجدت رجلاً ثقة لبعثت  
معه المال إلى المدائن إلى شيعة.

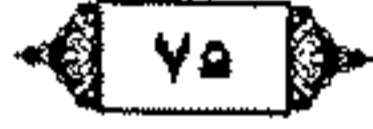
فقال رجل من أصحابه في نفسه : لآتين أمير المؤمنين ولا قولن له ؛

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٨٧.

أنا أذهب به، فهو يثق بي، فإذا أنا أخذته أخذت طريق الكرخة ! فقال :  
يا أمير المؤمنين أنا أذهب بهذا المال إلى المدائن.

فرفع إلي رأسه ثم قال : إليك عني حتى تأخذ طريق الكرخة.

تنبؤات في حق أعدائه



كأني بك قد قتلت على ضلال ووطئت وجهك

دواب العراق<sup>(١)</sup>

بيننا أمير المؤمنين عليه السلام يوماً جالس في المسجد وأصحابه حوله فأتاه  
رجل من شيعته، فقال : يا أمير المؤمنين إن الله يعلم أنني أدينه بحبك في  
السر كما أدينه بحبك في العلانية، وأتولاك في السر كما أتولاك في  
العلانية.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : صدقت أما فاتخذ للفقير جلباباً فإن الفقر  
أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي.

فولى الرجل وهو يبكي فرحاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام (صدقت).

قال رجل من الخوارج يحدث صاحباً له قريباً من أمير المؤمنين عليه السلام  
فقال أحدهما لصاحبه : تالله إن رأيت كاليوم قط، إنه أتاه رجل فقال له :  
صدقت.

فقال له الآخر : أنا ما أنكرت من ذلك، لم يحد بدأ من أن إذا قيل  
له : (احبك) أن يقول له : (صدقت) تعلم أنني أنا أحبه.

قال : لا.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٩٤.

قال : فأنا أقوم فأقول له مثل مقالة الرجل فيرد علي مثل ما رد عليه.  
فقام الرجل فقال له مثل مقالة الأول، فنظر إلى ملياً ثم قال له :  
كذبت لا والله ما تحبني ولا احبك.

فبكى الخارجي فقال : يا أمير المؤمنين لتستقبلني بهذا ولقد علم الله  
خلافه، ابسط يديك أبايعك.

قال : علي ماذا ؟

قال : علي ما عمل أبو بكر وعمر!

قال : فمد يده وقال له : اصفق لعن الله الاثنين، والله لكأني بك قد  
قتلت علي ضلال ووطئت وجهك دواب العراق، فلا تغرنك قوتك.  
فلم يلبث أن خرج عليه أهل النهروان وخرج الرجل معهم فقتل.



### كأني بك قتيلاً تسفي عليك الرياح<sup>(١)</sup>

قال زرعة بن البرج الطائي لأمير المؤمنين عليه السلام : أما والله لئن لم تتب  
من تحكيمك الرجال فأقتلنك، أطلب بذلك وجه الله ورضوانه.  
فقال له علي عليه السلام : بؤساً لك ما أشقاك ! كأني بك قتيلاً تسفي عليك الرياح.  
فكان كما قال عليه السلام.



### إن في بيتك لسخلاً يقتل ابن رسول الله عليه السلام<sup>(٢)</sup>

إن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سلوني قبل أن تفقدوني.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٣٩.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١٣.

قال رجل : أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر.

قال عليه السلام : إن على كل طاقة في رأسك ملك يلعنك، وعلى كل طاقة من لحيتك شيطان يستفرك، وإن في بيتك لسخلاً - أي رذيل القوم - يقتل ابن رسول الله عليه السلام، وآية ذلك مصداق ما خبرتك به، ولولا أن الذي سألت يعسر برهانه لأخبرتك به، وكان ابنه عمر يومئذ جابياً، وكان قتل عليه السلام على يده.



ثقل لآل محمد عليهم السلام ينزل ههنا، فويل لهم منكم

وويل لكم منهم<sup>(١)</sup>

قال أبو جحيفة : جاء عروة البارقي إلى سعد بن وهب فسأله وقال :  
حديث حدثناه عن علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال : نعم، بعثني مخنف بن سليم إلى علي عليه السلام عند توجهه إلى  
صفين فأتيته بكربلاء فوجدته يشير بيده.

ويقول : ههنا ههنا.

فقال له رجل : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟

فقال : ثقل لآل محمد عليهم السلام ينزل ههنا، فويل لهم منكم وويل لكم

منهم.

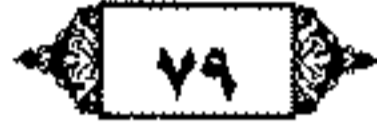
فقال له الرجل : ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين ؟

قال : ويل لهم منكم : تقتلونهم، وويل لكم منهم ؛ يدخلكم الله  
بقتلهم إلى النار.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٢٧.

وقد روي هذا الكلام على وجه آخر أنه عليه السلام قال : فويل لكم منهم  
وويل لكم عليهم.

فقال الرجل : أما ويل لنا منهم فقد عرفناه فويل لنا عليهم ما معناه ؟  
فقال : ترونهم يقتلون لا تستطيعون نصرتهم.



**لم يموت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة،**

**صاحب لوائه حبيب بن جمار<sup>(١)</sup>**

قد ذكره أبو الفرج الاصفهاني في أخبار الحسن أنه قيل لأمير  
المؤمنين عليه السلام عن خالد بن عرفطة : قد مات.

فقال عليه السلام : إنه لم يموت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة، صاحب  
لوائه حبيب بن جمار.

فقام رجل من تحت المنبر فقال : يا أمير المؤمنين والله إنني لك  
شيعة، وإنني لك لمحِب، وأنا حبيب بن جمار.

قال عليه السلام : إياك أن تحملها، ولتحملنها فتدخل بها من هذا الباب -  
وأوماً بيده إلى باب الفيل - ، فلما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان توجه  
عمر بن سعد بن أبي وقاص إلى قتاله، وكان خالد بن عرفطة على مقدمته  
وحبيب بن جمار صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب  
الفيل.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١٣.

يخرج من صلبك فلان وفلان يسومون هذه الأمة  
خسفاً ويسقونه كأساً مصبرة<sup>(١)</sup>

روي عن أبي الصيرفي عن رجل من مراد قال : كنت واقفاً على رأس أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة إذ أتاه ابن عباس بعد القتال، فقال : إن لي حاجة.

فقال عليه السلام : ما أعرفني بالحاجة التي جئت فيها، تطلب الأمان لابن الحكم؟

قال : نعم، أريد أن تؤمنه، قال : آمنته ولكن اذهب وجئني به، ولا تجئني به إلا رديفاً فإنه أدل له.

فجاء به ابن عباس رديفاً خلفه كأنه قرد، قال أمير المؤمنين عليه السلام : أتبايع؟

قال : نعم وفي النفس ما فيها.

قال : الله أعلم بما في القلوب.

فلما بسط يده لبيايعه أخذ كفه عن كف مروان فنترها فقال : لا حاجة لي فيها إنها كف يهودية، لو بايعني بيده عشرين مرة لنكث باسته، ثم قال : هيه يا ابن الحكم خفت على رأسك أن تقع في هذه المعمة، كلا والله حتى يخرج من صلبك فلان وفلان يسومون هذه الأمة خسفاً ويسقونه كأساً مصبرة.

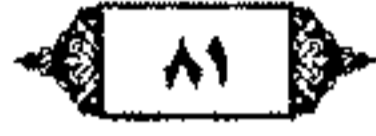
بيان : قال الجزري : التتر : جذب فيه قوة وجفوة.

وقال : هيه بمعنى ايه، فأبدل من الهمزة هاء، واياه اسم سمي به

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٩٨.



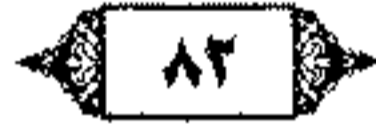
الفعل ومعناه الامر، تقول للرجل : (ايه) بغير تنوين إذا استزدته من الحديث المعهود بينكما، فإن نونت استزدته من حديث ما غير معهود.  
وقال : المعمعة : شدة الحرب والجد في القتال.



**لن يهلك حتى تجتمع عليه هذه الأمة<sup>(١)</sup>**

سمع علي عليه السلام ضوضاء في عسكره، فقال : ما هذا ؟  
قالوا : هلك معاوية.

قال : كلا والذي نفسي بيده لن يهلك حتى تجتمع عليه هذه الأمة.  
قالوا : فبم تقاتله ؟  
قال : ألتمس العذر فيما بيني وبين الله تعالى.



**ليسطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل  
خضرتكم ويذيب شحمتكم<sup>(٢)</sup>**



**لو بعبد ثقيف تمرست لا قشعرت شعيراتك<sup>(٣)</sup>**

إن الأشعث بن قيس استأذن على علي عليه السلام فرده قنبراً فأدمى أنفه،  
فخرج علي عليه السلام فقال : مالي ولك يا أشعث ؟ أما والله لو بعبد ثقيف  
تمرست لا قشعرت شعيرات أستك.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٩٨.

(٢) نهج البلاغة، خطب الامام علي عليه السلام ج ١ ص ٢٣٠.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٩٩.

قال : ومن غلام ثقيف ؟

قال : غلام يليهم لا يبقى من العرب إلا أدخلهم الذل.

قال : كم يلي ؟

قال : عشرين إن بلغها.

قال الراوي : فولى الحجاج سنة خمس وسبعين ومات سنة تسعين.

بيان : قال الجزري : فيه (إن من اقتراب الساعة أن يتمرس الرجل بدينه كما يتمرس البعير بالشجرة) أي يتلعب بدينه ويعبث به كما يعبث البعير بالشجرة ويتحكك بها ، والتمرس ، شدة الالتواء.

أقول : في سنة خمس وسبعين ولى عبد الملك الحجاج على العراق ، لكن في سنة ثلاث وسبعين ولاه الجيش لقتال عبد الله بن الزبير ، وكان والياً على العراق إلى سنة خمس وتسعين ، فكانت ولايته تمام العشرين كما ذكره عليه السلام فلعل الخمس سقط من النسخ ، ولعل قوله عليه السلام : (إن بلغها) للتبهم لئلا يغتر الملعون بذلك أو لنقص أشهر عن العشرين.

و بما روي ابن أبي عقيل أن رجلاً من عبد القيس قام يوم الجمل فقال : يا أمير المؤمنين ما عدلت حين تقسم بيننا أموالهم ولا تقسم بيننا نساءهم ولا أبناءهم.

فقال له : إن كنت كاذباً فلا أماتك الله حتى تدرك غلام ثقيف ، وذلك أن دار الهجرة حرمت ما فيها ودار الشرك أحلت ما فيها فأيكم يأخذ أمه من سهمه.

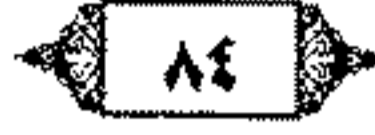
فقام رجل فقال : وما غلام ثقيف يا أمير المؤمنين ؟

قال : عبد لا يدع لله حرمة إلا هتكها.

قال : يقتل أو يموت ؟

قال : بل يقصمه الله قاصم الجبارين.

وما رواه ابن أبي عقيل وهو شيخ من علمائنا تقبل مراسيله لعدالته  
ومعرفته<sup>(١)</sup>.



### ما تريدان العمرة ولكن تريدان البصرة<sup>(٢)</sup>

ما انتشرت به الآثار عنه عليه السلام من قوله قبل قتاله الفرق الثلاثة بعد  
بيعته : (أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين) ، يعني الجمل و  
صفين والنهروان فقاتلهم ، وكان الأمر فيما خبر به علي ما قال .

وقال عليه السلام لطلحة والزبير حين استأذناه في الخروج إلى العمرة : لا  
والله ما تريدان العمرة ولكن تريدان البصرة ، فكان كما قال عليه السلام .

وقال عليه السلام لابن عباس وهو يخبره به عن استيذانهما في العمرة : إني  
أذنت لهما مع علمي بما انطويا عليه من الغدر ، فاستظهرت بالله عليهما ،  
وإن الله سيرد كيدهما ويظفرنني بهما ، وكان كما قال عليه السلام .



### لا يموت ابن هند حتى يعلق الصليب في عنقه<sup>(٣)</sup>

قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يموت ابن هند حتى يعلق الصليب في  
عنقه .

---

(١) مختلف الشيعة، العلامة الحلي ج ٤ ص ٤٥١ .  
(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٩٩ .  
(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٣ ص ١٦١ .

تاريخ النشوي ؛ سلمة ابن كهيل قال الأحنف : سمعت علياً يقول :  
ما يموت فرعون حتى يعلق الصليب في عنقه، فدخلت عليه وعنده عمرو  
والأسقف فإذا في عنقه صليب من ذهب، فقال : أمراني وقالوا : إذا أعيأ  
الداء الدواء تروحنا إلى الصليب فنجد له راحة.

الزهري ؛ دخل عليه راهب وقال : مرضك من العين، وعندنا صليب  
يذهب العين فعلقه في عنقه فأصبح ميتاً فنزع منه على مغتسله.  
وفي المحاضرات، لما علقه قال الطبيب : إنه ميت لا محالة، فمات  
من ليلته فقيل له في ذلك فقال : روي عن علي عليه السلام الخبر السالف<sup>(١)</sup>.



### لا يدفن إلا وهو فحمة سوداء<sup>(٢)</sup>

عن الحسن بن علي عليه السلام في خبر أن الأشعث بن القيس الكندي بني  
في داره مثذنة، فكان يرقى إليها إذا سمع الأذان في أوقات الصلاة في  
مسجد جامع الكوفة فيصيح من أعلى مثذنته : يا رجل إنك لكذاب  
ساحر، وكان أبي يسميه عنق النار - وفي رواية عرف النار - فيسأل عن  
ذلك فقال : إن الأشعث إذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق من النار  
ممدودة من السماء فتحرقه، فلا يدفن إلا وهو فحمة سوداء، فلما توفي  
نظر سائر من حضر إلى النار وقد دخلت عليه كالعنق الممدود حتى أحرقتة  
وهو يصيح ويدعو بالويل والثبور.

بيان : المثذنة بالكسر : موضع الأذان والمنارة والصومعة.

(١) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ٣ ص ٥٠.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٠٦.

## تنبؤات في حق الأقاليم والملل والنحل



أما إنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً  
وأثره قبيحة، يتخذها الظالمون عليكم سنة

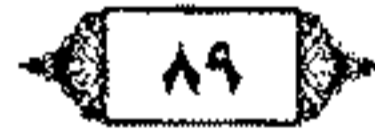
ذكر عليه السلام من بعده الفتن، خطب عليه السلام بالكوفة لما رأى عجزهم فقال :  
مع أي إمام بعدي تقاتلون ؟ وأي دار بعد داركم تمنعون ؟ أما إنكم  
ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً وأثره قبيحة، يتخذها الظالمون  
عليكم سنة.



سلط الله عليكم فتى ثقيف<sup>(١)</sup>

وقال عليه السلام لأهل البصرة : إن كنت قد أدت لكم الأمانة ونصحت  
لكم بالغيب واتهمتموني فكذبتموني فسلط الله عليكم فتى ثقيف.  
قالوا : وما فتى ثقيف ؟

قال عليه السلام : رجل لا يدع لله حرمة إلا انتهكها - يعني الحجاج - .



سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا  
حتى يعذبوكم بالسياط والحديد<sup>(٢)</sup>

قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أيها الناس إني دعوتكم إلى الحق فتوليتهم

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١٧.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٨٥.

عني، وضربتكم بالدرة فأعيتموني، أما إنه سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط والحديد، إنه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين أظهركم، فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمر، وكان الأمر في ذلك كما قال عليه السلام.



### كربلاء يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير

حساب، والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم<sup>(١)</sup>

قال جويرية بن مسهر العبدي: لما توجهنا مع أمير المؤمنين عليه السلام، إلى صفين فلبغنا طفوف كربلاء وقف ناحية من المعسكر، ثم نظر يمينا وشمالا واستعبر ثم قال: هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم.

ف قيل له: يا أمير المؤمنين ما هذا الموضع؟

فقال: هذا كربلاء يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب، ثم سار وكان الناس لا يعرفون تأويل ما قال حتى كان من أمر الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه بالطف ما كان.

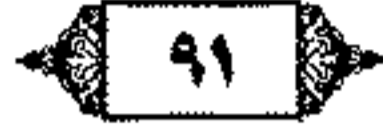
كما أن هنالك تنبؤ عن مصرع الحسين عليه السلام وهي:

قال أبو جعفر عن أبيه عليه السلام: مر علي عليه السلام بكربلاء، فقال لما مر به أصحابه وقد اغرورقت عيناه بيكي ويقول: هذا مناخ ركابهم، وهذا ملقى رحالهم، ههنا مراق دمائهم، طوبى لك من تربة عليها تراق دماء الأحبة.

وقال الباقر عليه السلام: خرج علي يسير بالناس حتى إذا كان بكربلاء على

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٨٦.

ميلين أو ميل تقدم بين أيديهم حتى طاف بمكان يقال لها المقدفان، فقال : قتل فيها مائتا نبي ومائتا سبط كلهم شهداء، ومناخ ركاب ومصارع عشاق شهداء، لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من بعدهم<sup>(١)</sup>.



**كأني بالقصور قد شيدت حول قبر الحسين،**

**كأني بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر**

**الحسين<sup>(٢)</sup>**

عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : كأني بالقصور قد شيدت حول قبر الحسين، كأني بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين، ولا تذهب الليالي والأيام حتى يسار إليه من الآفاق، وذلك عند انقطاع ملك بني مروان.

اليوم نري بأعيننا القصور والفنادق قد شيد حول الحسين عليه السلام، وإن كل سنة يحج إلى الإمام الحسين عليه السلام وتسمى (بيادة) مشياً على الأقدام من الكوفة والنجف الأشرف وكل المحافظات وأن شاء الله جمع البلدان.



**ليستعملن عليكم اليهود والمجوس ثم لا**

**تمتعون<sup>(٣)</sup>**

قال أبو ظبية : جمع علي عليه السلام العرفاء ثم أشرف عليهم، فقال : فعلوا كذلك.

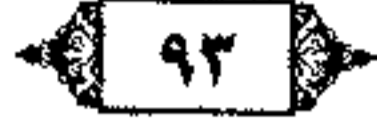
(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٩٥.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٨٧.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٩٦.

قالوا : لا نفعل.

قال ﷺ : أما والله ليستعملن عليكم اليهود والمجوس ثم لا تمتعون، فكان ذلك كذلك.

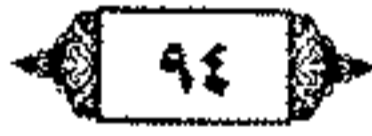


يظهر لكم قبران عليهما كوبة، مكتوب  
عليها : أنا رضوى وأختي حيا ابنتا تبع، لا نشرك  
بالله شيئاً<sup>(١)</sup>

أراد قوم بناء مسجد بساحل عدن، فكلما بنوه سقط، فأتوا أبا بكر  
فقال : استأنفوا من البناء وافعلوا ففعلوا وأحكموا فسقط، فعادوا،  
فخطب الناس وناشدهم : إن كان لواحد منكم به علم فليقل.

فقال علي ﷺ : احفروا في ميمنة القبلة وميسرتها فإنه يظهر لكم  
قبران عليهما كوبة، مكتوب عليهما ؛ (أنا رضوى وأختي حيا ابنتا تبع، لا  
نشرك بالله شيئاً) فاغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما وادفنوهما، ثم ابنوا  
مسجدكم فإنه يقوم بناؤه.

ففعلوا فكان كذا فقام البناء.



يحضر ههنا نهر يجري فيه الماء، لكأني أنظر إلى  
نهر في هذا الموضع وقد جرى فيه الماء والسفن  
وانتفع به<sup>(٢)</sup>

خرج علي ﷺ بأصحابه إلى ظهر الكوفة، قال : رأيتم إن قلت

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٩٧.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٨٢.



لكم : لا تذهب الأيام حتى يحفر ههنا نهر يجري فيه الماء أكنتم مصدقي  
فيما قلت ؟

قالوا : يا أمير المؤمنين ويكون هذا ؟

قال : إي والله ، لكأنني أنظر إلى نهر في هذا الموضع وقد جرى فيه  
الماء والسفن وانتفع به .  
فكان كما قال ﷺ .

وأنا أقول : إلا الآن لم يتحقق ، وأتوقع في الأيام المقبلة يتحقق .

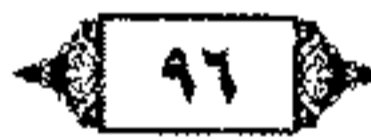


إنكم ستعرضون من بعدي على سبي فسيبوني ،

فإن عرض عليكم البراءة مني فلا تتبرؤوا

مني<sup>(١)</sup>

ومنها ما استفاض عنه ﷺ من قوله : إنكم ستعرضون من بعدي على  
سبي فسيبوني ، فإن عرض عليكم البراءة مني فلا تتبرؤوا مني ، وكان كما  
قال ﷺ .



إن أهل أصفهان لا يكون فيهم خمس خصال :

السخاوة والشجاعة والأمانة والغيرة وحبنا أهل

البيت<sup>(٢)</sup>

روي عن ابن مسعود قال : كنت قاعداً عند أمير المؤمنين ﷺ في

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٠١ .

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٠١ .

مسجد رسول الله ﷺ إذ نادى رجل : من يدلني على من أخذ منه علماً ؟  
ومر فقلت : يا هذا هل سمعت قول النبي ﷺ : أنا مدينة العلم  
وعلي بابها ؟

فقال : نعم .

قلت : وأين تذهب وهذا علي بن أبي طالب ؟  
فانصرف الرجل وجئنا بين يديه ، فقال ﷺ : من أي البلاد أنت ؟  
قال : من أصفهان .

قال له ؛ اكتب أملى علي بن أبي طالب : إن أهل أصفهان لا يكون فيهم  
خمس خصال : السخاوة والشجاعة والأمانة والغيرة وحبنا أهل البيت .



### لا يقتل منكم عشرة ولا ينفلت منهم عشرة<sup>(١)</sup>

قال ﷺ في الخوارج مخاطباً لأصحابه : والله لا يقتل منكم عشرة  
ولا ينفلت منهم عشرة - وفي رواية : ولا ينفلت منهم عشرة ولا يهلك منا  
عشرة - فقتل من أصحابه تسعة وانفلت منهم تسعة ، اثنان إلى سجستان ،  
واثنان إلى عمان ، واثنان إلى بلاد الجزيرة ، واثنان إلى اليمن ، وواحد  
إلى تل موزن ، والخوارج في هذه المواضع منهم .

وقال الاعثم : المقتولون من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ روية بن  
وبر العجلي وسعد بن خالد السبيعي ، وعبد الله بن حماد الأرحبي ،  
والفياض ابن خليل الأزدي وكيسوم بن سلمة الجهني ، وعبيد بن عبيد  
الخولاني ، وجميع بن حشم الكندي وضب بن عاصم الأسدي .

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٠٧ .

يبني ههنا مدينة<sup>(١)</sup>

عن الصادق عليه السلام في خبر إن أمير المؤمنين عليه السلام مر بأرض بغداد فقال : ما تدعى هذه الأرض ؟ قالوا بغداد، قال : نعم يبني ههنا مدينة وذكر وصفها.

يبني مسجد ثم يقال له مسجد السوط<sup>(٢)</sup>

انه عليه السلام وقع من يده سوط فسأل عن أرضها ؟ فقالوا : بغداد، فأخبر انه يبني مسجد ثم يقال له مسجد السوط.

خرجت أيها النصراني من مستقرك مستنكراً  
لمن قصدت بسؤالك له مضمراً خلاف ما أظهرت  
من الطلب والاسترشاد فأريت في منامك مقامي  
وحدثت فيه بكلامي وحذرت فيه من خلافي  
وأمرت فيه بإتباعي<sup>(٣)</sup>

إن جاثليقاً جاء في نفر من النصارى إلى أبي بكر وسأله مسائل عجز عنها أبو بكر، فقال عمر : كف أيها النصراني عن هذا العنت وإلا أبحننا دمك.

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٠٠.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٠٠.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٩٤.

قال الجاثليق : أهذا عدل على من جاء مسترشداً طالباً دلوني على من أسأله عما احتاج إليه.

فجاء علي عليه السلام واستسأله فقال النصراني : أسالك عما سألت عنه هذا الشيخ خبرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك ؟

فقال عليه السلام : أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي.

قال : خبرني عن منزلتك في الجنة ما هي ؟

قال : منزلتي مع النبي الأمي في الفردوس الأعلى لا ارتاب بذلك ولا اشك في الوعد به من ربي.

قال : فيماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها ؟

قال : بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل.

قال : فيما عرفت صدق نبيك ؟

قال : بالآيات الباهرات والمعجزات البيئات.

قال : فخبرني عن الله تعالى أين هو ؟

قال : إن الله تعالى يجل عن الاين ويتعالى عن المكان كان فيما لم يزل ولا مكان وهو اليوم كذلك ولم يتغير من حال إلى حال.

قال : فخبرني عنه تعالى أمدرك بالحواس فيسلك المسترشد في طلبه

الحواس أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك ؟

قال : تعالى الملك الجبار إن يوصف بمقدار أو تدركه أو يقاس

بالناس والطريق إلى معرفته صنایعه الباهرة للمعقول الدالة لذوي الاعتبار بما هو منها مشهود ومعقول.

قال : فخبرني عما قال نبيكم في المسيح وانه مخلوق ؟

فقال : اثبت له الخلق بالتدبير الذي لزمه والتصوير والتغيير من حال

إلى حال والزيادة التي لا ينفك منها و النقصان ولم أنف عنه النبوة ولا أخرجته من العصمة والكمال والتأييد.

قال : فيما بنت أيها العالم عن الرعية الناقصة عنك ؟

قال : بما أخبرتك به عن علمي بما كان وما يكون .

قال : فهل شئاً من ذلك أتحقق به دعواك ؟

قال : خرجت أيها النصراني من مستقرك مستنكراً لمن قصدت بسؤالك له مضمراً خلاف ما أظهرت من الطلب والاسترشاد فأريت في منامك مقامي وحدثت فيه بكلامي وحذرت فيه من خلافي وأمرت فيه بإتباعي.

قال : صدقت والله وأنا اشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله وانك وصي رسول الله وأحق الناس بمقامه ، واسلم الذين كانوا معه .

فقال عمر : الحمد لله الذي هداك أيها الرجل غير انه يجب أن تعلم إن علم النبوة في أهل بيت صاحبها والأمر من بعده لمن خاطبته أولاً يرضي الأمة .

قال : قد عرفت ما قلت وأنا على يقين من أمري .



رجلاً يخرج في آخر الزمان من المشرق ويهلك الله

به أهل الشام، ويسلب عن بني أمية ملكهم<sup>(١)</sup>

الأعمش بروايته عن رجل من همدان قال : كنا مع علي عليه السلام بصفين ،

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١٠ .

فهزم أهل الشام ميمنة العراق، فهتف بهم الأشر ليتراجعوا، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأهل الشام: يا أبا مسلم خذهم - ثلاث مرات - فقال الأشر: أو ليس أبو مسلم معهم؟

قال: لست أريد الخولاني وإنما أريد رجلاً يخرج في آخر الزمان من المشرق ويهلك الله به أهل الشام، ويسلب عن بني أمية ملكهم.



### تبني مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل<sup>(١)</sup>

وذكر عليه السلام في خطبته اللؤلؤية:

ومنها؛ فكم من ملاحم وبلاء متراكم تقتل مملكة بني العباس بالروح واليأس، وتبني لهم مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل، فتوالت في الزوراء ملوك بني شيبان أربعة وعشرون ملكاً<sup>(٢)</sup>.

ومنها؛ فتوالت فيها ملوك بني شيبان أربعة وعشرون ملكاً على عدد سني الكديد، فأولهم السفاح والمقلاص والجموح والمجروح - وفي رواية المخدوع، وفي رواية المجذوع - والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمتهور - وفي رواية المطهور - والمستظلم والمستصعب - وفي رواية المستضعف - والعلام والمختطف والغلام الزوايدي والمترف والكديد والاكدر - وفي رواية: والاكذب - والاكلب والمشرف والوشيم والصلام والعثون - وفي رواية: والركاز - والعينوق، ثم الفتنة الحمراء والقلادة الغبراء، في عقبها قائم الحق.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١٨.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١٨.

ويل لأهل الأرض إذا دعي على منابرهم باسم  
الملتجي والمستكفي<sup>(١)</sup>

وقوله عليه السلام في الخطبة الغراء : ويل لأهل الأرض إذا دعي على منابرهم باسم الملتجي والمستكفي ، ولم يعرف الملتجي في ألقابهم ، ولكن لما بينا صفتهم وجدنا الملقب بالمتقي الذي التجأ إلى بني حمدان .

أول اسمه سين وميم ، ويعقب برجل في اسمه دال  
وقاف<sup>(٢)</sup>

ثم يذكر الرجل من ربعة الذي قال : في أول اسمه سين وميم ، ويعقب برجل في اسمه دال وقاف .  
ثم يذكر صفته وصفة ملكه .

وإن منهم الغلام الاصفر الساقين اسمه أحمد  
وقوله عليه السلام : وإن منهم الغلام الاصفر الساقين اسمه أحمد .

و ينادي منادي الجرحى على القتلى

وقوله عليه السلام : و ينادي منادي الجرحى على القتلى .

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١٨ .

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١٨ .

١٠٧

ودفن الرجال

١٠٨

وغلبة الهند على السند

١٠٩

وغلبة القفص على السعير

١١٠

وغلبة القبط على أطراف مصر

١١١

وغلبة اندلس على أطراف إفريقية

١١٢

وغلبة الحبشة على اليمن

١١٣

وغلبة الترك على خراسان

١١٤

وغلبة الروم على الشام

١١٥

وغلبة أهل أرمينية على أرمينية



وصرخ الصارخ بالعراق : هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال، ثم ذكر خروج القائم عليه السلام.

بيان : قال الفيروز آبادي ؛ قفصة : بلد بطرف إفريقية، وموضع بديار العرب، والقفص بالضم : جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعكبراء والسعير لعله اسم موضع لم يذكر في اللغة، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع، وبالضم موضع قرب اليمامة وجبل.

والسغد؛ بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند.

فاراهبوا الفتن الاموية،

والمملكة الكسروية

وذكر عليه السلام في خطبته اللؤلؤية : ألا واني ظاعن عن قريب، و منطلق للمغيب، فاراهبوا الفتن الاموية، والمملكة الكسروية.

حجوا قبل أن لا تحجوا فكأنى انظر إلى حبشي

اصمع اقرع بيده معول يهدمها حجراً حجراً<sup>(١)</sup>

إن علياً عليه السلام قال : أكثروا الطواف بهذا البيت فكأنى برجل من

(١) مناقب آل ابي طالب، ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٩٥

الحبشة أصلع اصمع جالس عليه وهو يهدم.

صاحب الحلية عن الحارث بن سويد قال : سمعت علياً يقول :  
حجوا قبل أن لا تحجوا فكانني انظر إلى حبشي اصمع اقرع بيده معول  
يهدمها حجراً حجراً.

وهذا التنبؤ مذكور للرسول الله ﷺ ولإمام الصادق عليه السلام.



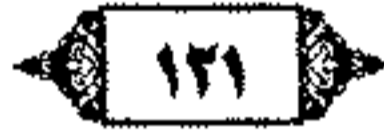
### العجب كل العجب بين الجمادى ورجب<sup>(١)</sup>

وقوله عليه السلام في الخطبة القصية من قوله : العجب كل العجب بين  
الجمادى ورجب.

أي عجب أعجب من أموات يضربون هامات

الأحياء

وقوله عليه السلام : وأي عجب أعجب من أموات يضربون هامات الأحياء.



### إن من السنين سنون جوازع

وقوله عليه السلام في خطبة الملاحم المعروفة بالزهراء : وإن من السنين  
سنون جوازع، تجذع فيها ألف غطارفة وهراقلة، يقتل فيها رجال وتسبى  
فيها نساء، ويسلب فيها قوم أموالهم وأديانهم، وتخرب وتتحرق دورهم  
وقصورهم، وتملك عليهم عبيدهم و أراذلهم وأبناء إمامهم، يذهب فيها  
ملك ملوك الظلمة والقضاة الخونة.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٢٠.

ثم قال بعد كلام : تلك سنون عشر كوامل.



ملك ولد العباس من خراسان يقبل ومن خراسان

يذهب

ثم قوله عليه السلام : إن ملك ولد العباس من خراسان يقبل ومن خراسان يذهب.



يدعى له على المنابر بالميم والعين والصاد،

فذلك رجل صاحب فتوح ونصر وظفر

وقوله عليه السلام في المعتصم : يدعى له على المنابر بالميم والعين والصاد، فذلك رجل صاحب فتوح ونصر وظفر، وهو الذي تخفق راياته بأرض الروم، وسيفتح الحصينة من مدنها، يعلو العقاب الخشن من عقابها بعقب هارون وجعفر، ويتخذ المؤتلفة بيتاً وداراً، يبطل العرب وتتخذ العجم الترك أولياء ووزراء.

وقوله عليه السلام : ويبطل حدود ما أنزل الله في كتابه عليه نبيه عليه السلام ويقال : رأى فلان وزعم فلان - يعني أبا حنيفة والشافعي وغيرهما - ويتخذ الآراء والقياس، وينبذ الآثار والقرآن وراء الظهور.

فعند ذلك تشرب الخمر وتسمى بغير اسمها ويضرب عليها بالعرطبة - العود أو الطنبور أو الطبل.

والكوبة - : الطبل الصغير والنرد والشطرنج والقينات - جمع القنين - كسكين - : الطنبور. أو - قيثار أو قيتار - وهو آلة للطرب ذات أو تار.

والمعازف : آلات الطرب كالطنبور والعود والقيثارة- والمعارف،  
وتتخذ آنية الذهب والفضة.

وقوله عليه السلام : يشيدون القصور والدور، ويلبس الديباج والحرير، و  
تسفر الغلمان فيششفونهم ويقرطونهم ويمنطقونهم.

بيان : تسفر الغلمان أي تكشف وجوههم، كناية عن إخدمهم  
وإبرازهم في المجالس، ولا يبعد أن يكون في الاصل (نسفد) من السفاد  
وهو الجماع.

قوله عليه السلام : فيششفونهم ؛ هو من الشنف، وهو ما يعلق في أعلى  
الاذن.

وقال الجزري : في حديث منصور ؛ جاء الغلام وعليه قرطق أبيض -  
إي قباء- وهو تعريب (كرته) وقد تضم طاؤه.

وقال الفيروز آبادي : القرطق كجندب ؛ معرب كرتة، وقرطقته  
فتقرطق ؛ ألبيسته إياه فلبسه.

وفي بعض النسخ (يقرطونهم) من القرط، وهو حلي الاذن الذي  
يعلق في أسفله.

وقوله عليه السلام :

١٢٤

فياخذ الروم ما اخذ منها وتزداد - يعني الساحل

ونحوها -

١٢٥

تأخذ الترك ما اخذ منها - يعني كاشقر وما

وراء النهر -

﴿ ١٢٦ ﴾

ويأخذ القفص ما اخذ منها - يعني تفليس  
ونحوها -

﴿ ١٢٧ ﴾

ويأخذ القلقل ما اخذ منها،

﴿ ١٢٨ ﴾

ثم يورد فيها من العجائب ويسمى مدينة،  
ويلغز ببعض ويصرح ببعض حتى يقول :

﴿ ١٢٩ ﴾

الويل لأهل البصرة إذا كان كذا وكذا،

﴿ ١٣٠ ﴾

الويل لأهل الجبال إذا كان كذا وكذا،

﴿ ١٣١ ﴾

و الويل لأهل الدينور،

﴿ ١٣٢ ﴾

والويل لاهل إصفهان من جالوت عبد الله الحجام،

﴿ ١٣٣ ﴾

و الويل لأهل العراق،

الويل لأهل الشام،

الويل لأهل مصر،

الويل لأهل فلانة.

ثم يقول : من فراعنة الجبال فلان، فإذا ألغز قال : في اسمه حرف كذا حتى ذكر العساكر التي تقتل بين حلوان والدينور، والعساكر التي تقتل بين أبهر وزنجان ويذكر الثائر من الديلم وطبرستان.

ويل هذه الأمة من رجالهم الشجرة

الملعونة التي ذكرها ربكم تعالى،

أولهم خضراء وآخرهم هزماء

ومن خطبة له ﷺ : ويل هذه الأمة من رجالهم الشجرة الملعونة التي ذكرها ربكم تعالى، أولهم خضراء وآخرهم هزماء، ثم يلي بعدهم أمرامة محمد رجال أولهم أرافهم، وثانيهم أفتكهم، وخامسهم كبشهم، وسابعهم أعلمهم، وعاشرهم أكفرهم يقتله أخصهم به، وخامس عشرهم كثير العناء قليل الغناء، سادس عشرهم أقضاهم للذمم وأوصلهم للرحم، كأني أرى ثامن عشرهم تفحص رجلاه في دمه بعد أن يأخذ جنده بكظمه، من ولده ثلاث رجلاً، سيرتهم سيرة الضلال، الثاني والعشرون منهم الشيخ الهرم، تطول أعوامه وتوافق الرعية أيامه، السادس والعشرون منهم

يشرد الملك منه شرود النقنق، ويعضده الهزرة المتفیهق، لكأني أراه على  
جسر الزوراء قتيلاً ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ ﴿١٣٨﴾.

### ١٣٨

سيخرب العراق بين رجلين يكثر بينهما الجريح  
والقتيل<sup>(١)</sup>

سيخرب العراق بين رجلين يكثر بينهما الجريح والقتيل - يعني  
طرليك والدويلم - لكأني اشاهد به دماء ذوات الفروج بدماء أصحاب  
السروج ويل لأهل الزوراء من بني قنطورة.

### ١٣٩

ومنها :

لكأني أرى منبت الشيخ - نبات أنواعه كثيرة  
كله طيب الرائحة - على ظاهر الحضرة، قد  
وقعت به وقعتان يخسر فيها الفريقان  
- يعني وقعة الموصل - حتى سمي باب الأذان.

### ١٤٠

ويل للطين من ملابسة الإشراك،

### ١٤١

وويل للعرب من مخالطة الأتراك،

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٢٢.

ويل لأمة محمد إذا لم تحمل أهلاً البلدان، وعبر  
بنوا قنطورة نهر جيحان، وشربوا ماء دجلة،  
هموا بقصد البصرة والايلة، وأيم الله لتعرفن  
بلدتكم حتى كأني أنظر إلى جامعها كجوجؤ  
سفينة أو نعامة جاثمة

بيان : قوله عليه السلام (أولهم خضراء) لما شبهوا في القرآن الكريم  
بالشجرة الملعونة شبههم أمير المؤمنين عليه السلام في بدو أمرهم لقوة ملكهم  
وطرواة عيشهم بالشجرة الخضراء، وفي أواخر دولتهم لكونهم بعكس  
ذلك بالشجرة الهزماء من قولهم : (تهزمت العصا) أي تشققت، والقربة :  
بيست وتكسرت، أو من الهزيمة.

و أما بنوا العباس فلا يخفى على من راجع التواريخ أن أولهم -  
وهو السفاح - كان أrafهم، وأن ثانيهم - وهو المنصور - كان أفتكهم  
أي أجرأهم وأشجعهم وأكثرهم قتلاً للناس خدعة وغدار وأن خامسهم  
- وهو الرشيد - كان كبشهم إذ لم يستقر ملك أحد منهم كاستقرار  
ملكه، وأن سابعهم - وهو المأمون - كان أعلمهم، واشتهار وفور  
علمه من بينهم يغني عن البيان، وأن عاشرهم - وهو المتوكل -  
أكفرهم بل أكفر الناس (كلهم) أجمعين، لشدة نصبه وإيذائه لأهل  
البيت عليهم السلام وشيعتهم وسائر الخلق، وإن من قتله كان من غلمانة الخاصة،  
وخامس عشرهم المعتمد على الله أحمد بن المتوكل، وهو وإن كان زمان  
خلافته ثلاثاً وعشرين سنة لكن كان في أكثر زمانه مشتغلاً بحرب صاحب



الزنج وغيره، فذا وصفه عليه السلام بكثرة العناء وقلة الغناء.

وسادس عشرهم المعتضد بالله، رأى في النوم رجلاً أتى دجلة فمد يده إليها فاجتمع جميع مائها فيها، ثم فتح كفه ففاض الماء، فسأل المعتضد أتعرفني؟

قال : لا.

قال : أنا علي بن أبي طالب، فإذا جلست على سرير الخلافة فأحسن إلى أولادي.

فلما وصلت إليه الخلافة أحب العلويين وأحسن إليهم، فلذا وصفه عليه السلام بقضاء العهد وصلة الرحم، وثامن عشرهم هو جعفر الملقب بالمقتدر بالله، وخرج مونس الخادم من جملة عسكره وأتى الموصل واستولى عليه، وجمع عسكراً ورجع وحارب المقتدر في بغداد وانهمز عسكر المقتدر، وقتل هو في المعركة، واستولى على الخلافة من بعده ثلاثة من أولاده : الراضي بالله محمد بن المقتدر، والمتقي بالله إبراهيم ابن المقتدر، والمطيع لله فضل بن المقتدر.

وأما الثاني والعشرون منهم فهو المكتفي بالله عبد الله، وادعى الخلافة بعد مضي إحدى وأربعين من عمره في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، واستولى أحمد بن بويه في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة على بغداد، وأخذ المكتفي وسمل عينه، وتوفي في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، ويقال : إنه كان أيام خلافته سنة وأربعة أشهر، ويحتمل أن يكون من خطاء المؤرخين أو رواية الحديث، بأن يكون في الاصل الخامس والعشرون أو السادس والعشرون، فالأول هو القادر بالله أحمد

ابن إسحاق وقد عمر ستاً وثمانين سنة، وكانت مدة خلافته إحدى وأربعين سنة، والثاني القائم بأمر الله كان عمره ستاً وسبعين سنة وخلافته أربعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر.

ويحتمل أن يكون عليه السلام إنما عبر عن القائم بأمر الله بالثاني والعشرين، لعدم اعتداده بخلافة القاهر بالله والراضي بالله والمقتدر بالله والمكتفي بالله، لعدم استقلالهم وقلة أيام خلافتهم، فعلى هذا يكون السادس والعشرون الراشد بالله، فإنه هرب في حماية عماد الدين الزنجي، ثم قتله بعض الفدائيين، لكن فيه أنه قتل في إصفهان.

ويحتمل أن يكون المراد بالسادس والعشرين المستعصم، فإنه قتل كذلك وهو آخرهم، وإنما عبر عنه كذلك مع كونه السابع والثلاثين منهم لكون السادس والعشرين من عظمائهم، لعدم استقلال كثير منهم وكونهم مغلوبين للملوك والأتراك ويحتمل أيضاً أن يكون المراد السادس والعشرون من العباس وأولاده، فإنهم اختلفوا في أنه هل هو الرابع والعشرون من أولاد العباس أو الخامس والعشرون منهم، وعلى الأخير يكون بانضمام العباس السادس والعشرون، وعلى الأخيرين يكون مكان يعضده (يقصده).

وقال الفيروز آبادي : النقتق كزبرج : الظليم أو النافر أو الخفيف. و قال : هزره بالعصا يهزره : ضربه بها على ظهره وجنبه شديداً، وغمز غمزاً شديداً.

وطرد ونفى، فهو مهزور وهزير، والهزرة ويحرك الأرض الرقيقة  
وقال : تفيهق في كلامه : تنطق وتوسع كأنه ملا به فمه.

## يوشك بنوا قنطوراء أن يخرجوا أهل العراق من

عراقهم<sup>(١)</sup>

وقال الجزري : في حديث حذيفة : يوشك بنوا قنطوراء أن يخرجوا أهل العراق من عراقهم - ويروى أهل البصرة منها - كأني بهم خنس الأنوف خزر العيون عراض الوجوه - قيل : إن قنطوراء كانت جارية لإبراهيم الخليل عليه السلام ولدت له أولاداً منهم الترك والصين .  
و منه حديث عمرو بن العاص : يوشك بنوا قنطوراء أن يخرجوكم من أرض البصرة (و حديث أبي بكر) إذا كان آخر الزمان جاء بنو قنطوراء .

سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى :

﴿وَإِنْ مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوْهَا قَبْلَ يَوْمِ أَلْقِيَاكُمْ  
أَوْ مُعَذِّبُوْهَا﴾

وأخبر عليه السلام عن خراب البلدان

حيث سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿وَإِنْ مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا نَحْنُ  
مُهْلِكُوْهَا قَبْلَ يَوْمِ أَلْقِيَاكُمْ أَوْ مُعَذِّبُوْهَا﴾ .  
فقال عليه السلام في خبر طويل انتخبنا منه :

## تخرب سمرقند و خاخ و خوارزم وإصفهان

والكوفة من الترك،

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٢٤ .

١٤٥

وهمدان والري والديلم والطبرية والمدينة وفارس  
بالقحط والجوع

١٤٦

ومكة من الحبشة،

١٤٧

والبصرة والبلخ بالغرق،

١٤٨

والسند من الهند والهند من تبت، وتبت من  
الصين،

١٤٩

ويدشجان وصاغاني وكرمان وبعض الشام  
بسنايك الخيل والقتل،

١٥٠

واليمن من الجراد،

١٥١

و السلطان وسجستان وبعض الشام بالريح،

١٥٢

وشامان بالطاعون،

١٥٣

ومرو بالرمل وهرات بالحيات،

١٥٤

ونيسابور من قبل انقطاع النيل،

١٥٥

وآذربيجان بسنابك الخيل والصواعق،

١٥٦

وبخاراً بالغرق والجوع،

١٥٧

وحلم وبغداد يصير عاليها سافلها.

توضيح : قال الفيروز آبادي : نجد الجاح موضع باليمن.

وقال : روضة خاخ بين مكة والمدينة.

وقال صغانيان : كورة عظيمة بما وراء النهر، وصاغانى معرب جغانيان.

والنيل بالفتح العطاء والخير والنفع، وبعض ألفاظه لم يبين معناها.

قال علقمة بن قيس : خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

على منبر الكوفة خطبته اللؤلؤة، فقال فيما قال في آخرها : ألا وإني

ظاعن عن قريب ومنطلق إلى المغيب،

١٥٨

فارتقبوا الفتنة الأموية والمملكة الكسروية<sup>(١)</sup>،

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٢٩.

وإماتة ما أحياء الله وإحياء ما أماته الله، واتخذوا صوامعكم بيوتكم،  
وعضوا على مثل جمر الغضا<sup>(١)</sup>، واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم  
تعلمون.

### وصف الزوراء<sup>(٢)</sup>

ثم قال : وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات،  
فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضة والازورد  
المستسقى والمرمر والرخام وأبواب العاج والآبنوس والخيم والقباب  
والستارات، وقد عليت بالساج والعرعر والصنوبر والشب، وشيدت  
بالقصور وتوالت عليها ملك بني الشيبان أربعة وعشرون ملكاً على عدد  
سني الملك، فيهم السفاح والمقلاص والجموح والخدوع والمظفر  
والمؤنث والنظار والكبش والمتهور والعشار والمضطلم والمستصعب  
والعلام والرهباني والخليع والسيار والمترف والكديد والاكثب والمترف  
والاكلب والوثيم و الظلام والعينوق.

### علامات ظهور<sup>(٣)</sup>

وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء، وفي عقبها قائم الحق يسفر  
عن وجهه بين الأقاليم كالقمر المضيئ بين الكواكب الدرية، ألا وإن  
لخروجه علامات عشرة، أولها طلوع الكوكب ذي الذنب.  
ويقارب من الحادي، ويقع فيه هرج ومرج شغب، وتلك علامات

---

(١) عضه الزمان: اشتد عليه، عض الشيء: لزمه واستمسك به. والغضا شجر من الاثل خشبه  
من أصلب الخشب وجمره يبقى زمنا طويلا لا ينطفئ.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٢٩.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٢٩.

الخصب، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر بنا القمر الازهر وتمت كلمة الاخلاص لله على التوحيد.

بيان : الشيصبان : اسم الشيطان، وبنوا العباس هم أشراك الشيطان، وإنما عددهم أربعة وعشرين مع كونهم سبعة وثلاثين لعدم الاعتناء بمن قل زمان ملكه وضعف سلطانه منهم، أو يكون المراد بيان عدد البطون التي استولوا على الخلافة لا عدد آحادهم، فإن آخرهم كان الخامس والعشرين أو الرابع والعشرين من أولاد العباس، والمراد بالكديد إما ثامن عشرهم وهو المقتدر كما وقع فيما عده عليه السلام الثامن عشر، فإنه كان مدة خلافته أربعاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً، أو الحادي والثلاثون منهم بناء على سقوط من سقط منهم قبل ذلك، فإلى العينوق يتم سبعة وثلاثون تمام عددهم، والحادي والثلاثون هو المقتفي، وكان زمان خلافته أربعاً وعشرين، ويحتمل أن يكون المراد عدد لفظ الكديد، فإنه ثمانية وثلاثون بانضمام بعض من خرج من قبل السفاح إليهم ولا يخفى بعده.



كأني أراهم قوماً كأن وجوههم المجان  
المطرقة، يلبسون السرق والديباج، ويعتقبون  
الخيال العتاق، و يكون هناك استحرار قتل حتى  
يمشي المجروح على المقتول، ويكون المفلت  
أقل من المأسور<sup>(١)</sup>،

فقال له بعض أصحابه : لقد عطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب،

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٣٥.

فضحك ﷺ وقال للرجل وكان كلبياً : يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم ، وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر وأنثى وقبيح أو جميل وسخي أو بخيل وشقي أو سعيد ، من يكون في النار حطباً أو في الجنان للنبيين مرافقاً ، فهذا علم الغيب الذي لا يعمله أحد إلا الله ، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ، ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطم عليه جوانجي .

توضيح : المجان جمع مجن وهو الترس .

والمطرقة بسكون الطاء : التي قد أطرق بعضها إلى بعض أي ضمت طبقاتها ، فجعل يتلو بعضها بعضاً كطبقات النعل ، ويروي بتشديد الراء أي كالترس المتخذة من حديد مطرقة بالمطرقة ، والطرق : الدق ، ويحتمل أن يكون التشديد للتكثير .

والسرق جمع سرقة وهي جيد الحرير ، وقيل : لا يسمى سرقة إلا إذا كانت بيضاء ، وهي فارسية أصلها سره ، وهو الجيد .

قوله ﷺ : ( ويعتقبون الخيل ) أي يحبسونها لينتقلوا من غيرها إليها ، واستحرار القتل شدته .

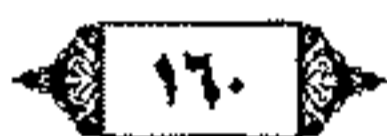
وضحكه ﷺ إما من السرور بما آتاه الله من العلم أو للتعجب من قول القائل .

والاضطمام افتعال من الضم وهو الجمع ، والجوانح الأضلاع مما يلي الصدر ، وانطباقها على قصص جنكيزخان وأولاده لا يحتاج إلى بيان .

أقول : ما ذكره ﷺ في هذه الخطبة من المغيبات يلائم زماننا هذا - وهو القرن الرابع عشر من الهجرة - فالجيش الموصوف في كلامه ﷺ



بأن ليس له غبار ولا لجب ولا قعقعة ولا حمحمة لعله رمز إلى  
 السلاحات الموجودة في هذا العصر كالطائرات القاذفة للقنابل الذرية  
 والقذائف والصواريخ التي تدمر المدن العامرة في لحظات يسيرة وتجعلها  
 قاعاً صفصفاً، بحيث لا يبقى احد حتى يندب القتلى أو يفتقدهم.  
 وكذلك المراد من الدور المزخرفة التي لها أجنحة وخرطوم : الأبنية  
 والقصور المشيدة في عصرنا هذا، أعاد الله البشرية ولاسيما المسلمين  
 من نائرة الحروب والتخاصم  
 المئازيب جمع المئزاب : مجرى الماء، والقار : مادة سوداء تظلى  
 بها السفن.



### في الإخبار بالغيب عن طريق التنجيم<sup>(١)</sup>

وقال البرسي في مشارق الانوار : قال عليه السلام للدهقان الفارسي وقد  
 حذره من الركوب والمسير إلى الخوارج فقال له : اعلم أن طوالع النجوم  
 قد انتحست، فسعد أصحاب النحوس ونحس أصحاب السعود، وقد بد  
 المريخ يقطع في برج الثور وقد اختلف في برجك كوكبان وليس الحرب  
 لك بمكان، فقال له : أنت الذي تسير الجاريات وتقضي علي بالحادثات  
 وتنقلها مع الدقائق والساعات، فما السراري؟ وما الزراري؟ وما قدر  
 شعار المدبرات؟

فقال : سأنظر في الاضطراب وأخبرك.

فقال له : أعالم أنت بما تم البارحة في وجه الميزان؟ وبأي نجم  
 اختلف برج السرطان؟ وأية آفة دخلت على الزبرقان؟

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٣٦.

فقال : لا أعلم.

فقال : أعالم أنت أن الملك البارحة انتقل من بيت إلى بيت في الصين؟ وانقلب برج ماجين؟ وغارت بحيرة ساوة؟ وفاضت بحيرة حشمة؟ وقطعت باب الصخرة من سفينته؟ ونكس ملك الروم بالروم؟ وولي أخوه مكانه؟ وسقطت شرفات الذهب من قسطنطينية الكبرى؟ وهبط سور سرانديل؟ وفقد ديان اليهود؟ وهاج النمل بوادي النمل؟ وسعد سبعون ألف عالم؟ وولد في كل عالم سبعون ألفاً والليل يموت مثلهم؟

فقال : لا أعلم.

فقال : أنت عالم بالشهب الخرس الأنجم؟ والشمس ذات الذوائب التي تطلع مع الأنوار وتغيب مع الأسحار؟

فقال : لا أعلم.

فقال : أعالم أنت بطلوع النجمين اللذين ما طلعا إلا عن مكيدة ولا غرباً إلا عن مصيبة، وإنهما طلعا وغرباً فقتل قابيل هابيل، ولا يظهران إلا بخراب الدنيا؟

فقال : لا أعلم.

فقال : إذا كان طرق السماء لا تعلمها فإني أسألك عن قريب، أخبرني ما تحت حافر فرسي الأيمن والأيسر من النافع والضار؟

فقال : إني في علم الأرض أقصر مني في علم السماء !

فأمر أن يحفر تحت الحافر الأيمن فخرج كنز من ذهب، ثم أمر أن يحفر تحت الحافر الأيسر فخرج أفعى فتعلق بعنق الحكيم فصاح : يا مولاي الأمان.

فقال : الأمان بالإيمان.

فقال : لا طيلن لك الركوع والسجود.

فقال : سمعت خيراً فقل خيراً ، اسجد لله واضرع بي إليه ، ثم قال :  
يا سمر سقيل نحن نجوم القطب وأعلام الفلك ، وإن هذا العلم لا يعلمه  
إلا نحن وبيت في الهند.



### الفتن<sup>(١)</sup>

من خطبة له عليه السلام : أما بعد أيها الناس فأنا فقأت عين الفتنة ، ولم  
يكن لي جترئ عليها أحد غيري ، بعد أن ماج غيبتها واشتد كلبها ،  
فاسألوني قبل أن تفقدوني ، فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما  
بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها  
وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من أهلها قتلاً  
ويموت منهم موتاً ، ولو قد فقد تموني و نزلت كرائه الأمور وحوازب  
الخطوب لا طرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسئولين ، وذلك إذا  
قلصت حربكم وشمرت عن ساق ، وضافت الدنيا عليكم ضيقاً تستطيلون  
أيام البلاء عليكم ، ثم يفتح الله لبقية الأبرار منكم إن الفتن إذا أقبلت  
شبهت ، وإذا أدبرت نبهت ، ينكرون مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم  
الرياح يصبن بلداً ويخطئن بلداً.



### فتنة بني أمية

ألا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية فإنها فتنة عميا ،  
مظلمة ، عمت خطتها وخصت بليتها ، وأصاب البلاء من أبصر فيها ،

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٤٨.

وأخطأ البلاء من عمي عنها، وإيم الله لتجدن بني أمية لكم أرباب سوء  
بعدي، كالناب الضروس تعذب بفيها وتخبط بيدها وتزين برجلها وتمنع  
درها، لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعاً لهم أو غير ضائر،  
ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا مثل انتصار العبد  
من ربه والصاحب من مستصحبه، ترد عليكم فتنهم شوهاً مخشياً وقطعا  
جاهلية، ليس فيها منار هدى ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بمنجاة  
ولسنا فيها بدعاة، ثم يفرجها الله عنهم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفاً  
ويسوقهم عنفاً ويسقيهم بكأس مصبرة، لا يعطيهم إلا السيف ولا يحلسهم  
إلا الخوف، فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يروني مقاماً واحداً  
ولو قدر جزر جزور لا قبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطونني.

تبيين : فقاً العين : شقها وعدم اجترائهم كان لاستعظامهم قتال أهل  
القبلة لجهالتهم.

والغيهب : الظلمة وتموجه كناية عن عمومه وشموله للاماكن، و  
اشتد قلبها أي شرها وأذاها، يقال للققحط الشديد : الكلب، وكذلك للقر  
الشديد.

قوله : (بناعقها) أي الداعي إليها، يقال : نعق ينعق - بالكسر - أي  
صاح وزجر، والمناخ بضم الميم مصدر أو اسم مكان من أناخ البعير.  
الركاب : الإبل التي تسار عليها، الواحدة راحلة ولا واحد لها من  
لفظها.

والكرائه جمع الكريهة وهي الشدة.

وقال الجزري : الحوازب جمع حازب وهو الأمر الشديد.

وقوله ﴿الآن﴾ : (لا طرق كثير من السائلين) أي لشدة الأمر وصعوبته،

حتى أن السائل ليبهت ويدهش فيطرق ولا يستطيع السؤال، الفشل :  
الجبن.

وقال ابن أبي الحديد : قلصت يروى بالتشديد أي انضمت  
واجتمعت فيكون أشد وأصعب من أن ينفرق في مواطن متعددة،  
وبالتخفيف أي كثرت وتزايدت من قلصت البئر أي ارتفع ماؤها وروي  
(إذا قلصت عن حربكم) أي إذا قلصت كرائه الأمور وحوازب الخطوب  
عن حربكم أي انكشفت عنها.

قوله عليه السلام : (شمرت عن ساق) أي كشفت عن شدة ومشقة، كقوله  
تعالى : **﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾** أو كناية عن قيام الحرب وتمام أسبابها، فإنه  
كناية عن الاهتمام في الأمر.

قوله عليه السلام : (إذا أقبلت شبهت) أي في ابتدائها تلبس الأمور ولا يعلم  
الحق من الباطل إلى أن تنقضي فيظهر بطلانها لظهور آثار الفساد منها.  
وحام الطائر حول الماء يحوم حوماً وحوماناً أي دار، شبه عليه السلام الفتن  
في دورانها ووقوعها من دعاة الضلال في بلد دون بلد بالرياح.

الخطبة : الحال والأمر وعمومها لأنها كانت ولاية عامة وخصت  
بليتها بالصالحين والأئمة من أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، فالمبصر العارف  
للحق يصيبه البلاء لما يرى من الجور فيه وفي غيره، وأما الجاهل المنقاد  
لهم فهو في راحة.

والناب : الناقة المسنة.

والضروس : السيئة الخلق.

والعزم : العض والأكل بجفاء.

والزبن : الدفع.

والدر في الأصل : اللين ثم أطلق على كل خير، وهو كناية عن منع حقوق المسلمين و الاستبداد بأموالهم.

قوله : (أو غير ضائر) يعني من لا ينكر أفعالهم.

والانتصار : الانتقام، وقد جاء في كلامه ﷺ تفسير انتصار العبد من ربه في غير هذا الموضع حيث عقبه بقوله : (إذا شهد أطاعه وإذا غاب اغتابه) والمرد بالصاحب هنا التابع.

والشوهاء : القبيحة، وفي بعض النسخ (شوها) بالضم بغير مد جمع الشوهاء.

قوله ﷺ : (وقطعاً جاهلية) شبهها بقطع السحاب لتراكمها، أو قطع الحبل لورودها دفعات.

قوله ﷺ : بمنجاة أي بمعزل لا تلحقنا آثامها ولسنا من أنصار تلك الدعوة.

قوله : (كتفريج الأديم) الأديم، الجلد، ووجه الشبه انكشاف الجلد عما تحته من اللحم.

قوله ﷺ : (يسومهم خسفاً) أي يوليهم ذلاً والخسف : النقصان والهوان.

قوله ﷺ : (مصبرة) أي ممزوجة بالصبر المر أو مملوءة إلى أصبارها أي جوانبها.

قوله ﷺ : (ولا يحلسهم) أي لا يلبسهم، والحلس كساء رقيق يكون تحت البرذعة، والجزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى، وجزرها : ذبحها.

## كأني بكم تجولون جولان الابل تبتغون

المرعى<sup>(١)</sup>

قال عبد الله بن أبي عقبة الشاعر : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : كأني بكم تجولون جولان الابل تبتغون المرعى ، فلا تجدونه يا معشر الشيعة.

## كربلاء

واهاً لك يا تربة، ليحشرن منك قوم يدخلون

الجنة بغير حساب<sup>(٢)</sup>

عن هرثمة بن سليم قال : غزونا مع علي عليه السلام صفين ، فلما نزل بكربلاء صلى بنا ، فلما سلم رفع إليه من تربتها فشمها ثم قال : واهاً لك يا تربة ، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب ، فلما رجع هرثمة من غزاته إلى امرأته جرداء بنت سمير - وكانت من شيعة علي عليه السلام - حدثها هرثمة فيما حدث فقال لها : ألا أعجبك من صديقك أبي حسن ؟

قال : لما نزلنا كربلاء وقد أخذ جفنة من تربتها وشمها وقال : واهاً لك أيتها التربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب ، وما علمه بالغيب ؟

(١) الامامة والتبصرة، ابن بابويه القمي ص ١٢٢.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٣٧.

فقالت المرأة له : دعنا منك أيها الرجل ، فإن أمير المؤمنين لم يقل  
إلا حقاً.

قال : فلما بعث عبيدالله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين عليه السلام  
كنت في الخيل التي بعث إليهم ، فلما انتهيت إلى الحسين عليه السلام وأصحابه  
عرفت المنزل الذي نزلنا فيه مع علي عليه السلام والبقعة التي رفع إليه من تربتها  
والقول الذي قاله فكرهت مسيري ، فأقبلت على فرسي حتى وقفت على  
الحسين عليه السلام فسلمت عليه وحدثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل ،  
فقال الحسين عليه السلام : أمعنا أم علينا ؟

فقلت : يا بن رسول الله لا معك ولا عليك ! تركت ولدي وعيالي  
أخاف عليهم من ابن زياد.

فقال الحسين : فتول هرباً حتى لا ترى مقتلنا ، فوالذي نفس حسين  
بيده لا يرى اليوم مقتلنا أحد ثم لا يعيننا إلا دخل النار .  
قال : فأقبلت في الأرض أشد هرباً حتى خفي عليّ مقتلهم .

### كربلاء، ذات كرب وبلاء

عن الحسن بن كثير ، عن أبيه أن علياً عليه السلام أتى كربلاء فوقف بها ،  
فقال له : يا أمير المؤمنين هذه كربلاء .

فقال : ذات كرب وبلاء ، ثم أوماً بيده إلى مكان فقال : ههنا موضع  
رحالهم ومناخ ركابهم ثم أوماً بيده إلى مكان آخر فقال : ههنا مراق  
دمائهم ، ثم مضى إلى ساباط .



١٦٥

الهرب الهرب إذا خلعت العرب<sup>(١)</sup>

١٦٦

سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا  
حتى يعذبوكم بالسياط والحديد<sup>(٢)</sup>

قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أيها الناس إني دعوتكم إلى الحق فتوليتهم عني ، وضربتكم بالدرة فأعيتموني ، أما إنه سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط والحديد ، إنه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة.

١٦٧

إن من ورائكم أموراً متماحلة ردها وبلاء مبلحا<sup>(٣)</sup>

بيان : قال الجزري في النهاية : في حديث علي عليه السلام : (إن من ورائكم فتناً وبلاءً مكلحاً مبلحاً) أي معيباً.  
قال : ومنه حديث علي عليه السلام : (إن من ورائكم أموراً متماحلة ردها) المتماحلة : المتطاولة ، والردح : الثقبلة العظيمة واحدها راح يعني الفتن.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ١٠٩ ص ١١٠.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٨٥.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١٧.

الحجر الأسود منصوباً هاهنا، يمكث هاهنا برهة،

ثم هاهنا برهة ثم يعود إلى مأواه، وأم مثواه<sup>(١)</sup>.

وفي خطبة قال وهو يشير إلى السارية التي كان يستند إليها في المسجد الكوفة : بالحجر الأسود منصوباً هاهنا، ويحتم إن فضيلته ليست في نفسه، بل في موضعه وأسه، يمكث هاهنا برهة، ثم هاهنا برهة - وأشار إلى البحرين - ثم يعود إلى مأواه، وأم مثواه. ووقع الأمر في الحجر الأسود بموجب ما أخبر به ﷺ.

إنهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء،

كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم

لصوصاً سلابين<sup>(٢)</sup>

قال ﷺ لما قتل الخوارج فليل : يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم. فقال ﷺ : كلا والله إنهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء، كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصاً سلابين. بيان : نجم : طلع وظهر. والقرن كناية عن رؤسائهم، قطعه : قتله.

هذه بابل قد عذبت مرتين وهي تتوقع الثالثة<sup>(٣)</sup>

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ج ١٠ ص ١٤.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٥٥.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ١٧٨.

عن أبي الجارود قال : سمعت جويرية يقول : أسرى علي بنا من كربلاء إلى الفرات ، فلما صرنا ببابل قال لي : أي موضع يسمى هذا يا جويرية ؟ قلت : هذه بابل يا أمير المؤمنين .

قال : أما إنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين .

قلت : هذه العصر يا أمير المؤمنين فقد وجبت الصلاة يا أمير المؤمنين . قال : قد أخبرتك أنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين وهي تتوقع الثالثة ، إذا طلع كوكب الذنب وعقد جسر بابل قتلوا عليه مائة ألف تخوضه الخيل إلى السنايك .

قال جويرية : والله لا قلدن صلاتي اليوم أمير المؤمنين عليه السلام ، وعطف علي عليه السلام برأس بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل حتى جاز سوراء .

قال لي : أذن بالعصر يا جويرية ؛ فأذنت ، وخلا علي ناحية فتكلم بكلام له سرياني أو عبراني ، فرأيت للشمس صريراً وانقضاضاً حتى عادت بيضاء نقية .

ثم قال : أقم ، فأقمت ثم صلى بنا فصلينا معه ، فلما سلم اشتبكت النجوم فقلت : وصي نبي ورب الكعبة .

المؤتفكات : المدن التي أبادها الله وقلبها على أهلها .



### الفقر أسرع إلى شيعتنا<sup>(١)</sup>

بيننا أمير المؤمنين يوماً جالس في المسجد وأصحابه حوله فأتاه رجل

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٩٤ .

من شيعته، فقال : يا أمير المؤمنين إن الله يعلم أنني أدينه بحبك في السر كما أدينه بحبك في العلانية، وأتولاك في السر كما أتولاك في العلانية. فقال أمير المؤمنين عليه السلام : صدقت أما فاتخذ للفقر جلباباً فإن الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي.

قال : فولى الرجل وهو يبكي فرحاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام صدقت. قال رجل من الخوارج يحدث صاحباً له قريباً من أمير المؤمنين عليه السلام ؛ فقال أحدهما لصاحبه : تالله إن رأيت كاليوم قط، إنه أتاه رجل فقال له : صدقت.

فقال له الآخر : أنا ما أنكرت من ذلك، لم يحد بدأ من أن إذا قيل له : - احبك - أن يقول له : - صدقت - تعلم أنني أنا احبه . قال : لا .

قال : فأنا أقوم فأقول له مثل مقالة الرجل فيرد عليّ مثل ما رد عليه. فقام الرجل فقال له مثل مقالة الاول، فنظر إلى ملياً ثم قال له : كذبت لا والله ما تحبني ولا احبك.

فبكى الخارجي فقال : يا أمير المؤمنين لتستقبلني بهذا ولقد علم الله خلافه، ابسط يديك أبايعك.

قال : على ماذا ؟

قال : على ما عمل أبو بكر وعمر!

قال : فمد يده وقال له : اصفق لعن الله الاثنين، والله لكأنني بك قد قتلت على ضلال ووطئت وجهك دواب العراق، فلا تغرنك قوتك.

قال : فلم يلبث أن خرج عليه أهل النهروان وخرج الرجل معهم فقتل.

## الفتن من بعده<sup>(١)</sup>

وذكر عليه السلام من بعده الفتن، خطب عليه السلام بالكوفة لما رأى عجزهم فقال : مع أي إمام بعدي تقاتلون ؟ وأي دار بعد داركم تمنعون ؟ أما إنكم ستلقون بعدي .

١٧٢

ذلاً شاملاً

١٧٣

وسيفاً قاطعاً

١٧٤

وأثره قبيحة

١٧٥

يتخذها الظالمون عليكم سنة

١٧٦

إن من ورائكم أموراً متماحلة رداً وبلاءً مبلحاً

وذكر محمود في الفائق، قال عليه السلام : إن من ورائكم أموراً متماحلة رداً وبلاءً مبلحاً.

وقال الزمخشري في الفائق : المتماحل : البعيد الممتد والردح - بضم الاول والثاني - جمع رداح، وبفتحهما جمع رادحة، وهي العظام الثقالة التي لا تكاد تبرح.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١٧.

ومبلحاً - من بلح - إذا انقطع من الاعياء وأبلحه السير.  
وفيه : بلاء مكلحاً مبلحاً

بيان : قال الجزري في النهاية : في حديث علي عليه السلام : إن من ورائكم فتناً وبلاء مكلحاً مبلحاً. أي معيياً.

قال : ومنه حديث علي عليه السلام : . إن من ورائكم أموراً متماحلة ردحا. المتماحلة : المتطاولة، والردح : الثقلة العظيمة واحداً راح يعني الفتن وقوله عليه السلام في الخطبة القصية من قوله :



العجب كل العجب بين الجمادى ورجب وأي  
عجب أعجب من أموات يضربون هامات الأحياء.  
وقوله عليه السلام في خطبة الملاحم المعروفة بالزهراء :



وإن من السنين سنون جوازع، تجذع فيها ألف  
غطارفة وهراقلة، يقتل فيها رجال وتسبى فيها  
نساء، ويسلب فيها قوم أموالهم وأديانهم، وتخرب  
وتحرق دورهم وقصورهم، وتملك عليهم  
عبيدهم و أراذلهم وأبناء إمائهم، يذهب فيها ملك  
ملوك الظلمة والقضاة الخونة<sup>(١)</sup>

ثم قال بعد كلام : تلك سنون عشر كوامل.

---

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٢٠.

## مدينة الزوراء

تبني مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل

## والفرات

ثم قال : وتبني مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات ،  
فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضة والازورد  
المستسقى والمرمر والرخام وأبواب العاج والآبنوس والخيم والقباب  
والستارات ، وقد عليت بالساج والعرعر والصنوبر والشب ، وشيدت  
بالقصور وتوالت عليها ملك بني الشيصبان أربعة وعشرون ملكاً على عدد  
سني الملك ، فيهم السفاح والمقلاص والجموح والخدوع والمظفر  
والمؤنث والنظار والكبش والمتهور والعشار والمضطلم والمستصعب  
والعلام والرهباني والخليع والسيار والمترف والكديد والاكب والمترف  
والاكلب والوثيم و الظلام والعينوق .

وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء .

بعد الزوراء قيام القائم عجل الله فرجه وعلاماتها .

وفي عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين الأقاليم كالقمر المضيء  
بين الكواكب الدرية ، الا وإن لخروجه علامات عشرة ، أولها طلوع  
الكوكب ذي الذنب . ويقارب من الحادي ، ويقع فيه هرج ومرج شغب ،  
وتلك علامات الخصب ، ومن العلامة إلى العلامة عجب ، فإذا انقضت  
العلامات العشرة إذ ذاك يظهر بنا القمر الأزهر وتمت كلمة الإخلاص لله  
على التوحيد .

بيان : الشيصبان : اسم الشيطان ، وبنوا العباس هم أشراك  
الشيطان ، وإنما عددهم أربعة وعشرين مع كونهم سبعة وثلاثين لعدم

الاعتناء بمن قل زمان ملكه وضعف سلطانه منهم، أو يكون المراد بيان عدد البطون التي استولوا على الخلافة لا عدد آحادهم، فإن آخرهم كان الخامس والعشرين أو الرابع والعشرين من أولاد العباس، والمراد بالكديد إما ثامن عشرهم وهو المقتدر كما وقع فيما عده عليه السلام الثامن عشر، فإنه كان مدة خلافته أربعاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً، أو الحادي والثلاثون منهم بناء على سقوط من سقط منهم قبل ذلك، فإلى العينوق يتم سبعة وثلاثون تمام عددهم، والحادي والثلاثون هو المقتفي، وكان زمان خلافته أربعاً وعشرين، ويحتمل أن يكون المراد عدد لفظ الكديد، فإنه ثمانية وثلاثون بانضمام بعض من خرج من قبل السفاح إليهم ولا يخفى بعده.

١٨٠

ليأتين على الناس زمان يطرف فيه الفاجر،

١٨١

ويقرب فيه الماجن،

١٨٢

ويضعف فيه المنصف،

قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليأتين على الناس زمان يطرف فيه الفاجر،  
ويقرب فيه الماجن، ويضعف فيه المنصف.

ف قيل له : متى ذاك يا أمير المؤمنين ؟

فقال عليه السلام : إذا تسلطن النساء و سلطن الإماء وأمر الصبيان.



فتن كقطع الليل المظلم، لا تقوم لها قائمة، ولا  
ترد لها راية تأتيكم مزمومة مرحولة، يحفزها  
قائدها ويجهدا راكبها، أهلها قوم شديد  
كلبهم، قليل سلبهم، يجاهدهم في الله قوم أذلة  
عند المتكبرين، في الأرض مجهولون وفي السماء  
معروفون، فويل لك يا بصرة من جيش من نقم  
الله، لارهج له ولا حس، وسيبتلى أهلك بالموت

### الاحمر والجوع الأغبر

بيان: (لا تقوم لها قائمة) أي لا تنهض بحربها فئة ناهضة، أو قائمة من  
قوائم الخيل، أي لا سبيل إلى قتال أهلها، أو قلعة أو بنية قائمة، بل تنهدم.  
(ولا ترد لها راية) أي لا تنهزم أصحاب راية من رايات تلك الفئة.  
قوله عليه السلام: (مزمومة مرحولة) أي عليها زمام ورحل، أي تامة  
الأدوات (يحفزها) أي يدفعها قائدها.

(قليل سلبهم) أي نقتلهم القتل لا السلب.

والرهج: الغبار والحس صوت المشي.

والموت الأحمر كناية عن الوباء والجوع الأغبر عن الموت.

وأول الكلام إشارة إلى قصة صاحب الزنج أو إلى فتنة أخرى سيأتي  
في آخر الزمان، وآخرة أيضا يحتمل أن يكون إشارة إلى فتنة صاحب  
الزنج أو إلى طاعون يصيبهم حتى يبدهم<sup>(١)</sup>.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٢٢٢.

يا بني أمية عما قليل لتعرفنها في أيدي غيركم

وفي دار عدوكم

البصرة

روى كمال الدين ابن ميثم البحراني مرسلًا أنه لما فرغ أمير المؤمنين من أمر الحرب لأهل الجمل أمر مناديا ينادي في أهل البصرة أن الصلاة الجامعة لثلاثة أيام من غد إنشاء الله ولا عذر لمن تخلف إلا من حجة أو علة فلا تجعلوا على أنفسكم سبيلًا.

فلما كان اليوم الذي اجتمعوا فيه خرج ﷺ فصلى بالناس الغداة في المسجد الجامع فلما قضى صلاته قام فأسند ظهره إلى حائط القبلة عن يمين المصلي فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على النبي صلى الله عليه وآله واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ثم قال :

يا أهل البصرة يا أهل المؤتفكة وائتفكت

بأهلها ثلاثًا وعلى الله تمام الرابعة

يا جند المرأة وأعوان البهيمة رغا فأجبتهم وعقر فانهمزتم أخلاقكم دقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق بلادكم أنتن بلاد الله تربة وأبعدها من السماء بها تسعة أعشار الشر المحتبس فيها بذنبه والخارج منها بعفو الله.

كأني أنظر إلى قريبتكم هذه وقد طبقتها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد كأنه جوجؤ طير في لجة بحر!!

فقام إليه الاحنف بن قيس فقال له : يا أمير المؤمنين ومتى يكون ذلك ؟

قال : يا أبا بحر إنك لن تدرك ذلك الزمان وإن بينك وبينه لقرونا ولكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم لكي يبلغوا إخوانهم إذا هم رأوا البصرة قد تحولت أخصاصها دوراً وأجامها قصوراً فالهرب الهرب فإنه لا بصيرة لكم يومئذ.

ثم التفت عن يمينه فقال : كم بينكم وبين الأبله ؟

فقال له المنذر بن الجارود : فذاك أبي وأمي أربعة فراسخ.

قال له : صدقت فوالذي بعث محمداً ﷺ وأكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة وعجل بروحه إلى الجنة لقد سمعت منه كما تسمعون مني أن قال لي : (يا علي هل علمت أن بين التي تسمى البصرة والتي تسمى الأبله أربعة فراسخ وسيكون التي تسمى الأبله موضع أصحاب العشور ويقتل في ذلك الموضع من أمتي سبعون ألفاً شهيدهم يومئذ بمنزلة شهداء بدر).

فقال له المنذر : يا أمير المؤمنين ومن يقتلهم فذاك أبي وأمي ؟

قال : يقتلهم إخوان الجن وهم جيل كأنهم الشياطين سود ألوانهم منتنة أرواحهم شديد كلبهم قليل سلبهم طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم أذلة عند المتكبرين من أهل الزمان مجهولون في الأرض معروفون في السماء تبكي السماء عليهم وسكانها والأرض وسكانها.

ثم هملت عيناه بالبكاء

ثم قال :

ويحك يا بصرة ويلك يا بصرة من جيش لا رهج  
له ولا حس<sup>(١)</sup>.

فقال له المنذر : يا أمير المؤمنين وما الذي يصيبهم من قبل الغرق  
مما ذكرت ؟ وما الويح وما الويل ؟  
فقال : هما بابان فالويح باب الرحمة، والويل باب العذاب، يا ابن  
الجارود نعم.

ثارات عظيمة منها عصابة تقتل بعضها بعضاً،

ومنها ؛

فتنة تكون بها أضرار منازل وخراب ديار  
وانتهاك أموال وقتل رجال وسبأ نساء يذبحن  
ذبحاً يا ويل أمرهن

منها ؛

أن يستحل بها الدجال الأكبر الأعور الممسوخ  
العين اليمنى والأخرى كأنها ممزوجة بالدم  
لكأنها في الحمرة علقة تأتي الحدقة كهيئة حبة العنب الطافية على

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٢٢ ص ٢٥٣.

الماء فيتبعه من أهلها عدة من قتل بالأبلة من الشهداء أناجيلهم في  
صدورهم يقتل من يقتل ويهرب من يهرب.



ثم رجف ثم قذف ثم خسف ثم مسخ ثم الجوع  
الأغرب ثم الموت الأحمر وهو الفرق.

يا منذر إن للبصرة ثلاثة أسماء سوى البصرة في الزبر الأول لا  
يعلمها إلا العلماء منها الخريبة ومنها تدمر ومنها المؤتفكة.

يا منذر والذي فلق الحبة وبرء النسمة لو أشاء لأخبرتكم بخراب  
العرصات عرصة عرصة متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها إلى يوم  
القيامة!!! وإن عندي من ذلك علماً جمياً، وإن تسألوني تجدوني به عالماً  
لا أخطئ منه علماً ولا دافئاً ولقد استودعت علم القرون الأول وما هو  
كائن إلى يوم القيامة!!!

ثم قال : يا أهل البصرة إن الله لم يجعل لأحد من أمصار المسلمين  
خطة شرف ولا كرم إلا وقد جعل فيكم أفضل ذلك وزادكم من فضله بمنه  
ما ليس لهم أنتم أقوم الناس قبلة قبلكم على المقام حيث يقوم الإمام  
بمكة وقارؤكم أقرأ الناس وزاهدكم أزهد الناس وعابدكم أعبد الناس  
وتاجرکم أتجر الناس وأصدقهم في تجارته ومتصدقكم أكرم الناس صدقة  
وغنيكم أشد الناس بذلاً وتواضعاً وشريفكم أحسن الناس خلقاً، وأنتم  
أكرم الناس جواراً، وأقلهم تكلفاً لما لا يعنيه، وأحرصهم على الصلاة  
في جماعة ثمرتكم أكثر الثمار وأموالكم أكثر الأموال وصغاركم أكيس  
الأولاد ونساؤكم أفنع النساء وأحسنهن تبعلاً.

سخر لكم الماء يغذو عليكم ويروح صلاحاً لمعاشكم والبحر سبباً

لكثرة أموالكم فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقبلاً وظلاً  
ظليلاً، وغير أن حكم الله فيكم ماض وقضاؤه نافذ لا معقب لحكمه وهو  
سريع الحساب يقول الله : ﴿وَإِنْ مِنْ قَرَبَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ  
الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾

وأقسم لكم يا أهل البصرة ما الذي ابتدأتكم به من التوبيخ إلا تذكير  
وموعظة لما بعد لكي لا تسرعوا إلى الوثوب في مثل الذي وثبتم وقد قال  
الله لنبيه صلوات الله عليه وآله : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ ولا  
الذي ذكرت فيكم من المدح والتطرية بعد التذكير والموعظة رهبة مني  
لكم ولا رغبة في شيء مما قبلكم فإني لا أريد المقام بين أظهركم إنشاء  
الله لأمر تحضرني قد يلزمني القيام بها فيما بيني وبينى الله لا عذر لي في  
تركها ولا علم لكم بشيء منها حتى يقع مما أريد أن أخوضها مقبلاً  
ومدبراً فمن أراد أن يأخذ بنصيبه منها فليفعل فلعمري إنه للجهد الصافي  
صفاه لنا كتاب الله ولا الذي أردت به من ذكر بلادكم موجدة مني عليكم  
لما شاققتموني غير أن رسول الله ﷺ قال لي يوماً وليس معه غيري : إن  
جبرائيل الروح الأمين حملني على منكبه الأيمن حتى أراني الأرض ومن  
عليها وأعطاني أقاليدها وعلمني ما فيها وما قد كان على ظهرها وما يكون  
إلى يوم القيامة ولم يكبر ذلك عليّ كما لم يكبر على أبي آدم علمه  
الأسماء كلها ولم يعلمها الملائكة المقربون وإني رأيت بقعة على شاطئ  
البحر تسمى البصرة فإذا هي أبعد الأرض من السماء وأقربها من الماء  
وإنها لأسرع الأرض خراباً وأخشنها تراباً وأشدّها عذاباً ولقد خسف بها  
في القرون الخالية مراراً وليأتين عليها زمان وإن لكم يا أهل البصرة وما  
حولكم من القرى من الماء ليوماً عظيماً بلاؤه وإني لأعرف موضع منفجره  
من قرابتكم هذه ثم أمور قبل ذلك تدهمكم أخفيت عنكم وعلمناه فمن

خرج منها عند دنو غرقها فبرحمة من الله سبقت له ، ومن بقي فيها غير مرابط بها فبذنبه وما الله بظلام للعبيد.

فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة ومن أهل الفرقة ؟ ومن أهل البدعة ومن أهل السنة ؟

فقال : إذا سألتني فافهم عني ولا عليك أن لا تسأل أحداً بعدي ، أما أهل الجماعة فأنا ومن اتبعني وإن قلوا وذلك الحق عن أمر الله وأمر رسوله ﷺ ، وأما أهل الفرقة فالمخالفون لي ولمن اتبعني وإن كثروا.

وأما أهل السنة فالمستمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وإن قلوا ، وأما أهل البدعة فالمخالفون لأمر الله ولكتابه ورسوله العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا وقد مضى الفوج الأول وبقيت أفواج وعلى الله قصمها واستيصالها عن جدد الأرض وبالله التوفيق.

تبيين : أقول : ذكر ابن ميثم رحمه الله هذه الخطبة متفرقة فجمعنا ما وجدنا منها في كتابه ولنوضح بعض فقراتها قوله ﷺ : (لثلاثة أيام) أي الصلاة التي يلزمكم حضورها بأمير المؤمنين بعد ثلاثة أيام من غد ، واللام للاختصاص ، قال الشيخ الرضي رضي الله عنه : الاختصاص على ثلاثة أضرب إما أن يختص الفعل بالزمان لوقوعه فيه نحو كتبت لغرة كذا ، أو يختص به لوقوعه بعده نحو لليلة خلت ، أو يختص به لوقوعه قبله نحو لليلة بقيت وذلك بحسب القرينة.

والكلام إخبار في معنى الأمر أي احضروا جميعاً للصلاة يوم كذا والصلاة الموعودة هي غداة الرابع.

والمؤتفكة : المنقلبة إما حقيقة أو كناية عن الغرق كما مر.

(وقد طبقها الماء) أي غطاها وعمها.

والاحنف بالمهملة هو الذي كان معتزلاً عن الفريقين يوم الجمل  
ويكنى أبا بحر بالباء الموحدة والحاء المهملة واسمه الضحاك بن قيس من  
تميم.

والاخصاص : جمع خص بالضم : بيت يعمل من الخشب والقصب.  
والأبلة : بضم الهمزة والباء وتشديد اللام : الموضع الذي به اليوم  
مدينة البصرة وكان من قراها وبساتينها يومئذ وكانوا يعدونه إحدى الجنات  
الاربع وفي الأبلة اليوم موضع العشارين حسب ما أخبر به أمير  
المؤمنين عليه السلام.

والجيل بالكسر : الصنف من الناس. وقيل كل قوم يختصون بلغة  
فهم جيل.

والأرواح جمع ريح أي الريح.

والكلب بالتحريك : الشر والأذى وشبه جنون يعرض للإنسان من  
عض الكلب.

والسلب بالتحريك : ما يأخذه أحد القرنين في الحرب من قرنه مما  
يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها.

(ينفر لجهادهم) أي يخرج إلى قتالهم (وهملت عينه) كنصرت  
وضربت أي فاضت بالدمع.

(والرهج) بالتحريك : الغبار.

والحس بالكسر وكذلك الحسيس : الصوت الخفي وكأنه إشارة إلى  
خروج صاحب الزنج وكان جيشه مشاة حفاة لم يكن لهم قعقة لجم ولا  
حمحمة خيل (والتارات) جمع تارة أي مرات والمعنى : ترد عليهم فتن  
عظيمة مرة بعد أخرى.



والعصبة إما بالضم بمعنى الجماعة أو ما بين العشرة إلى العشرين.  
وإما بالتحريك بمعنى الأقرباء وعصبة الرجل : بنوه وقرابته لأبيه.

وانتهاك الأموال : أخذها بما لا يحل.

وسبأ النساء بالكسر والمد : أسرهن (أن يستحل بها الدجال) أي  
يتخذها مسكناً وينزلها من (حل بالمكان) إذا نزل.

ووصف الدجال بالأكبر يدل على تعدد من يدعي بالأباطيل كما روي  
في بعض الأخبار.

والأعور : الذي ذهب إحدى عينيه.

والعلقة بالتحريك : القطعة من الدم الغليظ.

والناتي : المرتفع.

وطفا على الماء يطفو إذا علا ولم يرسب.

والرجف بالفتح : الزلزلة والاضطراب.

والقذف : الرمي بالحجارة ونحوها.

والخسف : الذهاب في الأرض وخسف المكان : أن يغيب في  
الأرض ، وهذا الخسف يحتمل أن يكون خسف جيش أو طائفة بالبصرة  
أو خسف مدينتهم وبعض مساكنهم وأماكنهم.

ووصف الجوع بالأغبر إما لان الجوع غالباً تكون في السنين  
المجدبة وسنو الجذب تسمى غبراً لاغبرار آفاقها من قلة الأمطار وأرضيها  
لعدم النبات ، وإما لان وجه الجائع يشبه الوجه المغبر ، والمراد بالجوع  
الأغبر الجوع الكامل الذي يظهر لكل أحد.

والموت الأحمر فسرهُ عنه بالفرق ويعبر عنه غالباً عن القتل بالسيف

وإراقة الدماء، وبالأبيض عن الطاعون وسيأتي التفسيران في الحديث عن الصادق عليه السلام.

والزبر بضمين : جمع الزبور بالفتح وهو الكتاب فعول بمعنى مفعول من الزبر بمعنى الكتابة.

و (تدمر) من الدمار بمعنى الهلاك.

والجم، بالفتح : الكثير.

والعلم بالتحريك : الجبل والراية.

ودافنا الأمر : داخله وذكره في القاموس أي لا أخطئ منه ظاهراً ولا خفياً.

والخطة بالضم : الأمر والقضية.

والكيس بالفتح : خلاف الحمق.

والتبعل : مصاحبة الزوجية.

وغدو الماء ورواحه إليه كناية عن الجزر والمد في الوقتين فإن نهر البصرة والأنهار المقارنة له يمد في كل يوم وليلة مرتين ويدور في اليوم والليله ولا يخص وقتاً كطلوع الشمس وغروبها وارتفاعها وانخفاضها ويسمى ذلك بالمد اليومي ويكون المد عند زيادة نور القمر أشد ويسمى ذلك بالمد الشهري.

وأشار هذه الفقرة إلى فائدة المد والجزر إذ لو كان الماء دائماً على حد النقصان ولم يصل إلى حد المد لما سقي زرعهم ونخيلهم، ولو كان دائماً على حد الزيادة لغرقت أراضيهم بأنهارهم وفي نقص الأنهار بعد زيادتها فائدة غسل الأقدار وإزالة الخبائث عن شاطئها وفيها فوائد أخرى كحركة السفن ونحوها.

والمقيل : موضع القائلة.

والظل الظليل : القوي الكامل ، ومن عادة العرب وصف الشيء  
بمثل لفظه للمبالغة ، وقيل أي الظل الدائم الذي لا تنسخه الشمس كما في  
الدنيا ، وقيل أي الظل الذي لا حر فيه ولا برد ، ولعل المعنى لو صبرتم  
واستقمتم على منهاج الحق لكان ظل شجرة طوبى لكم مقيلاً وظلاً ظليلاً.  
والتعقيب : رد الشيء بعد فصله ومنه قولهم : عقب العقاب على  
صيده إذا رد الكروور عليه بعد فصله منه ، وقيل : المعقب الذي يعقب  
الشيء بالأبطال وغيره ومنه قيل لصاحب الحق معقب لأنه يقفو غريمه  
بالاقتضاء.

وفسر الكتاب في الآية باللوح المحفوظ.

والمسطور : المكتوب.

وفي إيراد الآية نوع استرضاء لهم وتسكين لقلوبهم فإن البلية إذا  
عمت طابت.

والتطرئة : المبالغة في المدح والشائع فيه الاطراء.

والمقام مصدر بمعنى القيام.

والخوض : الدخول في الماء وخضت الغمرة ؛ اقتحمتها ،  
والخوض في تلك الامور مقبلاً ومدبراً مبالغة في نفي الاستنكاف عنها  
وتوطين النفس على القيام بها.

(وصفاه لنا كتاب الله) أي جعله خالصاً من الشكوك والشوائب  
والآثام.

والموجدة بكسر الجيم : الغضب.

والمشاقة والشقاق : الخلاف والعداوة.

والاقاليد : جمع إقليد بالكسر وهو المفتاح.

قوله ﷺ : ولم يكبر ذلك عليّ أي قويت عليه أو لم أستعظمها من فعل ربي والأول أظهر.

والتنوين في (زمان) للتعظيم أي يأتي عليها زمان شديد فظيع، والظاهر أن القرية المشار إليها هي الأبله السابقة ذكرها.

و (تدهمكم) أي تفجأكم وتغشاكم.

والمرابطة : الأرصاد لحفظ الثغر.

والقصم : كسر الشيء وإبانته.

والاستئصال : قلع الشيء وإزالته من أصله.

وجدد الأرض بالتحريك : الأرض الصلبة المستوية ولا يبعد أن

يكون المراد هنا وجهها.

والمراد بالفوج الأول إما أصحاب الجمل أو الأعم منهم ومن

الخلفاء وأتباعهم.

خطب على ﷺ ، فذكر الملاحم ، فقال : سلوني قبل أن تفقدوني ،

أما والله .



لتشغرن الفتنة الصماء برجلها، وتطأ في

خطامها<sup>(١)</sup>

يا لها من فتنة شبت نارها بالحطب الجزل، مقبلة من شرق الأرض

رافعة ذيلها، داعية ويلها، بدجلة أو حولها، ذاك إذا استدار الفلك،

وقلتم : مات أو هلك، بأي واد سلك !

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٢٦.

فقال قوم تحت منبره : لله أبوه ! ما أفصحه كاذباً !  
وروى صاحب كتاب الغارات عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله  
ابن الحارث، قال : سمعت علياً يقول على المنبر : ما أحد جرت عليه  
المواسى إلا وقد أنزل الله فيه قرآناً.

فقام إليه رجل، فقال : يا أمير المؤمنين، فما أنزل الله تعالى فيك ؟  
قال : يريد تكذيبه.

فقام الناس إليه يلكزونه في صدره وجنبه.  
فقال : دعوه، أقرأت سورة هود ؟

قال : نعم.

قال : أقرأت قوله سبحانه : ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ  
شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾.

قال : نعم.

قال : صاحب البينة محمد، والتالي الشاهد أنا.



عن الإمام علي عليه السلام قال :

سيأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا  
اسمه ولا يبقى من القرآن إلا رسمه، مساجدهم  
يومئذ عامرة وهي خراب من الهدى، علماؤهم  
شر من تحت أديم السماء، من عندهم نجم الفتنة  
وإليهم تعود<sup>(١)</sup>

(١) كنز العمال، المتقي الهندي ج ١١ ص ٢٨٠.

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

يأتي على الناس زمان، تكون العافية فيه عشرة  
أجزاء، تسعة منها في اعتزال الناس<sup>(١)</sup>

---

(١) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري ج ١١ ص ٣٨٨.

تنبؤات الإمام الحسين عليه السلام

كأني برأسك على قصبه قد نصب بالكوفة،  
يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضاً بينهم<sup>(١)</sup>

استدعى الإمام الحسين عمر بن سعد فدعي له، وكان كارهاً لا يحب أن يأتيه فقال : يا عمر أنت تقتلني ؟ تزعم أن يوليك الدعي بن الدعي بلاد نـري وجرجان، والله لا تتهنأ بذلك أبداً، عهداً معهوداً، فاصنع ما أنت صانع، فانك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، ولكأني برأسك على قصبه قد نصب بالكوفة، يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضاً بينهم.

فكان كما قال عليه السلام :

إن من ها هنا إلى يوم الاثنين منيتي<sup>(٢)</sup>

قال الاوزاعي : بلغني خروج الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام إلى نـعراق، فقصدت مكة فصادفته بها، فلما رأيته رحب بي وقال : مرحباً بك يا أوزاعي، جئت تنهاني عن المسير، وأبى الله عز وجل إلا ذلك، إن

<sup>(١)</sup> مقتل الحسين، السيد عبد الرزاق الموسوي المقدم ص ٢٣٥.

<sup>(٢)</sup> دلائل الامامة، محمد بن جرير الطبري ص ١٨٤



من ها هنا إلى يوم الاثنين منيتي فسهدت في عد الأيام، فكان كم  
قال ﷺ.

١٩٧

لا تخرجوا يوم كذا وكذا، اليوم قد سماه،  
واخرجوا يوم الخميس، فإنكم إن خالفتموني  
قطع عليكم الطريق، فقتلتهم، وذهب ما  
معكم<sup>(١)</sup>

قال الحسين ﷺ لغلمانه : لا تخرجوا يوم كذا وكذا، اليوم قد  
سماه، واخرجوا يوم الخميس، فإنكم إن خالفتموني قطع عليكم الطريق،  
فقتلتهم، وذهب ما معكم.

وكان قد أرسلهم إلى ضيعة له، فخالفوه وأخذوا طريق الحرة  
فاستقبلهم خصوص فقتلوهم كلهم، فدخل على الحسين ﷺ والي المدينة  
من ساعته، فقال له : قد بلغني قتل غلمانك ومواليك، فأجرك الله فيهم.

فقال ﷺ : أما إني أدلك على من قتلهم، فاشدد يدك بهم.

قال : وتعرفهم ؟ !

قال : نعم، كما أعرفك، وهذا منهم. لرجل جاء معه.

فقال الرجل : يا بن رسول الله، كيف عرفتني وما كنت فيهم ؟ !

قال : إن صدقتك تصدق ؟

قال : نعم، والله لا فعلن.

(١) دلائل الامامة، محمد بن جرير الطبري ص ١٨٥.

قال : أخرجت معك فلاناً وفلاناً.

فسماهم بأسمائهم كلهم ، وفيهم أربعة من موالي الوالي ، والبقية من حبشان أهل المدينة.

قال الوالي : ورب القبر والمنبر ، لتصدقني أو لانشون لحمك بالسياط.

قال : والله ما كذب الحسين ، كأنه كان معنا.

فجمعهم الوالي فأقروا جميعاً ، فأمر بهم فضربت أعناقهم.



من لحق بي استشهد، ومن تخلف عني لم يبلغ

الفتح والسلام

قال أبو جعفر عليه السلام : ذكرنا خروج الحسين وتخلف ابن الحنفية عنه ، فقال : يا حمزة ، إني سأحدثك من هذا الحديث بما لا تشك فيه بعد مجلسنا هذا ، إن الحسين صلوات الله عليه لما فصل متوجهاً إلى العراق دعا بقرطاس وكتب فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى بني هاشم ، أما بعد ، فإنه من لحق بي استشهد ، ومن تخلف عني لم يبلغ الفتح والسلام .

عن أبي النباخ محمد بن يعلى ، قال : لقيت الحسين بن علي عليه السلام على ظهر الكوفة وهو راحل مع الحسن يريد معاوية ، فقلت : يا أبا عبد الله أرضيت ؟

فقال : شقشقة هدرت ، وفورة ثارت ، وعربي منحى ، وسم ذعاف -

أي السم يقتل من ساعته - .

وقيعان بالكوفة وكربلاء، إني والله لصاحبها،  
وصاحب ضحيتها،

والعصفور في سنابلها،

إذا تضعضع نواحي الجبل بالعراق،

وهجهج كوفان الوهل

أن المراد : زجر كوفان ورد أهلها الفزع والخوف-، ومنع البر  
جانبه، وعطل بيت الله الحرام، وأزحف -أي أعيا، وانتهى إلى غاية ما  
طلب، أقرب الموارد، زحف ؛ أي خفق واضطرب اضطراباً شديداً -  
الوقيد - أي البطيء الثقيل، أو الذي غلبه النعاس، أو الذي يغشى عليه لا  
يدري أميت أم لا ؟-، وقدح الهبيذ - أي المسرع -، فيالها من زمر أنا  
صاحبها، إيه إيه أنى وكيف ! ولو شئت لقلت أين أنزل؟ وأين اقيم؟

فقلنا : يا بن رسول الله، ما تقول ؟

قال :

مقامي بين أرض وسماء، ونزولي حيث حلت

الشيعة الأصلاب، والأكباد الصلاب، لا

يتضعضعون للضيم، ولا يأنفون من الآخرة

معضلا يحتافهم

سأي من الحتف وهو الهلاك - أهل ميراث علي وورثة بيته<sup>(١)</sup>.

### ٢٠٣

لا ينتهي بني امية ملكهم حتى يقتلوني وهم  
قاتلي<sup>(٢)</sup>

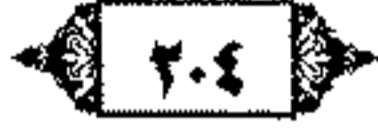
عن ابي عبد الله عليه السلام، عن ابيه، عن جده، عن الحسين بن علي عليه السلام،  
قال : قال : والذي نفس حسين بيده لا ينتهي بني امية ملكهم حتى  
يقتلوني وهم قاتلي، فلو قد قتلوني لم يصلوا جميعاً أبداً، ولم يأخذوا  
عطاء في سبيل الله جميعاً أبداً، ان اول قتيل هذه الامة انا واهل بيتي،  
والذي نفس حسين بيده لا تقوم الساعة وعلى الارض هاشمي يطرف.

---

(١) دلائل الامامة، محمد بن جرير الطبري ص ١٨٤

(٢) كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه ص ١٥٦.

تنبؤات الإمام الباقر عليه السلام



### بقي من أجلي خمس سنين<sup>(١)</sup>

قال الصادق عليه السلام : إن أبي قال ذات يوم : إنما بقي من أجلي خمس سنين فحسبت فما زاد ولا نقص.



### لا بد لنار من أذربيجان<sup>(٢)</sup>

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنه قال لي أبي عليه السلام : لا بد لنار من أذربيجان<sup>(٣)</sup> ، لا يقوم لها شيء ، و إذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٢٠.

(٢) كتاب الغيبة، محمد بن ابراهيم النعماني ص ١٩٤.

(٣) الغارات، ابراهيم بن محمد الثقفي ج ١ ص ٣٦٥ - في معجم البلدان: أذربيجان بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة وجيم هكذا جاء في شعر الشماخ. تذكرتها وهنا وقد حال دونها قرى أذربيجان المسالحة والحال

وقد فتح قوم الذال وسكنوا الراء ومد الآخرون الهمزة مع ذلك وروى عن المهلب ولا أعرف المهلب هذا: أذربيجان، بمد الهمزة وسكون الذال فيلثقي ساكنان وكسر الراء ثم ياء ساكنة وباء موحدة مفتوحة وجيم وألف ونون (إلى أن قال) وقيل: أذر اسم النار بالفهلوية و (بايگان) معناه الحافظ والخازن فكان معناه بيت النار أو خازن النار وهذا أشبه بالحق وأحرى به لأن بيوت النار في هذه الناحية كانت كثيرة جدا (إلى آخر ما قال) وقال ابن

والبدوا ما ألدنا، فإذا تحرك متحركنا فاسعوا إليه ولو حبوا، والله لكأني  
أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد، على العرب  
شديد،

وقال :

### ٢٠٦

ويل لطغاة العرب من شر قد اقترب

جابر، عن الباقر عليه السلام قال : يكون في آخر الزمان

### ٢٠٧

قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرؤون

ويتنكسون حدثاء سفهاء، لا يوجبون أمراً

بمعروف ولا نهيا عن منكر إلا إذا أمنوا الضرر،

يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير، يتبعون

زلات العلماء وفساد علمهم، يقبلون على الصلاة

والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال، ولو

أضرت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم

لرفضوها كما رفضوا أتم الفرائض وأشرفها.

---

منظور في لسان العرب: (أذر بيجان موضع أعجمى معرب قال الشماخ:

تذكرتها وهنا وقد حال بونها قرى أذر بيجان المسالحي والحالي

وجعله ابن جنى مركباً، قال: هذا اسم فيه خمسة موانع من الصرف، وهي التعريف

والتأنيث والمعجمة والتركيب والالف والنون) - .

وفي مرصد الاطلاع: ١ / ٤٧؛ أذربيجان: صقع حده من برذعة مشرقاً إلى زنجان مغرباً،

ويتصل حده من جهة الشمال ببلاد الديلم والجبل والطرمة. ومن أشهر مدنه تبريز.

أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه فتهلك الأبرار في دار الفجار والصغار في دار الكبار.

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء، ومنهاج الصالحين، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، وتأمين المذاهب، وتحل المكاسب، وترد المظالم، وتعمر الأرض، وينتصف من الأعداء، ويستقيم الأمر، فأنكروا بقلوبكم، والفظوا بالسنتكم، وصكوا بها جباههم، ولا تخافوا في الله لومة لائم، فإن اتعظوا وإلى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم، إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب اليم، هنالك فجاهدوهم بأيديكم وأبغضوهم بقلوبكم غير طالبيين سلطاناً ولا باغين مالاً ولا مرينين بالظلم ظفراً حتى يفيئوا إلى أمر الله ويمضوا على طاعته<sup>(١)</sup>.

---

(١) مختلف الشيعة، العلامة الحلي ج ٤ ص ٤٦١.



تنبؤات الإمام جعفر الصادق عليه السلام

٢٠٨

يأتي على الناس زمان، لا يأنسون الا بالكتب<sup>(١)</sup>

قال جعفر بن محمد عليه السلام : اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا.  
وقال للمفضل : اكتب، وبث كتبك في اخوانك، فانه يأتي على  
الناس زمان، لا يأنسون الا بالكتب.

قال أبو عبد الله عليه السلام : اكتب وبث علمك في إخوانك فان مت فأورث  
كتبك بنيك، فانه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم<sup>(٢)</sup>.

٢٠٩

يقتل في هذا الوجه سبعون الفاً أو يزيدون<sup>(٣)</sup>

قال : يقتل في هذا الوجه سبعون الفاً أو يزيدون  
قال علي بن الحسن : فقد قتل في الهبير وغيره شبيه بهذا

٢١٠

لا بد ان يخرج رجل من آل محمد عليه السلام

ولا بد ان يمسك الراية البيضاء

---

(١) المعتبر، المحقق الحلي ج ١ ص ١٩.  
(٢) وسائل الشيعة، الحر العاملي ج ١٨ ص ٥٦.  
(٣) الأصول الستة عشر، عدة محدثين ص ١٢١.

وقال أبو عبد الله عليه السلام في هذا الخبر : لا بد ان يخرج رجل من آل محمد عليهم السلام ولا بد ان يمسك الراية البيضاء

قال علي بن الحسن : فاجتمع أهل بنى رواس ومضوا يريدون الصلاة في المسجد الجامع في سنة خمسين وماتين وكانوا قد عقدوا عمامة بيضاء على قناة فامسكها محمد بن معروف وقت خروج يحيى بن عمرو .

٢١١

**وتجف فراتكم**

وقال أبو عبد الله عليه السلام في هذا الخبر : وتجف فراتكم ، وجف الفرات .

٢١٢

**يجيئونكم قوم صغار الأعين فيخرجوكم من**

**دورك**

وقال أيضا : يجيئونكم قوم صغار الاعين فيخرجوكم من دوركم .  
قال علي بن الحسن : فجائنا كبحور والأتراك معه فاخرجوا الناس من دورهم .

٢١٣

**وتجيء السباع إلى دوركم**

وقال أبو عبد الله أيضا : وتجيء السباع إلى دوركم  
قال علي : وجاءت السباع إلى دورنا

٢١٤

**وكأني بجنائزكم تحفر**

وقال أبو عبد الله عليه السلام : وكأني بجنائزكم تحفر  
قال علي بن الحسن : فراينا ذلك كله .

ويخرج رجل أشقر ذو سبال ينصب له كرسي  
على باب دار عمرو بن حريث يدعو إلى البرائة  
من علي بن أبي طالب عليه السلام ويقتل  
خلقاً من الخلق ويقتل في يومه

وقال أبو عبد الله عليه السلام : ويخرج رجل أشقر ذو سبال ينصب له كرسي  
على باب دار عمرو بن حريث يدعو إلى البرائة من علي بن أبي طالب عليه السلام  
ويقتل خلقاً من الخلق ويقتل في يومه .  
قال : وراينا ذلك تم بعون الله تبارك وتعالى .  
صورة خط الشيخ الحر رحمة الله

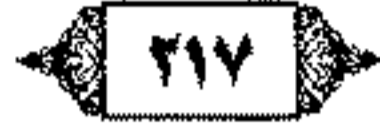
حجوا قبل أن لا يحجوا، حجوا قبل أن يمنع  
البرجانبه، حجوا قبل هدم مسجد بالعراقيين بين  
نخل وأنهار، حجوا قبل أن تقطع سدره بالزوراء<sup>(١)</sup>

قال سدير الصيرفي : كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام  
وعنده جماعة من أهل الكوفة، فأقبل عليهم وقال لهم : حجوا قبل أن لا  
يحجوا، حجوا قبل أن يمنع البرجانبه<sup>(٢)</sup> .-

(١) الأمالي، الشيخ المفيد ص ٦٣.

(٢) أي يكون البر محفوظاً مصدوداً لا يمكن قطعه، وهو إشارة إلى خروج سليمان بن الحسن  
القرمطي على المكتفى بالله سنة ٣١٢ ومنعه الناس عن الحج. وفي بعض النسخ:  
البرجانية وهو تصحيف، وما نقل عن بعض أن الكلمة معرب (بريطانيا) وينتظر وقوع  
منع الحج منهم فتأويل خال عن التحقيق، ويمكن أن يقرأ البرجانبه.

حجوا قبل هدم مسجد بالعراق بين نخل وأنهار<sup>(١)</sup>، حجوا قبل أن  
تقطع سدره بالزوراء نبتت على عسل عروق النخلة التي اجتنت منها  
مريم عليها السلام رطباً جنياً.



### الهرب الهرب إذا خلعت العرب

قال ابو عبد الله عليه السلام : الهرب الهرب إذا خلعت العرب أعتتها ومنع  
البرجانية وانقطع الحج ثم قال حجوا قبل أن لا تحجوا واومى بيده إلى  
القبلة بابهامه<sup>(٢)</sup>.

### علامات

فعند ذلك تمنعون الحج، وتنقص الثمار، وتجذب البلاد، وتبتلون  
بغلاء الأسعار، وجور السلطان، ويظهر فيكم الظلم والعدوان، مع البلاء  
والوباء والجوع، وتظلمكم الفتن من جميع الآفاق، فويل لكم يا أهل  
العراق إذا جاءتكم الرايات من خراسان، وويل لأهل الري من الترك،  
وويل لأهل العراق من أهل الري، وويل لهم ثم ويل لهم من الشط - في  
القاموس الشط الكوسج أو القليل شعر اللحية والحاجبين.

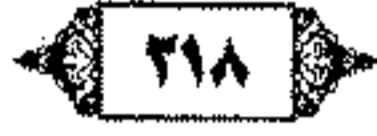
قال سدير : فقلت : يا مولاي من الشط ؟

قال : قوم آذانهم كأذان الفأر صغيراً، لباسهم الحديد، كلامهم  
ككلام الشياطين، صغار الحدق، مردجرد، استيعذوا بالله من شرهم،

(١) يعني مسجد براثا الواقع في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محول وروى أنه  
صلى فيه عيسى وأمه وإبراهيم الخليل عليهم السلام، وهي أرض أقام فيها أمير المؤمنين عليه السلام  
أربعاً مع جيشه حين رجع من النهروان، وله عليه السلام كلام مع راهب هناك يسمى الحباب

(٢) الأصول الستة عشر، عدة محدثين ص ١٢١.

ولئك يفتح الله على أيديهم الدين، ويكونون سبباً لأمرنا.  
قال في القاموس : الثظ : الكوسج أو القليل شعر اللحية والحاجبين  
المرد بالضم : جمع الامرد، وهو الذي ليس على بدنه شعر.  
والاجرد : ما لا شعر عليه، قصير الشعر.



لا تزالون في مهلة من أمركم وفسحة من  
دنياكم حتى تصيبوا منا دماً حراماً في شهر  
حرام في بلد حرام<sup>(١)</sup>

ذكر هؤلاء - بني العباس - عنده وسوء حال الشيعة عندهم فقال :  
بني سرت مع أبي جعفر المنصور وهو في موكبه وهو على فرس بين يديه  
خيل ومن خلفه خيل وأنا على حمار إلى جانبه.  
فقال لي : يا أبا عبد الله قد كان ينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من  
نقوة وفتح لنا من العز ولا تخبر الناس أنك أحق بهذا الأمر منا وأهل  
بيتك فتغرينا بك وبهم.

فقلت : ومن رفع هذا إليك عني فقد كذب.  
فقال لي : أتحلف على ما تقول.  
فقلت : إن الناس شجرة بغي يحبون أن يفسدوا قلبك عليّ فلا  
تمكنهم من سمعك فإننا إليك أحوج منك إلينا.  
فقال لي : تذكر يوم سألتك هل لنا ملك ؟  
فقلت : نعم طويل عريض شديد فلا تزالون في مهلة من أمركم

(١) شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني ج ١١ ص ٣١٥.

وفسحة من دنياكم حتى تصيبوا منا دماً حراماً في شهر حرام في بلد حرام، فعرفت أنه قد حفظ الحديث، فقلت : لعل الله عزوجل أن يكفيك فاني لم أخصك بهذا وإنما هو حديث رويته ثم لعل غيرك من أهل بيتك يتولى ذلك فسكت عني فلما رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالينا.

فقال : جعلت فداك والله لقد رأيتك في موكب أبي جعفر وأنت على حمار وهو على فرس وقد أشرف عليك يكلمك كأنك تحته فقلت بيني وبين نفسي ؛ هذا حجة الله على الخلق وصاحب هذا الأمر الذي يقتدي به وهذا الآخر يعمل بالجور ويقتل أولاد الأنبياء ويسفك الدماء في الأرض بما لا يحب الله وهو في موكبه وأنت على حمار فدخلني من ذلك شك حتى خفت على ديني ونفسي، فقلت : لو رأيت من كان حولي وبين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي من الملائكة لا تحقرته واحتقرت ما هو فيه.

فقال : الآن سكن قلبي.

ثم قال : إلى متى هؤلاء يملكون ؟ أو متى الراحة منهم ؟

فقلت : أليس تعلم أن لكل شيء مدة ؟

قال : بلى.

فقلت : هل ينفعك علمك أن هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين ؟ إنك لو تعلم حالهم عند الله عزوجل وكيف هي ؟ كنت لهم أشد بغضاً ولو جهدت أو جهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشد ما هم فيه من الإثم لم يقدرُوا فلا يستفزتك الشيطان فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون، ألا تعلم أن من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غداً في زمرتنا

## علامات زوال ملك بني العباس

فإذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق وأحدث فيه ما ليس فيه ووجهه على الأهواء، ورأيت الدين قد انكفى كما ينكفى الماء، ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق، ورأيت الشر ظاهراً لا ينهى عنه ويعذر أصحابه، ورأيت الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتاً لا يقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولا يرد عليه كذبه وفريته، ورأيت الصغير يستحقر بالكبير، ورأيت الأرحام قد تقطعت، ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يرد عليه قوله، ورأيت الغلام يعطي ما تعطي المرأة ورأيت النساء يتزوجن النساء، ورأيت الشئ قد كثر، ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه، ورأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى المؤمن فيه من الاجتهاد، ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع، ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن.

مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد، ورأيت الخمر تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله عزوجل ورأيت الأمر بالمعروف ذليلاً ورأيت الفاسق فيما لا يحب الله قوياً محموداً.

ورأيت أصحاب الآيات يحقرون ويحتقر من يحبهم، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوكاً، ورأيت بيت الله قد عطل ويؤمر بتركه، ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله، ورأيت الرجال يتسمنون للرجال والنساء للنساء، ورأيت الرجل معيشته من دبره ومعيشة المرأة من فرجها، ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال، ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر وأظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها



وأعطوا الرجال الأموال على فروجهم وتنوفس في الرجل وتغاير عليه الرجال، وكان صاحب المال أعز من المؤمن، وكان الربا ظاهراً لا يعير، وكان الزنا تمتدح به النساء، ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً.

ورأيت البدع والزنا قد ظهر، ورأيت الناس يعتدون بشاهد الزور، ورأيت الحرام يحلل ورأيت الحلال يحرم، ورأيت الدين بالرأي وعطل الكتاب وأحكامه، ورأيت الليل لا يستخفى به من الجراءة على الله، ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلا بقلبه، ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عزوجل، ورأيت الولاية يقربون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاية يرتشون في الحكم ورأيت الولاية قبالة لمن زاد، ورأيت ذوات الأرحام ينكحن ويكتفى بهن، ورأيت الرجل يقتل على التهمة وعلى الظنة ويتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماله، ورأيت الرجل يعير على إتيان النساء، ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك ويقيم عليه، ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل ما لا يشتهي وتنفق على زوجها، ورأيت الرجل يكري امرأته وجاريتته ويرضى بالدني من الطعام والشراب ورأيت الأيمان بالله عزوجل كثيرة على الزور، ورأيت القمار قد ظهر ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له مانع، ورأيت النساء يبذلن أنفسهن لأهل الكفر، ورأيت الملاهي قد ظهرت يمر بها، لا يمنعها أحد أحداً ولا يجترئ أحد على منعها، ورأيت الشريف يستذله الذي يخاف سلطانه، ورأيت أقرب الناس من الولاية من يمتدح بشتما أهل البيت، ورأيت من يحبنا يزور ولا تقبل شهادته، ورأيت الزور من القول يتنافس فيه، ورأيت القرآن قد ثقل على الناس

استماعه وخف على الناس استماع الباطل ، ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه ، ورأيت الحدود قد عطلت وعمل فيها بالأهواء ، والمساجد قد زخرفت ، ورأيت أصدق الناس عند الناس المفترى الكذب ، ورأيت الشر قد ظهر والسعي بالنميمة ، ورأيت البغي قد فشا ، ورأيت الغيبة تستملح ويبشر بها الناس بعضهم بعضاً ، ورأيت طلب الحج والجهاد لغير الله ، ورأيت السلطان يذل للكافر المؤمن ، ورأيت الخراب قد اديل من العمران ، ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان ، ورأيت سفك الدماء يستخف بها ، ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللسان ليتقى وتسند إليه الامور ، ورأيت الصلاة قد استخف بها .

ورأيت الرجل عنده المال الكثير ثم لم يزكه منذ ملكه ، ورأيت الميت ينبش من قبره ويؤذى وتباع أكفانه ، ورأيت الهرج قد كثر ، ورأيت الرجل يمسي نشوان ويصبح سكران لا يهتم بما الناس فيه ، ورأيت البهائم تنكح ، ورأيت البهائم يفرس بعضها بعضاً ، ورأيت الرجل يخرج إلى مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه ، ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم وثقل الذكر عليهم ، ورأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه ، ورأيت المصلي إنما يصلي ليراه الناس ، ورأيت الفقيه يتفقه لغير الدين يطلب الدنيا والرئاسة ، ورأيت الناس مع من غلب ، ورأيت طالب الحلال يذم ويعير وطالب الحرام يمدح ويعظم ، ورأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا يحب الله لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد ، ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمين . ورأيت الرجل يتكلم بشيء من الحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه فيقول : هذا عنك موضوع .

ورأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض ويقتدون بأهل الشرور، ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه أحد، ورأيت الميت يهزأ به فلا يفرع له أحد، ورأيت كل عام يحدث فيه من الشر والبدعة أكثر مما كان. ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلا الأغنياء، ورأيت المحتاج يعطى على الضحك وبه يرحم ولغير وجه الله، ورأيت الآيات في السماء لا يفرع لها أحد ورأيت الناس يتسافدون كما تتسافد البهائم لا ينكر أحد منكراً تخوفاً من الناس، ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله ويمنع اليسير في طاعة الله، ورأيت العقوق قد ظهر واستخف بالوالدين وكانا من أسوء الناس حالاً عند الولد ويفرح بأن يفترى عليهما، ورأيت النساء قد غلبن على الملك وغلبن على كل أمر، لا يؤتى إلا ما لهن فيه هوى، ورأيت ابن الرجل يفترى على أبيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما ورأيت الرجل إذا مر به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخرس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شرب مسكر كئيباً حزيناً يحسب أن ذلك اليوم عليه وضیعة من عمره، ورأيت السلطان يحتكر الطعام، ورأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزور ويتقامر بها وتشرب بها الخمر، ورأيت الخمر يتداوى بها وتوصف للمريض ويستشفى بها، ورأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدين به، ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق قائمة ورياح أهل الحق لا تحرك، ورأيت الأذان بالأجر والصلاة بالأجر، ورأيت المساجد محتشية ممن لا يخاف الله، يجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحق ويتواصفون فيها شراب المسكر.

ورأيت السكران يصلي بالناس وهو لا يعقل ولا يشان بالسكر وإذا سكر أكرم واتقى وخيف وترك، لا يعاقب ويعذر بسكره، ورأيت من

أكل أموال اليتامى يحمد بصلاحه، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله، ورأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع ورأيت الميراث قد وضعت الولاة لأهل الفسوق والجرأة على الله، يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون، ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر، ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها، ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله ويعطى لطلب الناس، ورأيت الناس همهم بطونهم وفروجهم، لا يبالوا بما أكلوا وما نكحوا، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحق قد درست.

فكن على حذر واطلب إلى الله عز وجل النجاة واعلم أن الناس في سخط الله عز وجل وإنما يمهلهم لأمر يراد بهم فكن مترقياً واجتهد ليراك الله عز وجل في خلاف ما هم عليه فإن نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجلت إلى رحمة الله وإن أخرت ابتلوا وكنت قد خرجت مما هم فيه من الجرأة على الله عز وجل واعلم أن الله لا يضيع أجر المحسنين وأن رحمة الله قريب من المحسنين.

### علامات زوال ملك بني العباس وظهور المهدي عجل الله فرجه

عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟ قال: فقال: إذا اختلف ولد العباس وهي سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم وخلعت العرب أعتها ورفع كل ذي صيصية صيصيته وظهر الشامي وأقبل اليماني وتحرك الحسيني خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله ﷺ.

فقلت: ما تراث رسول الله ﷺ؟

قال: سيف رسول الله ودرعه وعمامته وبرده وقضيبه ورايته ولامته

وسرجه حتى ينزل مكة فيخرج السيف من غمد ويلبس الدرع وينشر الراية والبردة والعمامة ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسيني فيخبره الخبر فيبتدر الحسيني إلى الخروج. فيشب عليه أهل مكة فيقتلونه ويبعثون برأسه إلى الشامي فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس ويتبعونه.

ويبعث الشامي عند ذلك جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله عز وجل دونها ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام إلى مكة فيلحقون بصاحب هذا الأمر ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق ويبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها ويرجعون إليها.

الشرح : قوله : (إذا اختلف ولد العباس) أي جاء بعضهم بعد بعض وقام بأمر الإمارة والسلطنة.

(ووهى سلطانهم) وهي كوعي وولى تخرق وانشق واسترخى رباطه وضعف (وطمع فيهم) أي في هضمهم وملكهم

(من لم يكن يطمع فيهم) وهو هلاكه وقد نهض إليهم من بلاد الترك وما وراء النهر بتقدير إلهي ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾

(وخلعت العرب أعتتها) العنان ككتاب سير اللجام الذي تمسك به الدابة والجمع أعنة وكان خلعتها كناية عن الذل والانكسار والخوف والفرار (ورفع كل ذي صيصية صيصيته) : هي بالتخفيف قرن البقر وما خلف رجل الديك والحصن والجمع الصياصي وكأنه كناية عن قيام كل ذي قوة لطلب الملك والرئاسة أو عن رفع السلاح مثل الأسنة والرماح وغيرهما أو عن رفع الحصون والقلاع حفظاً من تسلط الأعداء والغرض هو الإشارة إلى شدة ذلك الزمان وصعوبة الأمر فيه .

(وظهر الشامي) كأنه السفياي الدجال  
(وأقبل اليماني) إلى العراق  
(وتحرك الحسني) من مكة لإرادة الخروج.  
(خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة) جزاء لقوله إذا اختلف  
إلى آخره - بتراث رسول الله ﷺ - .

التراث بالضم : الميراث وأصله وراث قلبت الواو ياء للتخفيف ،  
والدرع معروف وهو المنسوج من الحديد وقد يذكر ويؤنث  
والبرد بالضم ثوب مخطط وأكسية يلتحف بها.  
الواحدة بردة والقضيب العود والسيف اللطيف الدقيق القاطع.  
واللامه بالهمز أداة الحرب كالمغفر والدرع ونحوهما  
(فيخرج السيف من غمده) يخرج إما من الإخراج وفاعله ضمير  
الصاحب ﷺ أو من الخروج والسيف فاعله فيكون ذلك علامة  
لظهوره ﷺ وينشر الراية النشر خلاف الطي كالنشير  
(والبردة والعمامة) إلا نسب أنه عطف على الدرع فيدل على جواز  
العطف على جزء جملة بعد الفصل بجملة أخرى والعطف على الراية بعيد  
(فيطلع على ذلك بعض مواليه) الأنسب أن ضمير مواليه عائد إلى  
الحسني المذكور سابقاً وعوده إلى الصاحب بعيداً جداً .  
(فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر) روي الصدوق في كتاب كمال  
الدين بإسناده عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر ﷺ : يخرج القائم ﷺ  
يوم السبت يوم عاشوراً اليوم الذي قتل فيه الحسين ﷺ .  
(ويبعث الشامي عند ذلك جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله عز وجل  
دونها) بالبيداء بالخسف كما روى

(ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق) أي الكوفة مع عصا موسى  
والحجر الذي انبجست منه اثنتا عشرة عيناً ومنه طعامهم وشرابهم كما روي<sup>(١)</sup>.

### عصر الظهور



ثم الفتنة الحمراء والقلادة الغبراء، في عقبها قائم الحق<sup>(٢)</sup>



سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدين  
إلا من ظنوا أنه أبله<sup>(٣)</sup>

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : مداراة الناس نصف  
الإيمان والرفق بهم نصف العيش .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : خالطوا الأبرار سرّاً وخالطوا الفجار جهاراً  
ولا تميلوا عليهم فيظلموكم ، فإنه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي  
الدين إلا من ظنوا أنه أبله وصبر نفسه على أن يقال له : إنه أبله لا عقل له .



سنة الفتح ينشق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة<sup>(٤)</sup>

قال أبو عبد الله عليه السلام : عام أو سنة الفتح ينشق الفرات حتى يدخل  
أزقة الكوفة .

(١) شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني ج ١٢ ص ٢٠٠ .

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣١٨

(٣) الكافي، الشيخ الكليني ج ٢ ص ١١٧ .

(٤) الغيبة، الشيخ الطوسي ص ٤٥١ .

يأتي على الناس زمان من سأل الناس عاش ومن  
سكت مات<sup>(١)</sup>

قال أبو عبد الله عليه السلام : يأتي على الناس زمان من سأل الناس عاش  
ومن سكت مات .

قلت : فما أصنع إن أدركت ذلك الزمان ؟  
قال : تعينهم بما عندك فإن لم تجد فتجاهد .  
قال أبو جعفر عليه السلام :

يأتي على الناس زمان، يكون فيه أحسنهم حالاً،  
من كان جالساً في بيته<sup>(٢)</sup> .

قال عليه السلام :

يأتي على الناس زمان لا يكون المؤمن إلا  
بالكوفة، أو يحن إليها<sup>(٣)</sup> .

(١) الكافي، الشيخ الكليني ج ٤ ص ٤٦ .

(٢) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري ج ١١ ص ٣٨٨ .

(٣) دلائل الامامة، محمد بن جرير الطبري ص ٤٦٢ .



تنبؤات الإمام الرضا عليه السلام

## لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولداً

مني<sup>(١)</sup>

عبد الرحمن بن أبي نجران وصفوان بن يحيى قالا : حدثنا الحسين بن قياما وكان من رؤساء الواقفة فسألنا أن نستأذن له على الرضا عليه السلام ففعلنا فلما صار بين يديه قال له : أنت إمام؟

قال : نعم قال : إني أشهد الله إنك لست بإمام.

فنكت عليه السلام في الأرض طويلاً منكس الرأس ثم رفع رأسه إليه فقال له : ما علمك إني لست بإمام؟

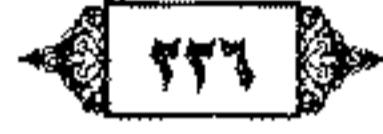
قال له : إنا قد روينا عن أبي عبد الله عليه السلام إن الإمام لا يكون عقيماً وأنت قد بلغت السن وليس لك ولد.

فنكس رأسه أطول من المرة الأولى ثم رفع رأسه فقال : إني أشهد الله أنه لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولداً مني.

قال عبد الرحمن بن أبي نجران : فعددنا الشهور من الوقت الذي قال فوهب له أبا جعفر عليه السلام في أقل من سنة.

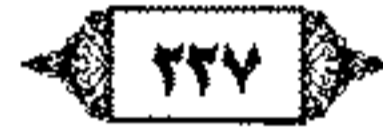
(١) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق ج ١ ص ٢٢٦.

قال : وكان الحسين بن قياما هذا واقفاً في الطواف فنظر إليه أبو الحسن الأول عليه السلام فقال : ما لك حيرك الله تعالى ؟ !  
فوقف عليه بعد الدعوة.



**كأني به وقد حمل إلى مرو فضربت عنقه<sup>(١)</sup>**

قال موسى بن هارون : رأيت الرضا عليه السلام وقد نظر إلى هرثمة بالمدينة فقال : كأني به وقد حمل إلى مرو فضربت عنقه.  
فكان كما قال عليه السلام.



**لا أرى بغداد ولا تراني<sup>(٢)</sup>**

قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام : ندخل بغداد إنشاء الله تعالى فنفعل كذا وكذا.  
فقال عليه السلام : له تدخل أنت بغداد يا أمير المؤمنين فلما خلوت به قلت له : إني سمعت شيئاً غمني وذكرته له.  
فقال : يا حسين وما أنا وبغداد ؟ ! لا أرى بغداد ولا تراني.



**لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة<sup>(٣)</sup>**

(١) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق ج ١ ص ٢٢٧

(٢) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق ج ١ ص ٢٤٤.

(٣) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق ج ١ ص ٢٤٥.

كان مسافر مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك فقال عليه السلام : مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة؟!

٢٢٩

**أتروني وإياه ندفن في بيت واحد<sup>(١)</sup>**

قال عليه السلام : هاه واعجب من هذا هارون وأنا كهاتين وضم بأصبعيه قال مسافر : فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه.  
قال موسى بن مهران : رأيت علي بن موسى الرضا عليه السلام في مسجد المدينة وهارون يخطب فقال : أتروني وإياه ندفن في بيت واحد؟.  
قال محمد بن الفضيل : أخبرني من سمع الرضا عليه السلام وهو ينظر إلى هارون بمنى أو بعرفات فقال : أنا وهارون هكذا وضم بين أصبعيه فكنا لا ندري ما يعني بذلك ؟ حتى كان من أمره بطوس ما كان، فأمر المأمون بدفن الرضا عليه السلام إلى جنب هارون.

٢٣٠

**إني سأقتل بالسم مظلوماً وأقبر إلى جنب هارون**

**ويجعل الله تربتي مختلف شيعتي وأهل**

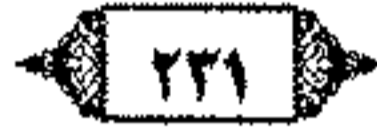
**محبتي<sup>(٢)</sup>**

قال الرضا عليه السلام : إني سأقتل بالسم مظلوماً وأقبر إلى جنب هارون ويجعل الله تربتي مختلف شيعتي وأهل محبتي فمن زارني في غربتي

(١) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق ج ١ ص ٢٤٧.

(٢) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق ج ١ ص ٢٤٨.

وجبت له زيارتي يوم القيامة والذي أكرم محمداً ﷺ بالنبوة وأصطفاه على جميع الخليقة لا يصلي أحد منكم عند قبري ركعتين إلا استحق المغفرة من الله عز وجل يوم يلقاه والذي أكرمنا بعد محمد ﷺ بالإمامة وخصنا بالوصية إن زوار قبري لأكرم الوفود على الله يوم القيامة وما من مؤمن يزورني فيصيب وجهه قطرة من الماء إلا حرم الله تعالى جسده على النار.



### كان يعلم بالسؤال قبل أن يسأل

قال الحسن بن علي الوشاء : كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع على أبي الحسن ﷺ وجمعتها في كتاب مما روى عن آبائه ﷺ وغير ذلك وأحببت أن أثبت في أمره واختبره فحملت الكتاب في كمي وصرت إلى منزله وأردت أن آخذ منه خلوة فأناوله الكتاب فجلست ناحية وأنا متفكر في طلب الأذن عليه وبالباب جماعة جلوس يتحدثون فبينما أنا كذلك في الفكرة في الاحتيال للدخول عليه إذ أنا بغلام قد خرج من الدار في يده كتاب فنادى : أيكم الحسن بن علي الوشاء ابن بنت الياس البغدادي ؟

فقمت إليه فقلت : أنا الحسن بن علي فما حاجتك ؟

فقال : هذا الكتاب أمرت بدفعه إليك فهالك خذه ، فأخذته وتنحيت ناحية فقرأته فإذا والله فيه جواب مسألة مسألة فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف<sup>(١)</sup>.

(١) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق ج ١ ص ٢٥٢.

### حيث ما ظفرت بالعافية فالزمه<sup>(١)</sup>

قال صفوان بن يحيى : كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه الحسين بن خالد الصيرفي فقال له : جعلت فداك إني أريد الخروج إلى الاعوض . فقال : حيث ما ظفرت بالعافية فالزمه . فلم يقنعه ذلك فخرج يريد الاعوض فقطع عليه الطريق وأخذ كل شيء كان معه من المال .

---

(١) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق ج ١ ص ٢٥٢.

تنبؤات الإمام أبو محمد  
الحسن العسكري عليه السلام

### الزم بيتك حتى يحدث الحادث<sup>(١)</sup>

كتب أبو محمد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو عشرين يوماً : الزم بيتك حتى يحدث الحادث .  
فلما قتل بريحة كتب إليه : قد حدث الحادث فما تأمرني ؟  
فكتب : ليس هذا الحادث هو الحادث الآخر .  
فكان من أمر المعتز ما كان .

وعنه قال : كتبت إلى رجل آخر يقتل ابن محمد بن داود عبد الله قبل قتله بعشرة أيام ، فلما كان في اليوم العاشر قتل .

### عد من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم

#### السادس<sup>(٢)</sup>

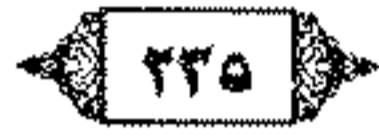
كتب أحمد بن محمد إلى أبي محمد عليه السلام حين أخذ المهدي في قتل الموالي : يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا ، فقد بلغني أنه يتهددك ويقول والله لأجلينهم عن جديد الأرض فوق .

(١) الكافي، الشيخ الكليني ج ١ ص ٥٠٦ .

(٢) الكافي، الشيخ الكليني ج ١ ص ٥١٠ .



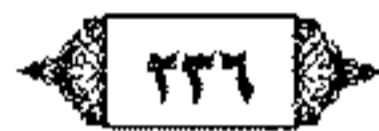
أبو محمد عليه السلام بخطه : ذاك أقصر لعمره، عد من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به.  
فكان كما قال عليه السلام.



### أجرك الله وحسن ثوابك<sup>(١)</sup>

قال محمد بن الحسن بن شمون : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعوا الله لي من وجع عيني وكانت إحدى عيني ذاهبة والأخرى على شرف ذهاب.

فكتب إلي ؛ حبس الله عليك عينك فأفاقت الصحيحة ووقع في آخر الكتاب أجرك الله وحسن ثوابك، فاغتمت لذلك ولم أعرف في أهلي أحداً مات، فلما كان بعد أيام جاء تني وفاة ابني طيب فعلمت أن التعزية له.



### ضيعتك ترد عليك فلا تتقدم إلى السلطان

قال عمر بن أبي مسلم : قدم علينا بسر من رأى رجل من أهل مصر يقال له : سيف بن الليث، يتظلم إلى المهتدي في ضيعة له قد غصبها إياه شفيح الخادم وأخرجه منها فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبي محمد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها.

فكتب إليه أبو محمد عليه السلام : لا بأس عليك، ضيعتك ترد عليك فلا تتقدم إلى السلطان والحق الوكيل الذي في يده الضيعة وخوفه بالسلطان الأعظم الله رب العالمين فلقية.

(١) الكافي، الشيخ الكليني ج ١ ص ٥١٠.

فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة : قد كتب إليّ عند خروجك من مصر ، أن أطلبك وأرد الضيعة عليك فردها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب وشهادة الشهود ولم يحتج إلى أن يتقدم إلى المهتدي فصارت الضيعة له وفي يده ولم يكن لها خبر بعد ذلك.



### عوفي ابنك المعتل ومات الكبير

قال سيف بن الليث : خلفت ابناً لي عليلاً بمصر عند خروجي عنها وابناً لي آخر أسن منه كان وصيي وقيمي على عيالي وفي ضياعي فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدعاء لابني العليل : فكتب إليّ قد عوفي ابنك المعتل ومات الكبير وصيك وقيمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك. فورد عليّ الخبر أن ابني قد عوفي من علته ومات الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمد عليه السلام.



### يا غلام اسقه، يا غلام دابته<sup>(١)</sup>

قال محمد بن القاسم أبو العيناء الهاشمي مولى عبد الصمد ابن علي عتاقة : كنت أدخل على أبي محمد عليه السلام فأعطش وأنا عنده فاجله أن أدعو بالماء فيقول : يا غلام اسقه وربما حدثت نفسي بالنهوض فافكر في ذلك فيقول : يا غلام دابته.

(١) الكافي، الشيخ الكليني ج ١ ص ٥١٢.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني ج ١ ص ٥١٣.

أما عبد العزيز فقد كفيته وأما يزيد فإن لك

وله مقاماً بين يدي الله<sup>(١)</sup>

كتب محمد بن حجر إلى أبي محمد عليه السلام يشكو عبد العزيز بن دلف  
ويزيد بن عبد الله.

فكتب إليه أما عبد العزيز فقد كفيته وأما يزيد فإن لك وله مقاماً بين  
يدي الله، فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمد بن حجر.

لك خمس وستون سنة وشهر ويومان<sup>(٢)</sup>

قال عيسى بن صبيح : دخل العسكري عليه السلام علينا الحبس وكنت به  
عارفاً، فقال لي : لك خمس وستون سنة وشهر ويومان، وكان معي  
كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي، وإني نظرت فيه فكان كما قال عليه السلام.

ثم قال : هل رزقت من ولد؟

قلت : لا.

قال : اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً، فنعم العضد الولد، ثم  
قال :

من كان ذا ولد يدرك ظلامته إن الذليل الذي ليس له ولد

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي ج ٢١ ص ٢٦٠.

# الباب الثاني

عصر الظهور

تنبؤات ظهور المهدي

(عجل الله فرجه)

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أفضل العبادة انتظار الفرج

### يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم<sup>(١)</sup>

قال أبو عبد الله عليه السلام : يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم.

فقلت له : ما يصنع الناس في ذلك الزمان ؟

قال : يتمسكون بالامر الذي هم عليه حتى يتبين لهم.

عن جابر قال : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم ، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان ، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم البارئ جل جلاله ، فيقول : عبادي وإمائي ! آمنتم بسري وصدقتم بغيبي ، فأبشروا بحسن الثواب مني ، فأنتم عبادي وإمائي حقاً منكم أتقبل ، وعنكم أعفو ، ولكم أغفر ، وبكم أسقي عبادي الغيث وأدفع عنهم البلاء ولو لاكم لانزلت عليهم عذابي.

قال جابر : فقلت : يا ابن رسول الله فما أفضل ما يستعمله المؤمن

في ذلك الزمان ؟

قال : حفظ اللسان ولزوم البيت<sup>(٢)</sup>.

(١) الامامة والتبصرة، ابن بابويه القمي ص ١٢.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق ص ٣٣٠.

## أسم الحجة والقابه وكناه عجل الله فرجه

٢٤٢

المهدي من ولدي، يوافق اسمه اسمي، وكنيته

كنيتي<sup>(١)</sup>

عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي.

### أسمه وكنيته ولقبه

أبو إبراهيم، أبو بكر، أبو تراب، أبو جعفر، أبو الحسن، أبو الحسين، أبو صالح، أبو عبد الله، أبو القاسم، أبو محمد، أبو الوقت، أحسان، أحمد، أذن سامعة، أصل، امام الزمان، امام العصر، امير أميران، اوقيدمو، أيدي، ايزد شناس، ايزد نشان، ايستاده، باب الله، باسط، بئر معطلة، برهان خدا، بقية الله، بقية الأنبياء، بقية برهيزكاران، بلد الامين، بنده يزدان، پرويز بابا، بهرام، تالي يوسف بن قزعلي، تأييد، تمام (أي بلا عيب)، ثائر، جابر، جعفر، جمعه، جنب الله، جوار الكنس، حاشر، حامد، حجاب الله، حجة الله، حق (جاء الحق)، حمد، الخائف، خاتم الاصفياء، خاتم الاولياء، خاتم الأئمة، خازن، خجسته، خداشناس، خسرو، خلف، خلف الصالح، خليفة آخر الزمان، خليفة الله، خليفة برهيزكاران، خليل، خنس، دابة الارض، داعي، راهنما، رب الارض، رجل، زند افريس، ساعت، سبيل، سدره المنتهى، سروش ايزد، سفينة النجاة، سلطان مأمول، سنا، سيد،

(١) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق ص ٢٨٧.

شريد، شماطيل، صاحب، صاحب الامر، صاحب الدار، صاحب  
دولت بيضاء، صاحب دولت زهراء، صاحب رجعت، صاحب زمان،  
صاحب عصر، صاحب غيب، صاحب كره بيضاء، صاحب ناحية،  
صالح، صبح مسفر، صدق، صراط، صمصام اكبر، ضحى، ضياء،  
طالب ارث، طاوس أهل الجنة، طريد، ظاهر، عاقبة الدار(عقبة الدار)،  
عالم، عبد الله، عدل، عزت، عصر، عين الحياة، عين الله، غائب،  
غاية الطالبين، غاية القصوى، غاية النور، غريم، غلام، غليل، غوث،  
غوث الفقراء، غيب، فتح، فجر، فرج اعظم، فرج مؤمنان، فرخنده،  
فردوس اكبر، فقيه، فيذمرا (الغائب عن ابويه)، فيروز (ظفر)، قائم، قائم  
الزمان، قابض، قاتل كفرة، قاطع، قسط، قطب، قوت، قيامة، قيم  
زمان، كائر (الخارج المنتقم)، كار، كاشف الغطاء، كريم، كمال، كلمة  
حق، كوكتما، كيقباد(عادل)، لسان صدق، لنديطارا، لواء اعظم، ماء  
معين، ماشع، مأمور، مؤمل، مأمول، مبلى السرائر، مبتدى الآيات،  
مجازي بأعمال، مجدد، محسن، محمد، منجر بما يعلن، مدبر، مسيح  
زمان، مشيد، مصباح، مصدر الأمور، مظهر الفضائح، مفرج  
اعظم، مفضل، مقتصر، مقدرة، منقذ الأمة، من لم يجعل الله له شبيهاً،  
من يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، منان، منتصر، منتظر، منتقم، منصور،  
منعم، منية الصابرين، موتور، موعود، مهدي، المهذب، مهيمد الآخر،  
ميزان الحق، ناحية مقدسه، ناخواه زندافريس، ناطق، ناقور، نجم،  
نفس، نور، نور آل محمد، نور الاتقياء، نور الاصفياء، نور الله، نهار،  
نية الصابرين، وارث، واقيد(غائب)، وتر، وجه الله، ولي الله، الولي  
الناصح، وهول، هادي، يد الباسطة، يعسوب الدين، يمين<sup>(١)</sup>.

(١) معجم الملاحم والفتن، السيد محمود مهدي الموسوي، ج ١ ص ٨٨.

تبشير بملأ الأرض قسطاً وعداً

٢٤٣

يملاً الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً

وجوراً<sup>(١)</sup>

قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من ولدي،  
يوافق اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.

دلائل على غيبته

٢٤٤

إنكم لا ترون شخصه تكون له غيبة وحيرة<sup>(٢)</sup>

عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه ﷺ، قال : قال رسول  
الله ﷺ : المهدي من ولدي، إسمه إسمي، وكنيته كنييتي، أشبه الناس بي  
خلقاً وخلقاً، تكون له غيبة وحيرة حتى تضل الخلق عن أديانهم، فعند  
ذلك يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً  
وجوراً.

قال الاصبغ بن نباتة : أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ،  
فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت : يا أمير المؤمنين مالي أراك  
متفكراً تنكت في الأرض، أرغبت فيها ؟ !

فقال ﷺ : لا والله، ما رغبت فيها، ولا في الدنيا يوماً قط، ولكن  
فكرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي،

(١) دلائل الامامة، محمد بن جرير الطبري ص ٤٧٧.

(٢) الامامة والتبصرة، ابن بابويه القمي ص ١١٩.



يملاها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام، ويهتدي فيها آخرون.

فقلت : يا أمير المؤمنين، وان هذا لكائن؟

فقال : نعم، كما إنه مخلوق، وأني لك بالعلم بهذا الامر، يا أصبغ، أولئك خيار هذه الامة مع أبرار هذه العترة.

قلت : وما يكون بعد ذلك؟

قال : ثم يفعل الله ما يشاء، فان له إرادات وغايات ونهايات.

عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن ذا القرنين لم يكن نبياً، ولكنه كان عبداً صالحاً أحب الله فأحبه الله، وناصح لله فناصحه الله، أمر قومه بتقوى الله، فضربوه على قرنه، فغاب عنهم زمانا، ثم رجع إليهم، فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنته <sup>(١)</sup>.

عن داود بن القاسم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟

فقلت : ولم جعلني الله فداك؟

فقال : إنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه.

فقلت : فكيف نذكره؟

فقال : قولوا : الحجة من آل محمد عليه السلام <sup>(٢)</sup>.

(١) الامامة والتبصرة، ابن بابويه القمي ص ١٢٠.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني ج ١ ص ٣٢٨.

٢٤٥

علامتان بالقائم: شامة في رأسه وداء الحزاز  
برأسه، وشامة بين كتفيه، من جانبه الأيسر  
تحت كتفه الأيسر ورقة مثل ورقة الآس<sup>(١)</sup>.

في صفة وجه المهدي

عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

٢٤٦

المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب  
الدرى.

في صفة لونه وجسمه

عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

٢٤٧

المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي، وجسمه  
جسم إسراييلي على خده الايمن خال كأنه  
كوكب درى

يملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى في خلافته أهل الارض  
وأهل السماء والطيور في الجوى.

في صفة جبينه

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) كتاب الغيبة، محمد بن ابراهيم النعماني ص ٢١٦.

٢٤٨

المهدي منا أجلي الجبين أقتى الانف

في صفة أنفه

بإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال :

٢٤٩

. المهدي منا أهل البيت رجل من امتي أشم الانف

يملا الارض عدلاً كما ملئت جوراً.

قوله ﷺ :

المهدي أفرق الثنايا

عن عبد الرحمان بن عوف قال : قال رسول الله ﷺ :

٢٥٠

ليبعثن الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلي

الجبهة

يملاً الارض عدلاً يفيض المال فيضاً.

في ذكر المهدي عجل الله فرجه وهو إمام صالح

عن أبي إمامة قال : خطبنا رسول الله ﷺ وذكر الدجال فقال : فتنفي  
المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم  
الخلاص .

فقلت ام شريك : فأين العرب يومئذ يارسول الله ؟

قال : هم قليلاً يومئذ وجلهم بيت المقدس إمامهم المهدي رجل صالح<sup>(١)</sup>.

قال رسول الله ﷺ :



المهدي رجل من ولدي، وجهه كالقمر الدري،  
اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي، يملأ  
الارض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته  
أهل السماء وأهل الارض والطيور في الهواء.

يملك عشرين سنة

لون عربي : أي حنطي أو أبيض، وقد ورد في صفة المهدي ﷺ أن  
لونه لون النبي ﷺ أبيض مشرب بحمرة.

وجسم إسرائيلي : أي طويل مملوء كأجسام أبناء يعقوب ﷺ  
المعروفين بذلك.

الطيور في الهواء : تعبير مجازي عن عموم الرضا بالمهدي ﷺ، وقد  
يكون حقيقياً بمعنى أن الازدهار والرخاء يشمل محيط الطبيعة كما يشمل  
المحيط الاجتماعي<sup>(٢)</sup>.

والكوكب الدري : هو المضيء من الكواكب، وجمعها دراري ؛  
وكذلك كان وجه المهدي مشرقاً مضيئاً كأنما هو نور يلوح منه لمن نظر  
إليه.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥١ ص ٨٠.

(٢) معجم أحاديث الامام المهدي، الشيخ علي الكوراني العاملي ج ١ ص ١٣٠.

قوله : اللون لون عربي . وكذلك كان لونه كلون رسول الله ﷺ سيد العرب ، أبلج الوجه ، يشوبه حمرة ، وهو الذي يقول له : أهل المعرفة بالحلي من العرب : الرفق والسمره ، ولا يقولون : أبيض في ألوان الناس ، وهذا أفضل ألوان الناس عند العرب ، وهو أكثر ألوان أشرافهم .  
وقوله : الجسم جسم إسرائيلي : وأجسام بني إسرائيل أجسام جسيمة ، وهم في الأكثر والاعلأ أجسام من العرب .

### علاماته عجل الله فرجه

قال أبو الصلت الهروي : قلت للرضا عليه السلام : ما علامات القائم منكم إذا خرج ؟  
قال عليه السلام :



علامته أن يكون شيخ السن ، شاب المنظر حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها ، وإن من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي حتى يأتيه أجله<sup>(١)</sup> .

قال رسول الله ﷺ :



المهدي طاووس أهل الجنة<sup>(٢)</sup>

(١) كمال الدين وتمام النعمة ، الشيخ الصدوق ص ٦٥٢ .

(٢) كتاب الأربعين ، الشيخ الماحوزي ص ٢٠٨ .

## خروج صوت من السماء والأرض

عن أبي - عبد الله عليه السلام قال : صوت جبرائيل من السماء ، وصوت إبليس من الأرض ، فاتبعوا الصوت الأول ، وإياكم والآخر أن تفتنوا به <sup>(١)</sup> .



ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق في  
علي وشيعته، ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر  
النهار ألا إن الحق في السفياي وشيعته <sup>(٢)</sup>

عن ابن محبوب عن الثمالي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن أبا  
جعفر عليه السلام كان يقول : إن خروج السفياي من الأمر المحتوم قال لي :  
نعم ، واختلاف ولد العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم  
وخروج القائم عليه السلام من المحتوم .

فقلت له : فكيف يكون النداء ؟

قال : ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق في علي  
وشيعته ، ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار ألا إن الحق في السفياي  
وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :



يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي  
هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه <sup>(٣)</sup> .

(١) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق ص ٦٥٢

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٢٠٦ .

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥١ ص ٨١ .

## في زمن مملكة القائم عجل الله فرجه

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قام القائم استنزل المؤمن الطير من الهواء فيذبحه ويشويه ويأكل لحمه ولا يكسر عظمه، ثم يقول له : إحي باذن الله، فيحيى ويطير، وكذلك الأطباء من الصحاري.

ويكون ضوء البلاد ونورها، ولا يحتاجون إلى شمس ولا قمر، ولا يكون على وجه الأرض مؤذي، ولا شر ولا سم ولا فساد أصلاً، لأن الدعوة سماوية ليست بأرضية، ولا يكون للشيطان فيها وسوسة ولا حسد، ولا شيء من الفساد.

ولا تشوك الأرض والشجر، وتبقى الزروع قائمة كلما اخذ منها شيء نبت من وقته وعاد كحاله، وإن الرجل ليكسو ابنه الثوب فيطول معه كلما طال، ويتلون عليه أي لون أحب وشاء.

ولو أن الرجل الكافر دخل جحرضب، أو توارى خلف مدرة أو حجر أو شجر لانطق الله ذلك الشيء الذي يتوارى فيه حتى يقول : يا مؤمن، خلفي كافر فخذ، فيؤخذ ويقتل.

ولا يكون لا بليس هيكل يسكن فيه - والهيكل البدن - ويصافح المؤمنون الملائكة، ويوحى إليهم، ويحيون ويجمعون مع الموتى باذن الله<sup>(١)</sup>.

## علامات خروج المهدي عجل الله فرجه



قدام القائم عجل الله فرجه موتان : موت أحمر

وموت أبيض<sup>(٢)</sup>

(١) نوار المعجزات، محمد بن جرير الطبري ص ١٩٨

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٢٠٧.

عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قدام القائم عليه السلام موتان : موت أحمر وموت أبيض ، حتى يذهب من كل سبعة خمسة فالموت الاحمر السيف ، والموت الابيض الطاعون.



### علامة خروج المهدي كسوف الشمس في شهر رمضان في ثلاث عشرة وأربع عشرة منه<sup>(١)</sup>.

إذا رأيت رجا بني العباس ، وربط أصحاب الرايات السود خيولهم بزيتون الشام ، ويهلك الله لهم الا صهب ويقتله وعامة أهل بيته على أيديهم حتى لا يبقى أموي منهم إلا هارب أو مختفي ، ويسقط السعفتان بنوا جعفر وبنوا العباس ، ويجلس ابن آكلة الاكباد على منبر دمشق ، ويخرج البربر إلى سرّة الشام<sup>(٢)</sup>.



### خسف يكون بالبيداء بجيش<sup>(٣)</sup>

قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا أختلف الرمحان بالشام لم تنجل<sup>(٤)</sup> إلا عن آية من آيات الله.

قيل : وما هي يا أمير المؤمنين ؟

قال : رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف ، يجعلها الله

(١) كتاب الغيبة، محمد بن ابراهيم النعماني ص ٢٧٢.

(٢) معجم أحاديث الامام المهدي، الشيخ علي الكوراني العاملي ج ١ ص ٤١٦.

(٣) معجم أحاديث الامام المهدي، الشيخ علي الكوراني العاملي ج ١ ص ٤٩٨

(٤) (لم تنجل) أما من نجل فلانا بالرمح أي طعنه به، أو من الانجلاء بمعنى الانكشاف فيكون

بكسر اللام. والرجفة: الزلزلة



رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة<sup>(١)</sup> والرايات الصفراء، تقبل من المغرب حتى تحل بالشام، وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر، فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من دمشق يقال لها: حرستا<sup>(٢)</sup>، فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانظروا خروج المهدي عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب.

قلت: وما هي؟

قال: وجه يطلع في القمر، ويد بارزة<sup>(٤)</sup>.

قال أبو عبد الله عليه السلام: النداء من المحتوم، والسفياي من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وكف يطلع من السماء من المحتوم. قال عليه السلام: وفزعة في شهر رمضان توقظ النائم، وتفزع اليقظان، وتخرج الفتاة من خدرها<sup>(٥)</sup>.

---

(١) الشهب: بياض يتخلله سواد، وقوله (محذوفة) لعل المراد مقطوعة الأذنان أو الأذان  
(٢) كذا صححناه، وفي بعض النسخ (خرشنة) وفي المراصد (خرشنة) بالفتح ثم السكون،  
وشين معجمة، ونون -: بلد قرب ملطية من بلاد الروم، وفي بعض النسخ (مرمسا)  
ولم أجده، وفي بعضها (حرسا) وفي البحار (حرشا) وكل ذلك تصحيف وقع من  
النسخ، والصواب عندي كما أثبتته في الصلب (حريستا) بالتحريك وسكون السين وتاء  
منقوطة فوقها، وهي - كما في مراصد الاطلاع - قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين  
دمشق على طريق حمص بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ. وهذا موافق لقوله عليه السلام  
(قرية من دمشق يقال لها: (لكن خرشنة بلد بالروم، وما في باقي النسخ غير المذكور  
في الكتب الجغرافية الموجودة عندي. (بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٢٢٣).

(٣) كتاب الغيبة، محمد بن ابراهيم النعماني ص ٣٠٥.

(٤) كتاب الغيبة، محمد بن ابراهيم النعماني ص ٣٠٦.

(٥) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٢٢٣.

عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى :  
﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾.

فقال : انتظروا الفرج من ثلاث.

فقيل : يا أمير المؤمنين وما هن ؟

فقال : اختلاف أهل الشام بينهم والرايات السود من خراسان  
والفرعة في شهر رمضان .

فقيل : وما الفرعة في شهر رمضان ؟

فقال : أما سمعتم قول الله عزوجل في القرآن : ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ  
السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ آية تخرج الفتاة من خدرها وتوقظ  
النائم وتفزع اليقظان<sup>(١)</sup>.

عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه  
الهروي<sup>(٢)</sup> العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليه السلام إن  
شاء الله عزو جل إن الله عزيز حكيم.

ثم قال : الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان شهر الله وهي صيحة  
جبرائيل إلى هذا الخلق.

ثم قال : ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من بالمشرق

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٢٢٩.

(٢) كذا في الاصل المطبوع وقد فسره المؤلف على ما يجيء في البيان بالثياب الهروي، وهو  
سهو والصحيح ما في المصدر ص ١٣٤ (الهردي)، قال الفيروز آبادي: (والهرد بالضم:  
الكركم - يعنى الاصفر -، وطين أحمر، وعروق يصبغ بها، والهردي المصبوغ به). ونقل  
عن التكملة أن الهرد بالضم عروق وللعروق صبغ اصفر يصبغ به، وكيف كان فالتشبيه من  
حيث الصفرة أو الحمرة، وهكذا يقال: ثوب مهروود. أي مصبوغ أصفر بالهرد ومنه ما مر  
في ج ٥١ ص ٩٨ ان عيسى ينزل بين مهروودتين.

ومن بالمغرب لا يبقى راقداً إلا استيقظ، ولا قائماً إلا قعد، ولا قاعداً إلا قام على رجله فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإن الصوت الأول هو صوت جبرائيل الروح الأمين.

وقال عليه السلام : الصوت في شهر رمضان في ليلة الجمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي ألا إن فلاناً قتل مظلوماً ليحكك الناس ويفتنهم، فكم ذلك اليوم من شك متحير قد هوى في النار، وإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا أنه صوت جبرائيل وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض أباهاً وأخاهاً على الخروج.

وقال عليه السلام : لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام : صوت من السماء وهو صوت جبرائيل، وصوت من الأرض، فهو صوت إبليس اللعين، ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوماً يريد الفتنة، فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتنوا به.

وقال عليه السلام : لا يقوم القائم إلا على خوف شديد من الناس، وزلازل، وفتنة وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد بين الناس، وتشتيت في دينهم، وتغيير في حالهم، حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءً، من عظم ما يرى من كلب الناس - يقال : دفعت عنك كلب فلان (بالتحريك) أي أذاه وشره - وأكل بعضهم بعضاً.

فخروجه عليه السلام إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً، فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل كل الويل لمن ناواه وخالفه، وخالف أمره، وكان من أعدائه.

وقال ﷺ : يقوم بأمر جديد، وكتاب جديد، وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد، وليس شأنه إلا القتل، لا يستبقي أحداً، ولا يأخذه في الله لومة لائم.

ثم قال ﷺ : إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم، فعند ذلك فانتظروا الفرج وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان بخروج القائم، إن الله يفعل ما يشاء، ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا كان ذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة، وخرج السفياياني وقال : لا بد لبني فلان أن يملكوا، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق كلهم وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياياني : هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان : هذا من هنا، وهذا من هنا حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما، أما إنهما لا يقون منهم أحداً.

ثم قال ﷺ : خروج السفياياني واليمني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد في يوم واحد ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناواهم.

وليس في الرايات أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس و كل مسلم وإذا خرج اليماني فانهض إليه، فإن رأيته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

ثم قال لي : إن ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار، وكرجل كانت في يده فخارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت،

فقال حين سقطت : هاه - شبه الفزع - فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة : إن الله عز وجل ذكره قدر فيما قدر وقضى بأنه كائن لا بد منه ، أخذ بني أمية بالسيف جهرة وأن أخذ بني فلان بغتة.

وقال عليه السلام : لا بد من رحى تطحن ، فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبداً عسفاً خاملاً أصله ، يكون النصر معه ، أصحابه الطويلة شعورهم ، أصحاب السبال ، سود ثيابهم ، أصحاب رايات سود ، ويل لمن ناوأهم يقتلونهم هرجاً.

والله لكأني أنظر إليهم وإلى أفعالهم ، وما يلقي من الفجار منهم والأعراب الجفاة يسلطهم الله عليهم بلا رحمة ، فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية جزاء بما عملوا وما ربك بظلام للعبيد.

بيان : لعل المراد بالهروي الثياب الهروية ، شبهت بها في عظمها وبياضها قوله (أن فلاناً قتل مظلوماً) أي عثمان<sup>(١)</sup>.

عن وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول إبليس : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (٣٦) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (٣٧) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨).

قال له وهب : جعلت فداك أي يوم هو ؟

قال عليه السلام : يا وهب أتحسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس ؟ إن الله

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٢٣٠.

أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة، وجاء إبليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول : يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك يوم الوقت المعلوم<sup>(١)</sup>.

### علامات خروج الدجال

عن النزال بن سبرة قال : خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال : سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني - ثلاثاً - .  
فقام إليه صعصعة بن صوحان، فقال : يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال ؟

فقال له علي عليه السلام : أقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل وإن شئت أنبأتك بها.  
قال : نعم يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام : احفظ فان علامة ذلك إذا أمات الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشاش، وشيدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتبعوا الأهواء، واستخفوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة والعرفاء خونة، والقراء فسقة، وظهرت شهادات الزور، واستعلن الفجور، وقول البهتان، والإثم والطغيان، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وطولت

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٦٠ ص ٢٥٤.

المنار، وأكرم الأشرار وازدحمت الصفوف، واختلفت الأهواء، ونقضت العقود، واقترب الموعد وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفساق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتقي الفاجر مخافة شره، وصدق الكاذب واؤتمن الخائن، واتخذت القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وركب ذوات الفروج السروج، وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء، وشهد شاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء لذمام بغير حق عرفه، وتفقه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم أنتن من الجيف، وأمر من الصبر، فعند ذلك الوحا الوحا، العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه.

فقام إليه الاصبغ بن نباتة فقال : يا أمير المؤمنين من الدجال ؟

فقال : ألا إن الدجال صائد بن الصيد فالشقي من صدقه، والسعيد من كذبه، يخرج من بلدة يقال لها إصبهان من قرية تعرف باليهودية، عينه اليمنى ممسوحة والأخرى في جبهته، تضيء كأنها كوكب الصبح، فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب (كافر) يقرأه كل كاتب وأمى، يخوض البحار، وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام، يخرج في قحط شديد، تحته حمار أبيض خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً ولا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة، ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين، من الجن والأنس والشياطين يقوم : إلي أوليائي أنا الذي خلق فسوى، وقد ربهدي، أنا ربكم الأعلى.

وكذب عدو الله إنه الأعور يطعم الطعام، ويمشي في الأسواق، وإن ربكم عز وجل ليس بأعور، ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً)، ألا وإن أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالة الخضر، يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة، على يدي من يصلي المسيح عيسى بن مريم خلفه، ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى.

قلنا : وما ذلك يا أمير المؤمنين ؟

قال : خروج دابة من الأرض، من عند الصفا، معها خاتم سليمان، وعصى موسى، تضع الخاتم على وجه كل مؤمن، فيطبع فيه (هذا مؤمن حقاً) وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه (هذا كافر حقاً) حتى أن المؤمن لينادي : الويل لك يا كافر وإن الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن ! وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزاً ثم ترفع الدابة رأسها، فيراها من بين الخافقين بأذن الله عز وجل، بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل، ولا عمل يرفع (ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً).

ثم قال ﷺ : لا تسألوني عما يكون بعد ذلك فإنه عهد إلي حبيبي ﷺ أن لا أخبر به غير عترتي.

فقال النزال بن سبرة لصعصعة : ما عنى أمير المؤمنين بهذا القول ؟

فقال صعصعة : يا ابن سبرة إن الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن علي، وهو الشمس الطالعة من مغربها، يظهر عند الركن والمقام يطهر الأرض، ويضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحداً فأخبر أمير المؤمنين ﷺ أن حبيبه رسول



الله ﷺ عهد إليه ألا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين.

توضيح : قال الجزري (العرفاء) جمع عريف، وهو القيم بأمر القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم، فعيل بمعنى فاعل (والزعيم) سيد القوم ورئيسهم أو المتكلم عنهم و (القنية) الأمة المغنية و (المعازف) الملاهي كالعود والطنبور و (الذمام) بالكسر الحق والحرمة.

وقال الفيروز آبادي : القمرة بالضم لون إلى الخضرة، أو بياض فيه كدرة حمار أقمر وأتان قمراء، قوله لعنه الله (إلي أوليائي) أي أسرعوا إلي يا أوليائي.

وفسر السيوطي وغيره الطيلسان بأنه شبه الأردية يوضع على الرأس والكتفين والظهر، وقال ابن الأثير في شرح مسند الشافعي : الطيلسان يكون على الرأس والأكتاف وقال الفيروز آبادي : الافيق قرية بين حوران والغور، ومنه عقبة أفيق<sup>(١)</sup>.

**شبهه (عجل الله فرجه)**

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

ألا إنه أشبه الناس خلقاً وخلقاً وحسناً برسول

الله ﷺ

**أصحابه (عجل الله فرجه)**

قال عليه السلام : ألا أدلكم على رجاله وعددهم؟

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ١٩٢.

قلنا : بلى يا أمير المؤمنين عليه السلام.

قال عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أولهم من البصرة وآخرهم من اليمامة وجعل علي عليه السلام يعدد رجال المهدي عليه السلام والناس يكتبون ، فقال : رجلان من البصرة ورجل من الاهواز ، ورجل من عسكر مكرم ، ورجل من مدينة تستر ، ورجل من دورق ، ورجل من الباستان واسمه علي ، وثلاثة من اسمه : أحمد و عبد الله وجعفر ، ورجلان عن عمان محمد والحسن ، ورجلان من سيراف شداد وشديد ، وثلاثة من شيراز حفص ويعقوب وعلي ، وأربعة من أصفهان موسى وعلي و عبد الله وغلفان ، ورجل من أبدح واسمه يحيى ، ورجل من المرج (العرج) واسمه داود ، ورجل من الكرخ واسمه عبد الله ، ورجل من بروجرد اسمه قديم ، ورجل من نهاوند واسمه عبد الرزاق ، ورجلان من الدينور عبد الله و عبد الصمد ، وثلاثة من همدان جعفر وإسحاق وموسى ، وعشرة من قم أسماؤهم على أسماء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ورجل من خراسان اسمه دريد ، وخمسة من الذين أسماؤهم على أهل الكهف ، ورجل من أمل ، ورجل من جرجان ، ورجل من هراة ، ورجل من بلخ ، ورجل من قراح ، ورجل من عانة ، ورجل من دامغان ، ورجل من سرخس ، وثلاثة من السيار ، ورجل من ساوة ، ورجل من سمرقند ، وأربعة وعشرون من الطالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي خراسان كنوز لا ذهب ولا فضة ولكن رجال يجمعهم الله ورسوله ، ورجلان من قزوين ، ورجل من فارس ، ورجل من أبهر ، ورجل من برجان من جموح ، ورجل من شاخ ، ورجل من صريح ، ورجل من أردبيل ، ورجل من مراد ، ورجل من تدمر ، ورجل من أرمينية ، وثلاثة من المراغة ، ورجل من خوى ، ورجل من سلماس ، ورجل من أردبيل ،

ورجل من بدليس، ورجل من نسور، ورجل من بركري، ورجل من سرخيس، ورجل من منارجرد، ورجل من قلقبلا، وثلاثة من واسط، وعشرة من الزوراء، وأربعة من الكوفة، ورجل من القادسية، ورجل من سورا، ورجل من السراة، ورجل من النيل، ورجل من صيداء، ورجل من جرجان، ورجل من القصور، ورجل من الانبار، ورجل من عكبرا، ورجل من الحنانة، ورجل من تبوك، ورجل من الجامدة، وثلاثة من عبادان، وستة من حديثه الموصل، ورجل من الموصل، ورجل من مغلثايا، ورجل من نصيبين، ورجل من كازرون، ورجل من فارقين، ورجل من آمد، ورجل من رأس العين، ورجل من الرقة، ورجل من حران، ورجل من بالس، ورجل من قبج، وثلاثة من طرطوس، ورجل من القصر، ورجل من أدنة، ورجل من خمري، ورجل من عرار، ورجل من قورص، ورجل من أنطاكية، وثلاثة من حلب، ورجلان من حمص، وأربعة من دمشق، ورجل من سورية، ورجلان من قسوان، ورجل من قيموت، ورجل من صور، ورجل من كراز، ورجل من أذرح، ورجل من عامر، ورجل من دكار، ورجلان من بيت المقدس، ورجل من الرملة، ورجل من بالس، ورجلان من عكا، ورجل من صور، ورجل من عرفات، ورجل من عسقلان، ورجل من غزة، وأربعة من الفسطاط، ورجل من قرميس، ورجل من دمياط، ورجل من المحلة، ورجل من الاسكندرية، ورجل من برقة، ورجل من طنجة، ورجل من أفرنجة، ورجل من القيروان، وخمسة من السوس الاقصى، ورجلان من قبرص، وثلاثة من حميم، ورجل من قوص، ورجل من عدن، ورجل من علالي، وعشرة من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، وأربعة من مكة، ورجل من الطائف، ورجل من الدير، ورجل من الشيروان، ورجل من زبيد،

وعشرة من مرو، ورجل من الاحساء، ورجل من القطيف، ورجل من هجر، ورجل من اليمامة.

قال ﷺ : أحصاهم لي رسول الله ﷺ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدد أصحاب بدر يجمعهم الله من مشرقها إلى مغربها في أقل مما يتم الرجل عيناه عند بيت الله الحرام فبينما أهل مكة كذلك فيقولون أهل مكة قد كيسنا السفيناني فيشرئبون أهل مكة فينظرون إلى قوم حول بيت الله الحرام، وقد انجلى عنهم الظلام ولاح لهم الصبح وصاح بعضهم ببعض النجاة، وأشرف الناس ينظرون وأمراؤهم يفكرون.

### زي أصحاب القائم

قال أمير المؤمنين ﷺ :



وكأني أنظر إليهم والزي واحد، والقدر واحد،  
والجمال واحد، واللباس واحد، كأنما يطلبون  
شيئاً ضاع منهم، فهم متحIRON في أمرهم حتى  
يخرج إليهم من تحت ستار الكعبة، في آخرها  
رجل أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقاً وخلقاً،  
وحسناً وجمالاً، فيقولون : أنت المهدي ؟  
فيجيبهم، ويقول : أنا المهدي، فيقول : بايعوا على  
أربعين خصلة واشترطوا عشره خصال.

## بإيعه (عجل الله فرجه) على خصال

قال الاحنف : يا مولاي وما تلك الخصال ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يبائعون على ألا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا ولا يهتكوا حريماً محرماً ولا يسبوا مسلماً ولا يهجموا منزلاً ولا يضربوا أحداً إلا بالحق ولا يركبوا الخيل الهماليج ولا يتمنطقوا بالذهب ولا يلبسوا الخز ولا يلبسوا الحرير ولا يلبسوا النعال الصرارة ولا يخربوا مسجداً ولا يقطعوا طريقاً ولا يظلموا يتيماً ولا يخيفوا سيلاً ولا يحتسبوا مكرراً ولا يأكلوا مال اليتيم ولا يفسقوا بغيلاً ولا يشربوا الخمر ولا يخونوا أمانة ولا يخلفوا العهد ولا يحبسوا طعاماً من بر أو شعير ولا يقتلوا مستامناً ولا يتبعوا منهزماً ولا يسفكوا دماً ولا يجهزوا على جريح ويلبسون الخشن من الثياب ويوسدون التراب على الخدود ويأكلون الشعير ويرضون بالقليل ويجاهدون في الله حق جهاده ويشمون الطيب ويكرهون النجاسة.

ويشترط لهم على نفسه ألا يتخذ صاحباً ويمشي حيث يمشون ويكون من حيث يريدون يرضى بالقليل ويملا الأرض بعون الله عدلاً كما ملئت جوراً يعبد الله حق عبادته يفتح له خراسان ويطيعه أهل اليمن وتقبل الجيوش أمامه من اليمن فرسان همدان وخولان وجده يمدده بالآوس والخزرج ويشد عضده بسليمان على مقدمته عقيل وعلى ساقيه الحرث ويكثر الله جمعه فيهم ويشد ظهره بمضر يسرون أمامه ويخالف بجيلة وثقيف ومجمع وغداف ويسير بالجيوش حتى يترك وادي الفتن ويلحقه الحسنی في اثني عشر ألفاً، فيقول له : أنا أحق بهذا الأمر منك، فيقول له : هات علامات دالة، فيومي إلى الطير فيسقط على كتفه ويغرس القضيب الذي بيده فيخضر ويعشوشب فيسلم إليه الحسنی الجيش ويكون

الحسني على مقدمته وتقع الصيحة بدمشق إن أعراب الحجاز قد جمعوا لكم فيقول السفياي لصحابه : ما يقول هؤلاء القوم ؟

فيقال له : هؤلاء أصحاب ترك وإبل ونحن أصحاب خيل وسلاح فاخرج بنا إليهم.

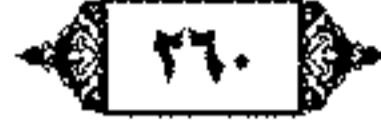
### من أي قوم السفياي

قال الاحنف : ومن أي قوم السفياي ؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام : هو من بني أمية وأخواله كلب وهو عنبة ابن مرة بن كليب بن سلمة بن عبد الله بن عبد المقتدر بن عثمان بن معاوية ابن أبي سفياي بن حرب بن أمية بن عبد شمس أشد خلق الله شراً وألعن خلق الله حياً وأكثر خلق الله ظلماً ، فيخرج بخيله وقومه ورجاله وجيشه ومعه مائة ألف وسبعون ألفاً فينزل بحيرة طبرية ويسير إليه المهدي عن يمينه وعن شماله وجبرائيل أمامه فيسير بهم في الليل ويكمن بالنهار والناس يتبعونه حتى يواقع السفياي على بحيرة طبرية فيغضب الله على السفياي ويغضب خلق الله لغضب الله تعالى فترشقهم الطير بأجنحتها والجبال بصخورها والملائكة بأصواتها ولا تكون ساعة حتى يهلك الله أصحاب السفياي كلهم ولا يبقى على الأرض غيره وحده فيأخذه المهدي عليه السلام فيذبحه تحت الشجرة التي أغصانها مدلاة على بحيرة طبرية ويملك مدينة دمشق ويخرج ملك الروم في مائة ألف صليب تحت كل صليب عشرة آلاف فيفتح طرسوسا بأسنة الرماح وينهب ما فيها من الاموال والناس ويبعث الله جبرائيل عليه السلام إلى المصيصة ومنازلها وجميع ما فيها فيعلقها بين السماء والأرض ويأتي ملك الروم بجيشه حتى ينزل تحت المصيصة ، فيقول : أين المدينة التي كان يتخوف الروم منها والنصرانية

فيسمع فيها صوت الديوك ونباح الكلاب وصهيل الخيل فوق رؤوسهم<sup>(١)</sup>.

نزول عيسى ﷺ



### كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم<sup>(٢)</sup>

قال رسول الله ﷺ : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟  
ومما يؤيد هذا القول ما رواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن  
ماجه القزويني في حديث طويل في نزول عيسى ﷺ فمن ذلك : قالت ام  
شريك بنت أبي العكر : يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟

فقال : هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس وإمامهم قد تقدم يصلي  
بهم الصبح إذا نزل بهم عيسى بن مريم ﷺ فرجع ذلك الامام ينكص  
يمشي القهقري ليتقدم عيسى ﷺ يصلي بالناس فيضع عيسى ﷺ يده بين  
كتفيه ثم يقول له : تقدم.

وقال ﷺ : إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى بن مريم ﷺ  
فصلى خلفه<sup>(٣)</sup>.

وعن حذيفة قال للنبي ﷺ : يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم  
كأنما يقطر من شعره الماء، يقول له المهدي : تقدم فصل، فيقول : إنما  
أقيمت الصلاة لك فيصل عيسى خلف رجل من ولدي.

وعن أمير المؤمنين ﷺ لا تبقى مدينة دخلها ذو القرنين إلا دخلها

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي، الشيخ علي الكوراني العاملي ج ٣ ص ١٠٤.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥١ ص ٨٨.

(٣) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق ج ١ ص ٢١٨.

المهدي ويأتي إلى مدينة فيها ألف سوق في كل سوق مائة دكان، فيفتحها ويأتي مدينة يقال لها القاطع على البحر المحيط، طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل، فيكبرون الله ثلاثاً فتسقط حيطانها، فيخرج منها ألف ألف مقاتل ثم يتوجه إلى القدس الشريف بألف مركب، فينزل شام فلسطين بين مكة، وصورة وغزوة وعسقلان<sup>(١)</sup>.

وعن النبي ﷺ قال: إذا نزل عيسى بن مريم وقتل الدجال، تمتعوا حتى تجيء - يحيوا - ليلة طلوع الشمس من مغربها، وحتى يتمتعوا بعد خروج الدابة أربعين سنة، لا يموت أحد ولا يمرض، ويقول الرجل لغنمه ودوابه، إذهبوا فارعوا - كذا - في مكان كذا وكذا وتعالوا ساعة كذا وكذا.

وتمر الماشية بين الزرعين لا تأكل منه سنبله ولا تكسر بظلفها عوداً، والحيات والعقارب ظاهرة لا تؤذي أحداً ولا يؤذيها أحد، والسبع على أبواب الدور تستطعم لا تؤذي أحداً، ويأخذ الرجل الصاع أو المد من القمح أو الشعير فيبذره على وجه الأرض فلا حراث ولا كراب، فيدخل من المد سبع مائة مد<sup>(٢)</sup>.

### في قصة الدجال

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في قصة الدجال، قال الا وإن أكثر أتباعه أولاد الزنا، لابسو التيجان ألا وهم اليهود، عليهم لعنة الله، يأكل ويشرب، له حمار أحمر، طوله ستون خطوة مد بصره، أعور اليمين، وإن ربكم عزوجل ليس بأعور، صمد لا يطعم، فيشمل البلاد البلاء، ويقيم الدجال أربعين يوماً، أول يوم كسنة، والثاني كأقل،

(١) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ٢ ص ٢٥٧.

(٢) معجم أحاديث الامام المهدي، الشيخ علي الكوراني العاملي ج ٢ ص ١١٣.



فلا تزال تصغر وتقصّر حتى تكون آخر أيامه قليلة يوم من أيامكم هذه،  
يطأ الارض كلها إلا مكة والمدينة وبيت المقدس.

ويدخل المهدي عليه السلام، بيت المقدس، ويصلي بالناس إماماً، فإذا كان  
يوم الجمعة، وقد أقيمت الصلاة، نزل عيسى بن مريم عليه السلام، بثوبين  
مشرقين حمر، كأنما يقطر من رأسه الدهن، رجل الشعر، صبيح الوجه،  
أشبه خلق الله عزوجل بأبيكم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، فيلتفت  
المهدي، فينظر عيسى عليه السلام، فيقول لعيسى: يا ابن البتول، صل بالناس.  
فيقول: لك أقيمت الصلاة.

فيتقدم المهدي عليه السلام، فيصلي بالناس، ويصلي عيسى عليه السلام، خلفه،  
ويبايعه.

ويخرج عيسى عليه السلام فيلتقي الدجال، فيطعنه، فيذوب كما يذوب  
الرصاص، ولا تقبل الارض منهم أحداً، لا يزال الحجر والشجر يقول:  
يا مؤمن تحتي كافر اقتله.

ثم إن عيسى عليه السلام، يتزوج امرأة من غسان، ويولد له منها مولود  
ويخرج حاجاً، فيقبض الله تعالى روحه في طريقه قبل وصوله إلى مكة<sup>(١)</sup>.

**السفياني**



**اسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من ولد أبي**

**سفيان<sup>(٢)</sup>**

قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أبي عليه السلام: قال أمير المؤمنين صلوات الله

(١) معجم أحاديث الامام المهدي، الشيخ علي الكوراني العاملي ج ٣ ص ١٢٢.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٢٠٥.

عليه : اسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من ولد أبي سفيان.

وقيل : اسمه عروة واسم أبوه محمد وكنيته أبو عنبة<sup>(١)</sup>.

وقيل ؛ هو حرب بن عنبسة بن مرة بن كلب بن سلمة بن يزيد بن عثمان بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، ملعون في السماء ، ملعون في الارض ، أشر خلق الله عزوجل أباً ، وألعن خلق الله جداً ، وأكثر خلق الله ظلماً<sup>(٢)</sup>.

سأل عبد الله بن أبي منصور أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني فقال : وما تصنع باسمه ؟ إذا ملك كنوز الشام ، الخمس دمشق وحمص وفلسطين والاردن وقنسرين ، فتوقعوا عند ذلك الفرج.

قلت : يملك تسعة أشهر ؟

قال : لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً<sup>(٣)</sup>.



### أخبت الناس أشقر أحمر أزرق<sup>(٤)</sup>

عن عمر بن يزيد ، قال : قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام : إنك لو رأيت السفياني رأيت أخبت الناس ، أشقر أحمر أزرق ، يقول : يا رب يا رب يا رب ثم للنار ولقد بلغ من خبثه أنه يدفن ام ولد له وهي حية مخافة أن تدل عليه.

بيان : قوله : ثم للنار أي ثم مع إقراره ظاهراً بالرب يفعل ما يستوجب للنار ويصير إليها.

(١) نقلا عن معجم الملاحم والفتن ج ٣ ص ٩.

(٢) معجم أحاديث الامام المهدي عليه السلام ، الشيخ علي الكوراني العاملي ج ٣ ص ٩٢.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٢٠٦.

(٤) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٢٠٥.

وهو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة

بوجهه أثر الجدري إذا رأته حسبته أعور<sup>(١)</sup>

قال أبو عبد الله عليه السلام : قال أبي عليه السلام : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : يخرج ابن آكلة الاكباد من الوادي اليابس ، وهو رجل ربعة ، وحش الوجه ، ضخم الهامة بوجهه أثر الجدري إذا رأته حسبته أعور اسمه عثمان وأبوه عنبة وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرض (قرار ومعين) فيستوي على منبرها.

بيان : وحش الوجه : أي يستوحش من يراه ولا يستأنس به أحد ، أو بالخاء المعجمة وهو الردي من كل شيء ، والارض ذات القرار الكوفة أو النجف كما فسرت به في الاخبار.

خروج السفيناني واليماني والخراساني في سنة واحدة

وفي شهر واحد في يوم واحد

قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام : خروج السفيناني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد في يوم واحد ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه ، ويل لمن ناواهم .  
وليس في الرايات أهدي من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم ، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس و كل مسلم وإذا خرج اليماني فانهض إليه ، فإن رأته راية هدى ، ولا يحل لمسلم أن

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٢٠٥.

يلتوي عليه، فمن فعل فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

قال علي عليه السلام :

السفياني من ولد خالد بن زيد بن أبي سفيان، رجل ضخم الهامة، بوجهه آثار جدري، وبعينه نكته بيضاء يخرج من ناحية مدينة دمشق في واد يقال له وادي اليابس يخرج في سبعة نفر مع رجل منهم لواء معقود يعرفون في لوائه النصر يسير بين يديه على ثلاثين ميلاً لا يرى ذلك العلم أحد يريده إلا انهزم<sup>(١)</sup>.

### علامات خروج السفياني

عن علي عليه السلام قال :

إذا اختلف أصحاب الرايات السود خسف بقرية من قرى أرم، ويسقط جانب مسجدتها الغربي ثم يخرج بالشام ثلاث رايات : الاصب والابقع والسفياني، فيخرج السفياني من الشام والابقع من مصر، فيظهر السفياني عليهم.

عن علي عليه السلام قال :

يظهر السفياني على الشام ثم يكون بينهم وقعة بقرفيساء حتى يشبع طير السماء وسباع الارض من جيفهم، ثم يفتق عليهم فتق من خلفهم فتقتل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان وتقبل خيل السفياني في طلب أهل خراسان في طلب المهدي<sup>(٢)</sup>.

(١) كنز العمال، المتقي الهندي ج ١١ ص ٢٨٤.

(٢) كنز العمال، المتقي الهندي ج ١١ ص ٢٨٤.

لا يزال هذا الأمر قائماً بالقسط حتى يكون أول

من يثلمه رجل من بني أمية<sup>(١)</sup>

عن النبي ﷺ قال : لا يزال هذا الأمر قائماً بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية.

عن محمد بن جعفر قال قال علي بن أبي طالب ﷺ : يخرج رجل من ولد خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان في سبعة نفر مع رجل منهم لواء معقود يعرفون في لوائه النصر يسير بين يديه على ثلاثين ميلاً لا يرى ذلك العلم أحد إلا انهزم.

إذا استولى السفيرياني على الكور الخمس فعدوا له

تسعة أشهر<sup>(٢)</sup>

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ أنه قال : إذا استولى السفيرياني على الكور الخمس فعدوا له تسعة أشهر ، وزعم هشام أن الكور الخمس دمشق وفلسطين والاردن وحمص وحلب.

قال أبو جعفر ﷺ :

إذا ظهر السفيرياني على الابقع والمنصور اليماني

خرج الترك والروم فيظهر عليهم السفيرياني<sup>(٣)</sup>

(١) كتاب الفتن، نعيم بن حماد المروزي ص ١٦٨.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٢٥٢.

(٣) كنز العمال، المتقي الهندي ج ١١ ص ٢٧٦.

عن أبي جعفر عليه السلام قال :

إذا ظهر السفيناني على الأبقع وعلى المنصور والكندي والترك والروم  
خرج وسار إلى العراق ثم يطلع القرن ثم السعا فعند ذلك هلاك عبد الله  
ويخلع المخلوع وينسب أقوام في مدينة الزوراء على جهل، فيظهر  
الأخوص على مدينة الزوراء عنوة فيقتل بها مقتلة عظيمة ويقتل ستة أكبش  
من آل عباس ويذبح فيها ذبحاً صبراً ثم يخرج إلى الكوفة<sup>(١)</sup>.

٢٦٨

### خروجه في رجب<sup>(٢)</sup>

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أمر السفيناني من الأمر المحتوم،  
وخروجه في رجب.

عن عبيد بن زرارة، قال : ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام السفيناني.  
فقال : أني يخرج ذلك ؟ ولما يخرج كاسر عينيه بصنعاء<sup>(٣)</sup>

٢٦٩

### الشيصباني يخرج بأرض كوفان ينبع كما ينبع الماء<sup>(٤)</sup>

عن جابر الجعفي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن السفيناني.  
فقال : وأنى لكم بالسفيناني ؟ حتى يخرج قبله الشيصباني يخرج

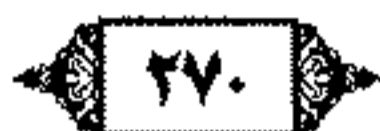
(١) كنز العمال، المتقي الهندي ج ١١ ص ٢٧٧.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق ص ٦٥٠.

(٣) كتاب الغيبة، محمد بن إبراهيم النعماني ص ٢٧٧.

(٤) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٢٥٠.

بأرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا بعد ذلك السفيفاني  
وخرج القائم عليه السلام.



### كفى بالسفيفاني نقمة لكم من عدوكم

عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : اتقوا  
الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله ، فإن أشد  
ما يكون أحدكم أغتباطاً بما هو فيه من الدين لو قد صار في حد الآخرة ،  
وانقطعت الدنيا عنه ، فإذا صار في ذلك الحد عرف أنه قد استقبل النعيم  
والكرامة من الله والبشرى بالجنة ، وأمن مما كان يخاف ، وأيقن أن الذي  
كان عليه هو الحق ، وأن من خالف دينه على باطل ، وأنه هالك ،  
فأبشروا ، ثم أبشروا بالذي تريدون ، ألستم ترون أعداءكم يقتتلون في  
معاصي الله ، ويقتل بعضهم بعضاً على الدنيا دونكم وأنتم في بيوتكم  
آمنون في عزلة عنهم ، وكفى بالسفيفاني نقمة لكم من عدوكم ، وهو من  
العلامات لكم ، مع أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهراً أو شهرين بعد  
خروجه لم يكن عليكم بأس حتى يقتل خلقاً كثيراً دونكم.

فقال له بعض أصحابه : فكيف نضع بالعيال إذا كان ذلك ؟

قال : يتغيب الرجال منكم عنه ، فإن حنقه وشرهه إنما هي على  
شيعتنا ، وأما النساء فليس عليهن بأس إن شاء الله تعالى.

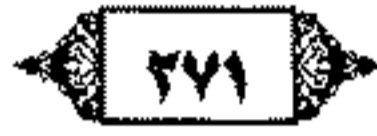
قيل : فإلى أين مخرج الرجال ويهربون منه ؟

فقال : من أراد منهم أن يخرج يخرج إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى  
بعض البلدان.

ثم قال : ما تصنعون بالمدينة وإنما يقصد جيش الفاسق إليها ، ولكن

عليكم بمكة، فأنها مجمعكم، وإنما فتنته حمل امرأة : تسعة أشهر، ولا يجوزها إن شاء الله<sup>(١)</sup>.

عن عبد الملك بن أعين، قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فجرى ذكر القائم عليه السلام، فقلت له : أرجو أن يكون عاجلاً ولا يكون سفياني، فقال : لا والله إنه لمن المحتوم الذي لا بد منه.



### كأني بالسفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة<sup>(٢)</sup>

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كأني بالسفياني أو لصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة، فنادى مناديه : من جاء برأس رجل من شيعة عليّ فله ألف درهم، فيثب الجار على جاره يقول : هذا منهم، فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم.

أما إن إمارتكم يومئذ لا تكون إلا لاولاد البغايا، وكأني أنظر إلى صاحب البرقع قلت : ومن صاحب البرقع ؟.

فقال : رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه، فيغمز بكم رجلاً رجلاً، أما إنه لا يكون إلا ابن بغي.

عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : حدثني أنس بن مالك وكان خادماً رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما رجع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل براثاً وكان بها راهب في قلايته وكان اسمه

(١) كتاب الغيبة، محمد بن ابراهيم النعماني ص ٣٠٠.

(٢) الغيبة، الشيخ الطوسي ص ٤٥٠.



الحياب، فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الارض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين ﷺ فاستفزع ذلك، ونزل مبادراً فقال : من هذا ؟ ومن رئيس هذا العسكر ؟

ف قيل له : هذا أمير المؤمنين وقد رجع من قتال أهل النهروان.  
فجاء الحياب مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين ﷺ فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً.  
فقال له : وما علمك بأني أمير المؤمنين حقاً حقاً ؟  
قال له : بذلك أخبرنا علماؤنا وأخبارنا.  
فقال له : يا حياب !

فقال له الراهب : وما علمك باسمي ؟  
فقال : أعلمني بذلك حبيبي رسول الله ﷺ .  
فقال له الحياب : مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك علي بن أبي طالب وصيه.  
فقال له أمير المؤمنين ﷺ : وأين تأوي ؟  
فقال : أكون في قلاية لي ههنا.  
فقال له أمير المؤمنين ﷺ : بعد يومك هذا لا تسكن فيها، ولكن ابن ههنا مسجداً وسمه باسم بانيه .

فبناه رجل اسمه براثا فسمى المسجد براثا باسم الباني له.

ثم قال : ومن أين تشرب يا حياب !  
فقال : يا أمير المؤمنين من دجلة ههنا .  
قال : فلم لا تحفر ههنا عيناً أو بئراً .

فقال له : يا أمير المؤمنين : كلما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : احفر ههنا بئراً.

فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها، فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذ من الزبد.

فقال له : يا حباب يكون شريك من هذه العين أما إنه يا حباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابرة فيها وتعظم البلاء حتى أنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم شدوا على مسجدك بفتوة ثم - وابنه بنين ثم وابنه لا يهدمه إلا كافر ثم بيتا - فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلا أهلكه وأهلك أهله ثم ليعد عليهم مرة أخرى ثم يأخذهم القحط والغلا ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم.

ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا سخطها، وأهلكها، وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع، فعند ذلك يكون هلاك البصرة، ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط، فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد، فيدخلها عفواً ثم يلتجئ الناس إلى الكوفة، ولا يكون بلد من الكوفة تشوش الأمر له ثم يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري لينبشه فيتلقاهما السفياي فيهزمهما ثم يقتلها ويوجه جيشاً نحو الكوفة، فيستعبد بعض أهلها، ويحجى رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفياي إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوه وإن الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله.

فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها ، هيهات هيهات وامور عظام وفتن  
كقطع الليل المظلم فاحفظ عني ما أقول لك يا حباب.

بيان : قال الفيروز آبادي : القلى رؤوس الجبال ، والفظو السوق  
الشديد<sup>(١)</sup>.

عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى : ﴿إِنْ  
نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ ﴿٤﴾.

قال : سيفعل الله ذلك بهم.

قلت : من هم ؟

قال : بنو أمية وشيعتهم.

قال : قلت : وما الآية ؟

قال : ركود الشمس من بين زوال الشمس إلى وقت العصر وخروج  
صدر رجل ووجهه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه ، وذلك في زمان  
السفياياني وعندها يكون بواره وبوار قومه<sup>(٢)</sup>.

عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام يقول : الزم الأرض لا  
تحركن يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة ،  
وترى مناديا ينادي بدمشق ، وخسف بقرية من قراها ، ويسقط طائفة من  
مسجدها فإذا رأيت الترك جازوها ، فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة ،  
وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة ، وهي سنة اختلاف في كل أرض من  
أرض العرب.

وإن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات : الاصب

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ١١٧.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٢٢١.

والابقع و السفيفاني مع بني ذنب الحمار مضر، ومع السفيفاني أخواله من كلب فيظهر السفيفاني ومن معه على بني ذنب الحمار، حتى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قط.

ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قط وهو من بني ذنب الحمار وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى : ﴿فَأَخْلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

ويظهر السفيفاني ومن معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمد صلى الله عليه وآله وشيعتهم فيبعث بعثاً إلى الكوفة، فيصاب باناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً، ويقبل راية من خراسان حتى ينزل ساحل الدجلة، يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه فيصاب بظهر الكوفة، ويبعث بعثاً إلى المدينة، فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم، لا يترك منهم أحد إلا حبس و يخرج الجيش في طلب الرجلين.

ويخرج المهدي منها على سنة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة، و يقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء، وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر، فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف، ومعه وزيره.

فيقول : يا أيها الناس إنا نستنصر الله على من ظلمنا، وسلب حقنا، من يحاجنا في الله فأنا أولى بالله ومن يحاجنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجنا في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم ومن حاجنا بمحمد فأنا أولى الناس بمحمد، ومن حاجنا في النبيين فنحن أولى الناس بالنبيين، ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله.

إنا نشهد وكل مسلم اليوم أنا قد ظلمنا، وطرشنا، وبغي علينا،  
واخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا، وقهرنا إلا أنا نستنصر الله اليوم  
وكل مسلم.

ويجئ والله ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة  
يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف، يتبع بعضهم بعضاً،  
وهي الآية التي قال الله : ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيقول : رجل من آل محمد وهي القرية الظالمة أهلها.

ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبائعونه بين  
الركن والمقام، معه عهد نبي الله ﷺ ورايته، وسلاحه، ووزيره معه،  
فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء، حتى يسمعه أهل الأرض  
كلهم اسمه اسمه نبي.

ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله ﷺ ورايته وسلاحه  
والنفس الزكية من ولد الحسين فان اشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم  
الصوت من السماء باسمه وأمره وإياك وشذاذ من آل محمد ﷺ فان لآل  
محمد وعلي راية ولغيرهم رايات فالزم الأرض ولا تتبع منهم رجلاً أبداً  
حتى ترى رجلاً من ولد الحسين، معه عهد نبي الله ﷺ ورايته وسلاحه، فان  
عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين ثم صار عند محمد بن علي،  
ويفعل الله ما يشاء.

فالزم هؤلاء أبداً، وإياك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه  
ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً، ومعه راية رسول الله ﷺ عامداً إلى المدينة  
حتى يمر بالبيداء حتى يقول : هذا مكان القوم الذين يخسف بهم وهي الآية  
التي قال الله : ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ

الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ فَإِذَا  
قدم المدينة أخرج محمد بن الشجري على سنة يوسف ثم يأتي الكوفة فيطيل  
بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها ثم يسير حتى يأتي العذراء  
- واما العذراء قال الفيروز آبادي : والعذراء : بلالام موضع على بريد من  
دمشق قتل به معوية حجر بن عدى ، أو قرية بالشام - هو ومن معه ، وقد  
الحق به ناس كثير ، والسفياني يومئذ بوادي الرملة .

حتى إذا التقوا وهم يوم الابدال يخرج اناس كانوا مع السفياني من  
شيعة آل محمد ﷺ ، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفياني ، فهم  
من شيعته حتى يلحقوا بهم ، ويخرج كل ناس إلى رأيتهم .  
وهو يوم الابدال .

قال أمير المؤمنين ﷺ : ويقتل يومئذ السفياني ومن معهم حتى لا  
يدرك منهم مخبر ، والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب ، ثم يقبل إلى  
الكوفة فيكون منزله بها .

فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه ، ولا غارماً إلا قضى دينه ،  
ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردها ، ولا يقتل منهم عبد إلا أدى ثمنه -  
دية مسلمة إلى أهلها - ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في  
العطاء حتى يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً  
ويسكنه هو وأهل بيته الرحبة .

والرحبة إنما كانت مسكن نوح وهي أرض طيبة ، ولا يسكن رجل من  
آل محمد ﷺ ولا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية ، فهم الاوصياء الطيبون<sup>(١)</sup> .

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٢٢٢ .

قال علي بن أبي طالب عليه السلام :



إذا بعث السفياي إلى المهدي جيشاً فخسف بهم  
بالبيداء وبلغ ذلك أهل الشام،

قالوا لخليفتهم : قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلا  
قتلناك، فيرسل إليه بالبيعة، ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس،  
وتنقل إليه الخزائن، وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم

وغيرهم في طاعته من غير قتال، حتى تبني  
المساجد بالقسطنطينية وما دونها ويخرج قبله  
رجل من أهل بيته بأهل المشرق، يحمل السيف  
على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويمثل، ويتوجه  
إلى بيت المقدس. فلا يبلغه حتى يموت<sup>(١)</sup>



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

يأتيه عصاب العراق وأبدال الشام فيبايعونه بين  
الركن والمقام فيلقي الإسلام بجرانه<sup>(٢)</sup>

(١) معجم أحاديث الامام المهدي (ع)، الشيخ علي الكوراني العاملي ج ٣ ص ١١٩.

(٢) كتاب الفتن، نعيم بن حماد المروزي ص ٢١٤.

# الباب الثالث

آخر الزمان  
قبل قيام الساعة



٢٧٤

قوم يأتون المساجد فيعقدون حلقاتاً

ذكرهم الدنيا وحب الدنيا<sup>(١)</sup>

قال ﷺ : يأتي في آخر الزمان قوم يأتون المساجد فيعقدون حلقاتاً  
ذكرهم الدنيا وحب الدنيا، لا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة.

٢٧٥

قال ﷺ :

سيأتي قوم في آخر الزمان إخوان العلانية أعداء

السريرة<sup>(٢)</sup>.

٢٧٦

قال رسول الله ﷺ :

لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس بالمساجد<sup>(٣)</sup>

(١) شرح اللمعة، الشهيد الثاني ج ١ ص ٥٤٨.

(٢) مغني المحتاج، محمد بن الشربيني ج ٤ ص ٤٣٥.

(٣) شرح الأزهار، الامام أحمد المرتضى ج ٣ ص ٤٨٦.

قال ﷺ :

لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل  
فيقول يا ليتني مكانه<sup>(١)</sup>

وهذا وان كان فيه تمنى الموت المنهى عنه لكنه خبر منه ﷺ ان ذلك  
سيكون من غير تعرض منه ﷺ لجوازه

النبي ﷺ :

لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابون  
كلهم بزعم انه رسول الله<sup>(٢)</sup>

إن رسول ﷺ قال : ألا ان المدينة كالكير يخرج الخبث  
لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما  
ينفى الكير خبث الحديد<sup>(٣)</sup>

قال النبي ﷺ :

لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم للحق منا وذلك  
حين يأذن الله عز وجل له ومن تبعه نجا ومن

(١) الجوهر النقي، المارديني ج ٥ ص ٢٢٦

(٢) المغني، عبدالله بن قدامه ج ١٠ ص ١١٢.

(٣) المحلى، ابن حزم ج ٧ ص ٢٨١.

تخلف عنه هلك الله الله عباد الله فأتوه ولو على  
الثلج، فإنه خليفة الله عز وجل وخليفتي<sup>(١)</sup>

٢٨١

لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من المغرب

حذيفة بن أسيد قال : اطلع علينا رسول الله ﷺ من غرفة له ونحن  
نتذاكر الساعة.

قال الله تعالى : وعزتي وجلالي لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس  
من المغرب ليعلم الخلق أنني قادر على ذلك<sup>(٢)</sup>.

٢٨٢

عن النبي ﷺ قال :

لا تقوم الساعة، حتى يتبايع الناس في  
المساجد<sup>(٣)</sup>.

٢٨٣

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين  
(صلوات الله عليهم) : أن رسول الله ﷺ قال :

لا تقوم الساعة حتى تكون الصلاة منا، والامانة  
مغنماً، والزكاة مغرماً<sup>(٤)</sup>.

(١) عيون أخبار الرضا ع، الشيخ الصدوق ج ١ ص ٦٥.

(٢) شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني ج ١٢ ص ٥٢٩.

(٣) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري ج ٣ ص ٣٨٢.

(٤) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري ج ٧ ص ٢٢.

قال ﷺ :

لا تقوم الساعة حتى يتمنى أبو الخمسة أن  
يكونوا أربعة، وأبو الأربعة أن يكونوا ثلاثة،  
وأبو الثلاثة أن يكونوا اثنين، وأبو الاثنين أن  
يكونوا واحداً، وأبو الواحد أن لم يكن له ولد،  
للذي يظهر من العقوق<sup>(١)</sup>.

قال ﷺ :

لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتي ما أخذ القرون  
شبراً بشبر وذراعاً بذراع.

ف قيل : يا رسول الله كفارس والروم.

قال : ومن الناس إلا أولئك<sup>(٢)</sup>.

وقال ﷺ :

إذا تقارب الزمان انتقى الموت خيار امتي، كما  
ينتقى أحدكم خيار الرطب من الطبق<sup>(٣)</sup>.

(١) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري ج ١٥ ص ١٩٤.

(٢) سعد السعود، السيد ابن طاووس الحسني ص ٦٥.

(٣) الدعوات، قطب الدين الراوندي ص ٢٣٥.

قال ﷺ :

إذا تقارب الزمان كان اشد للتقية<sup>(١)</sup>.

عن النبي ﷺ قال :

إذا تقارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن،

وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا.

بيان : هذه الرواية رواها من طرق المخالفين.

قال في النهاية : فيه (إذا تقارب الزمان) وفي رواية : اقترب الزمان

- لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب أراد : اقتراب الساعة وقيل : اعتدال الليل والنهار، وتكون الرؤيا فيه صحيحة لاعتدال الزمان.

و (اقترب) افتعل من القرب، و (تقارب) تفاعل منه، ويقال للشيء إذا ولى وأدبر<sup>(٢)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ :

لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون

السنة كالشهر، ويكون الشهر كالجمعة

وتكون الجمعة كالיום، ويكون اليوم

كالساعة، وتكون الساعة كاحترق السعفة

الخاصة زعم سهيل<sup>(٣)</sup>.

(١) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري ج ١٢ ص ٢٥٦.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٨ ص ١٧٢.

(٣) معجم أحاديث الامام المهدي ع، الشيخ علي الكوراني العاملي ج ٢ ص ٢٢٤.

قال ﷺ :

من اقتراب الساعة أن يرى الهلال قبلاً، فيقال :  
لليلتين،

وقال رسول الله ﷺ :

من اقتراب الساعة النتفاخ الاهلة وأن يرى الهلال  
لليلة، فيقال : لليلتين.

وأن تتخذ المساجد طرقاً،

وأن يظهر موت الفجأة<sup>(١)</sup>.

قال رسول الله ﷺ :

من اقتراب الساعة كثرة المطر، وقلة النبات  
وكثرة القراء، وقلة الفقهاء، وكثرة الامراء،  
وقلة الامناء<sup>(٢)</sup>.

(١) معجم أحاديث الامام المهدي (ع)، الشيخ علي الكوراني العاملي ج ٢ ص ٢٢٥.

(٢) مجمع الزوائد، الهيثمي ج ٧ ص ٣٣١.

# الباب الرابع

## فصل في

النظرة المعرفية حول التنبؤات

التنبؤات أو علم الغيب ؛ من العلوم التي لا يعلمها إلا الله ومن ارتضى الله سبحانه وتعالى له من خلقه ، فتكون التنبؤات من السمات والصفات من أتصف بها تكون له مكانة سامية ومنزلة رفيعة عند الخالق والمخلوق.

وفي هذا الاتجاه والفكر نرى أنه من زمن الخليفة والصراع الذي دار بين أبونا آدم عليه السلام والملائكة قد إمتاز على الملائكة وفاز بكونه يعلم الغيب الذي علمه له الخالق عز وجل ، مما مهد لأن يكون خليفة على الأرض ، ومنها أصبحت من الدلائل ومميزات على النبوة والخلافة والإمامة.

ولأهمية هذا الموضوع ولخطورته كان البحث فيه قليل من قبل الباحثين والعلماء ، ومن تطرق له كان على نحو الإثبات والرد على من ينكره أو الرد عليه ، وذلك أن الشيطان وأعداء الإنسانية ظلوا وأظلموا فإن أسهم مواجهة إلى الإنسان ، وذلك أن التعرف على الغيب يؤدي إلى الاحتراس والحذر الذي بدورهما يمكنان الإنسان من الاستمرار بتنظيم حياته على أصح الوجوه في مصداق قول رسول الله : لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ، فمهما تداعيت الأحوال وبعد الإنسان عن الأسرار فإن له صحوة تعيده إلى ما يخدمه وينظم حياته.

وعلى هذا سوف نتطرق في هذا الموضوع إلى تعريفه لغة واصطلاحاً



ومن حضي به ومن كتب فيه وغير ذلك من المطالب التي تمر في موضوعنا ولها دخل فيه فنقول :

### تعريف التنبؤات لغة :

لم ترد كلمة التنبؤ في اللغة ولا في القواميس ولا في المعاجم اللغوية، وإنما وردت كلمة (نبأ) بمعنى الخبر جاء في لسان العرب ؛ النبأ : الخبر وجمع أنباء<sup>(١)</sup>.

تعريف التنبؤات اصطلاحاً :

وأما اصطلاحاً فقد استخدم العلماء كلمة (التنبؤ) بمعنى : الإخبار عن الماضي غير معلوم وحاضر ومستقبل مجهول.

ولكن في التنبؤات ليس لها دخل في الإخبار عن الماضي، فيكون تعريفه : هو الإخبار عن حاضر ومستقبل مجهول.

### نسبة بين التنبؤات وعلم الغيب

هنالك نسبة بين علم الغيب والتنبؤات وهي عموم وخصوص مطلق حيث كل تنبؤ هو علم غيب وليس كل علم غيب تنبؤ.

### طرق ووسائل في تحصيل ملكة التنبؤ

وتحسب إنك جرم صغير وفيك إنطوى العالم الأكبر

كما إن الإنسان كلما زاد علماً يقول : ﴿ وَقُلْ رَبِّ

زِدْنِي عِلْمًا ﴾

لم يصل الإنسان إلى الآن معرفة نفسه والتي تقوده إلى معرفة ما

---

(١) لسان العرب، ابن منظور ج ١ ص ١٦٢.

يملكه من أسرار وضعها له خالقه وقد جهلها وضاعت عليه، ومع هذا كله لا يمكن للإنسان أن يترك نفسه بدون معرفتها حالياً ومستقبلياً.

فأخذ الله تعالى يُعرِّف الإنسان نفسه والأسرار التي فيه إما بأن يوحي الله سبحانه وتعالى له أو يلهمه لها أو من الكسب بالتعلم يحصل عليها ومن هذه الوسائل لتعلم ومعرفة علم الغيب - التنبؤ - التنجيم والكهانة والفراسة ويمكن من الحساب، وهنالك طرق من الرمل والكشف بالكتف والكف ويمكن بالطرق كما يسعون الآن إلى صناعة جهاز متطور واسمه (آلة الزمن) الذي يقوم بنقل الإنسان إلى ماضي غير معلوم أو حاضر ومستقبل مجهول مما يؤدي إلى معرفة مصيره، ولكن إلا الآن لم تكشف هذه الآلة.

ومن الذين برزوا قديماً (سطيح، وجامسب) جاء في مشارق أنوار اليقين: هذا جامسب الحكيم، وقد وضع كتاب القرانات، وتحدث فيه على المغيبات، وذكر فيه ظهور الأنبياء إلى آخر الدهر، وتاريخ هذا الكتاب ٢٢١١ سنة، وقد ذكر فيه الملوك والدول من أيام زرادشت إلى انقراض العلم، وتحدث فيه على الغيب فما أخطأ.

وهذا سيطيح أيضاً قد نطق بالمغيبات، وذكر ملة الإسلام قبل وصولها، وتحدث على حوادث الدهر إلى أيام المهدي، والكتابان مشهوران يتداولهما الملوك والعلماء، ولم يخطئوا في النقل عنهم.

فأما أخبار سطيح فقد رواها كعب بن الحارث، قال: إن ذا يزن الملك أرسل إلى سطيح لأمر لا شك فيه، فلما قدم عليه أراد أن يجرب عمله قبل حكمه، فخبأ له ديناراً تحت قدمه، ثم أذن له فدخل، فقال له الملك: ما خبأت لك يا سطيح؟

فقال سطيح: حلفت بالبيت والحرم، والحجر الأصم، والليل إذا

أظلم، والصبح إذا بتسم، وكل فصيح وأبكم، لقد خبأت لي ديناراً بين النعل والتقدم.

فقال الملك : من أين علمك هذا يا سطيح ؟

فقال : من قبل أخ لي جني ينزل معي إذا نزلت.

فقال الملك : أخبرني عما يكون في الدهر ؟

فقال سطيح : إذا غارت الأخيار، وغارت الأشرار، وكذب بالأقدار، وحمل المال بالأوقار، وخشعت الأبصار لحامل الأوزار، وقطعت الأرحام، وظهر الطعام لمستحلي الحرام في الحرمة الإسلام، واختلفت الكلمة، وغفرت الذمة، وقلت الحرمة، وذلك منذ طلوع الكوكب، الذي يفزع العرب نوله شبه الذنب، فهناك تنقطع الأمطار، ثم تقبل البرر(الهزبرخ) بالرايات الصفرة على البرازين البتر، حتى ينزلوا مصر، فيخرج رجل من ولد صخر، فيبدل الرايات السود بالحمرة، فيبيع المحرمات، ويترك النساء بالثدايا معلقات، وهو صاحب نهب الكوفة، قرب بيضاء الساق مكشوفة، على الطريق مردوفة، بها الخيل محفوفة، قد قتل زوجها، وكثر عجزها، واستحل فرجها فعندها يظهر ابن النبي المهدي، وذلك إذا قتل المظلوم بيثرب وابن عمه في الحرم، وظهر الخفي فوافق الموسمي، فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه المظلوم، فتظاهر الروم بقتل القروم، فعندها ينكسف كسوف إذا جاء الزخوف وصف الصفوف، ثم يخرج ملك من اليمن من صنعاء وعدن أبيض كالشطن، اسمه حسين أو حسن، فيذهب بخروجه غمر الفتن، فهناك يظهر مباركاً زكياً، وهادياً مهدياً، وسيداً علوياً، فيفرح الناس إذا أتاهم بمن الله الذي هداهم، فيكشف بنوره الظلماء، ويظهر به الحق بعد الخفاء، ويفرق الأموال في الناس بالسواء، ويغمد السيف فلا يسفك الدماء، ويعيش

الناس في البشر والهناء، ويغسل بماء عدله عين الدهر من القذى، ويرد الحق على أهل القرى، ويكثر في الناس الضيافة والقرى، ويرفع بعدله الغواية والعمى، كأنه كان غباراً فانجلي، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً، والأيام حباً، وهو علم الساعة بلا امتراء<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر ابن أبي الحديد في شرحه للنهج البلاغة عن طرق الأخبار بالمغيبات قال: فأما الإخبار عن الغيوب، فلمعترض أن يقول: قد يقع الإخبار عن الغيوب من طريق النجوم، فإن المنجمين قد اتفقوا على أن شكلاً من أشكال الطالع، إذا وقع لمولود، اقتضى أن يكون صاحبه متمكناً من الإخبار عن الغيوب.

وقد يقع الإخبار عن الغيوب من الكهان، كما يحكى عن سطيح، وشق، وسواد بن قارب وغيرهم.

وقد يقع الإخبار عن الغيوب لأصحاب زجر الطير والبهائم<sup>(٢)</sup>، كما يحكى عن بنى لهب في الجاهلية.

وقد يقع الإخبار عن الغيوب للقافة<sup>(٣)</sup>، كما يحكى عن بنى مدلج.

وقد يخبر أرباب التبخيرات وأرباب السحر والطلسمات بالمغيبات.

وقد يقع الإخبار عن الغيوب لأرباب النفس الناطقة القوية الصافية

---

(١) مشارق أنوار اليقين، الحافظ البرسي ص ١٩٥.

(٢) الزجر: الاستدلال بأصوات الحيوانات وحركاتها وسائر أحوالها على الحوادث واستعلام ما غاب عنهم. وبنو لهب: حي في الأزدي، كانوا أزجر العرب.

(٣) القيافة قسمان: قيافة الاثر، ويقال لها العيافة، وقيافة البشر، أما العيافة فهو علم باحث عن تتبع آثار الاقدام والاختلاف والحوافر في المقابلة للاثر، حتى لقد روى أن بعضهم كان يفرق بين أثر قدم الشاب والشيخ وقدم الرجل والمرأة، والبكر والثيب. أما قيافة البشر فهي الاستدلال بهيئات أعضاء الشخصين على المشاركة والاتحاد بينهما في النسب والولادة وسائر أحوالهما وأخلاق

التي تتصل مادتها الروحانية على ما تقوله الفلاسفة.  
وقد يقع الإخبار عن الغيوب بطريق المنامات الصادقة، على ما رآه  
أكثر الناس، وقد وردت الشريعة نصاً به.  
وقد يقع الإخبار عن الغيوب بأمر صناعي يشبه الطبيعي، كما رأيناه  
عن أبي البيان وابنه.

وقد يقع الإخبار عن الغيوب بواسطة إعلام ذلك الغيب إنساناً آخر  
لنفسه بنفس ذلك المخبر اتحاداً أو كالاتحاد، وذلك كما يحكى أبو  
البركات بن ملكا الطبيب في كتاب، المعتبر<sup>(١)</sup>، قال : والمرأة العمياء  
التي رأيناها ببغداد، وتكررت مشاهدتنا لها منذ مدة مديدة، قدرها ما  
يقارب ثلاثين سنة، وهي على ذلك إلى الآن تعرض عليها الخبايا، فتدل  
عليها بأنواعها وأشكالها ومقاديرها، وأعدادها، قريبها ومألوفها، دقيقها  
وجليلها، تجيب على أثر السؤال من غير توقف ولا استعانة بشيء من  
الأشياء إلا أنها كانت تلتمس أن يرى الذي يسأل عنه أبوها، أو يسمعه  
في بعض الأوقات دون بعض، وعند قوم دون قوم، فيتصور الدهماء أن  
الذي تقوله بإشارة من أبيها، وكان الذي تقوله يبلغ من الكثرة إلى ما يزيد  
على عشرين كلمة، إذا قيل بصريح الكلام الذي هو الطريق الأخصر،  
وإنما كان أبوها، يقول : إذا رأى ما يراه من أشياء كثيرة مختلفة الأنواع  
والأشكال في مدة واحدة ؛ كلمة واحدة، وأقصاه كلمتان، وهي التي  
يكررها في كل قول، ومع كل ما يسمع، ويرى : سلها وسلها تخبرك، أو  
قولي له، أو قولي يا صغيرة<sup>(٢)</sup>.

---

(١) هما وكان بنو مدلج، وهم بطن في، كنانة، من أعلم العرب في قيافة البشر.  
(٢) هو كتاب المعتبر في المنطق، لأبي البركات هبة الله بن ملكا البغدادي، المتوفى سنة ٥٤٧،  
ذكره، صاحب كشف الظنون.

قال أبو البركات : ولقد عانده يوماً وحاqqته في ألا يتكلم البتة، وأرئته عدة أشياء، فقال لفظة واحدة.

فقلت له : الشرط أملك<sup>(١)</sup>.

فاغتاظ واحتد طيشه عن أن يملك نفسه، فباح بخبيئته.

قال : ومثلك يظن أنني أشرت إلى هذا كله بهذه اللفظة، فاسمع الآن، ثم التفت إليها، وأخذ يشير بإصبعه إلى شيء، وهو يقول تلك الكلمة، وهي تقول : هذا كذا، وهذا كذا، على الاتصال من غير توقف، وهو يقول تلك الكلمة، لا زيادة عليها، وهي لفظة واحدة، بلحن واحد، وهيئة واحدة، حتى ضجرنا، واشتد تعجبنا، ورأينا أن هذه الإشارة، لو كانت تتضمن هذه الأشياء لكانت أعجب من كل ما تقوله العمياء.

قال أبو البركات : ومن عجيب ما شاهدناه من أمرها، أن أباهما كان يغلط في شيء يعتقد على خلاف ما هو به، فتخبر هي عنه على معتقداتها، كأن نفسها هي نفسه.

قال أبو البركات : ورأيناها تقول ما لا يعلمه أبوها من خبيئة في الخبيئة التي اطلع عليها أبوها، فكانت تطلع على ما قد علمه أبوها، وعلى ما لم يعلمه أبوها وهذا أعجب وأعجب.

قال أبو البركات : وحكاياتها أكثر من أن تعد، وعند كل أحد من الناس من حديثها ما ليس عند الآخر، لأنها كانت تقول من ذلك على الاتصال لشخص شخص جواباً بحسب السؤال.

---

(١) من المثل: الشرط أملك، عليك أم لك، أي الشرط يملك صاحبه في إلزامه إياه المشروط، إن كان له أو عليه.

قال : وما زلت أقول : إن من يأتي بعدنا لا يصدق ما رأيناه منها ،  
فإن قلت لي : أريد أن تفيدني العلة في معرفة المغيبات هذه ؟

قلت : لك العلة التي تصلح في جواب (لم) في نسبة المحمول إلى  
الموضوع ، تكون الحد الأوسط في القياس وهذه فالعلة الفاعلة الموجبة  
لذلك فيها هي نفسها بقوتها وخاصتها ، فما الذي أقوله في هذا ! وهل لي  
أن أجعل ما ليس بعلة علة ! واعلم أنا لا ننكر أن يكون في نوع البشر  
أشخاص يخبرون عن الغيوب ، ولكن كل ذلك مستند إلى الباري سبحانه  
بإقداره وتمكينه وتهيئة أسبابه ، فإن كان المخبر عن الغيوب ممن يدعى  
النبوة لم يجوز أن يكون ذلك إلا بأذن الله سبحانه وتمكينه ، وأن يريد به  
تعالى استدلال المكلفين على صدق مدعى النبوة ، لأنه لو كان كاذباً لكان  
يجوز أن يمكن الله تعالى الجن من تعليمه ذلك إضلالاً للمكلفين ،  
وكذلك لا يجوز أن يمكن سبحانه الكاذب في ادعاء النبوة من الإخبار عن  
الغيب بطريق السحر ، وتسخير الكواكب والطلسمات ، ولا بالزجر ، ولا  
بالقيافة ، ولا بغير ذلك من الطرق المذكورة ، لما فيه من استفساد البشر  
وإغوائهم .

وأما إذا لم يكن المخبر عن الغيوب مدعياً للنبوة ، نظر في حاله ، فإن  
كان ذلك من الصالحين الأتقياء نسب ذلك إلى أنه كرامة أظهرها الله  
تعالى على يده ، إبانة له وتمييزاً من غيره ، كما في حق علي عليه السلام ، وإن لم  
يكن كذلك أمكن أن يكون ساحراً أو كاهناً ، أو نحو ذلك .

وبالجملة فصاحب هذه الخاصية أفضل وأشرف ممن لا يكون فيه ،  
من حيث اختصاصه بها ، فإن كان للإنسان العاري منها مزية أخرى  
يختص بها توازيها ، أو تزيد عليها ، فنرجع إلى التمثيل والترجيح بينهما ،

وإلا فالمختص بهذه الخاصية أرجح وأعظم من الخالي منها على جميع الأحوال<sup>(١)</sup>.

ومن هذا أتضح إنه غير مستحيل أن تكون بعض الأنفس مختصة بخاصية تدرك بها المغيبات، ولكن لا يمكن أن تكون نفس تدرك كل المغيبات لأن القوة المتناهية لا تحيط بأمر غير متناهية، وكل قوة في نفس حادثة فهي متناهية.

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ج ص ٩.



## الفرق بين تنبؤات المعصومين وبين غير المعصومين

لا يخفى على كل من إشتغل بالتنبؤ يعلم أن هنالك تغيرات تقع في الحاضر والمستقبل الذي أُخبر عنها، وذلك أن العالم حادث وكل حادث متغير فالعالم متغير، وهنا وقع الفرق بيننا وبين المعصوم عليه السلام في هذا النوع من الإخبار حيث أنه يتحقق عند المعصوم ولا يتغير لأنه من علم الخالق سبحانه وتعالى.

### الموقف السلبي لبعض العلماء لمن يدعيّ التنبؤ ورد عليه

في ناس هذا العصر من إذا وقعت أبصارهم على هذا العنوان طاف على ثغورهم شبح ابتسامة، ولاح في أعينهم بريق الهزأ، واتسمت معالم وجوههم بإمارات الاستنكار، ولم كل هذا؟ لأننا في هذا العصر الآلي لا نستطيع - إذا أردنا أن نحترم أنفسنا وعقولنا - أن نؤمن بوجود إنسان يعلم الغيب، إنسان تنقشع من أمام عينيه حجب القرون وتنطوي المسافات فيقرأ المستقبل البعيد أو الخاطر المحجوب كما يقرأ في كتاب مفتوح، ويعي حوادثه كأنها بنت الساعة التي هو فيها.

وكل إنسان يقول هذا فلا بد أن يكون واحداً من اثنين: إما مجنوناً، وإما جاهلاً بما قدر للعقل الإنساني أن يعيه من نظام الكون.

وقد لا يقولون هذا بألسنتهم ولكنهم يقولونه بوجوههم وأيديهم.  
في ناس هذا العصر من يقول هذا.

وطبيعة الثقافة المنحرفة التي يلقاها إنسان هذا العصر في كل مكان هي التي تدفع بهؤلاء إلى أن يقفوا هذا الموقف ويتجهوا هذا المتجه في إنكار كل دعوى تذهب إلى أن في الإنسان شيئاً آخر وراء غدده وخلاياه.  
الثقافة الحديثة هي التي تفرض على الإنسان مثل هذا الموقف فهذه الثقافة تعتبر الإنسان - آلة - آلة دقيقة الصنع فقط، وهي تخضع في عملياتها لقانون الآلة وحده، فلا شيء وراء الغدد والأعصاب يمكن أن يعتبر موجهاً للنشاط الإنساني وباعثاً له.

هذه النظرية، نظرية الإنسان الآلة، وجدت أول تعبير لها على لسان ديكارت في فلسفته حينما اعتبر الإنسان آلة، وأنشأ ثنائية النفس والجسد، ثم وجدت تعبيراً أشد صراحة على لسان توماس هوبس في فلسفته الميكانيكية، والذي جرد الكائن الإنساني من كل قوة غير مدركة.

وبينما كان ديكارت يعترف بنشاط داخلي سماه (الأفكار الباطنية) نرى هوبس قد تنكر لهذا وأرجع مضمون الفكرة إلى الخبرة الحسية وحدها، وبين القرنين - الثامن عشر والتاسع عشر - ساهمت علوم أخرى غير الفلسفة في تأكيد هذه النظرية.

ومهما تكن حظوظ هذه العلوم من قوة التأثير وضعفها في صياغة هذه النظرية وإقرارها فلا مرء في أن علم النفس المعاصر من أعظم العلوم أثراً في تأكيدها.

فقد بدأ علم النفس عهده التجريبي في أواخر القرن التاسع عشر ١٨٧٩م على يد فلهلم فونت الذي أسس سيكولوجيا الاستبطان، والذي

حاولت مدرسته إحلال كلمة (شعور) المرادفة للحس في العمليات النفسية محل كلمة (روح) التي هي إرث ديني وغير مدرك.

وبعدها تابعت المدارس النفسية : السلوكية، التحليل النفسي، علم النفس التحليلي، علم النفس الفردي، الجشطت، القصد.

وكلها تتنكر للروح، ولاي قوة غيبية أخرى، وترد السلوك الإنساني إلى إفرازات الغدد، وعمليات الجهازين الحشوي والعصبي، واللاوعي، والغرائز.

وقد بلغ التعصب لهذه العلوم ذروته في القرن التاسع عشر، ففيه استحوذ الغرور على العلماء المحدثين، وظنوا أنهم قد تمكنوا من اكتشاف جميع القوانين الميكانيكية التي تسير الكون، وذهبوا إلى أن كل دعوى يراد منها إثبات أن ثمة قوى غير مدركة تهيمن علينا، وتتحكم فينا هي دعوى خرافة ذهب زمنها - خرافة صنعها الإنسان يوم كان أفق تفكيره غائماً وضبابياً إلى حد يثير الإشفاق، ولعل من الخير لنا أن نتبين الأساس الذي يقوم عليه إنكار الروح في الثقافة الحديثة.

الميزة الكبرى للحضارة الحديثة التي هي معطى للثقافة الحديثة أنها حضارة التجريب، فكل شيء يجب أن يخضع للتجربة العملية ليصح أن يؤمن به، فإذا لم يخضع للتجربة لم يصح أن يؤمن به كما لو خضع لها وكشفت زيفه.

وقد عاد هذا الاتجاه التجريبي على الحضارة بما لا يتصور مدى خصبه من النتائج، ولكن الخطأ وقع حين داخلت العلم العزة بنفسه فادعى أن بوسعه أن يدخل الإنسان إلى المعمل ويجعله موضوعاً للتجريب.

وليس الإنسان موضوع التجريب هنا هو هذه الكتلة من اللحم والعظم  
المشدودة إلى بعضها بجهاز من العصب، وإنما هو النفس الإنسانية.

فقد ادعى العلم الحديث أن بإمكانه أن يفحص صحة الدعوى  
الكبرى القائلة بوجود الروح والنفس ليثبت صحتها أو بطلانها عن طريق  
التجربة العملية.

وقد اضطلع بهذه المهمة علما تجريبيان، هما الفيزيولوجيا  
والسيكولوجيا، هذان العلمان أدخلوا الإنسان إلى المعمل ليرى أحق ما  
يقال من أن وراء هذه التشكيلة الدقيقة من الغدد والخلايا والأجهزة  
العصبية والحشوية شيئاً يسمى نفساً وروحاً، أو إن هذه خرافة من جملة  
الخرافات؟ ولقد كانت النتيجة بطبيعة الحال - وهذا شيء كان من  
الممكن أن نجزم به سلفاً - هي أن لا روح ولا نفس ولا شيء وراء جسم  
الإنسان.

وأذيعت هذه النتائج على أنها (حقائق) أثبتتها العلم التجريبي وآمن  
بها الناس، لان العلم التجريبي والتطبيقي، الذي أخضع الأمراض  
لسلطانه، وكشف عللها ووضع أدويتها، والذي لا يزال يفجؤنا كل يوم  
بجديد لا يمكن أن يستعصي عليه هذا الموضوع.

وعلى هذا النحو المسرحي حلت المشكلة - أعقد وأعضل مشكلة  
واجهت العقل الإنساني منذ القدم - واعتبر أمر الروح الإنسانية قد  
انقضى.

وهنا نقول كلمتنا في المسألة.

نحن نؤمن بالعلم قوة في يد الإنسان وسبيلاً إلى إنماء الحياة  
الإنسانية وإغنائها.

ونحن نؤمن بالتجربة منهجاً للبحث أفضل من جميع المناهج الأخرى.

ولكننا نؤمن بالعلم إلى حد محدود، ونؤمن بالتجربة منهجاً للبحث فيما هو قابل للتجربة.

إن الميدان الأصلي للعلم التجريبي هو الموضوع القابل لأن يقع تحت أدوات التجريب : يد الإنسان وعينه وحاسة الشم فيه وموازين الحرارة والضغط والمشارط وأنايب الاختبار وما إليها.

فكل موضوع خارجي يصلح أن يقع تحت أداة التجريب يصلح أن يكون ميداناً للعلم الذي يستخدم هذه الأداة، ويمكن أن يتوصل فيه بواسطتها إلى نتائج معتمدة نسبياً.

ونتسأل : هل الروح من هذا القبيل ؟ وهل يمكن أن تقع موضوعاً صالحاً لأداة التجربة العملية ؟ اللهم لا.

فالباحثون عنها لا يجرؤون على القول بأنها شيء ذو كيان يمكن أن يصل إليه الحس أو ما يصطنعه الإنسان من أدوات.

ونتسأل كرة أخرى : إذا كانت الروح شيئاً لا يمكن أن يقع موضوعاً لأداة التجربة فكيف يصح أن تتخذ هذه الأداة سبيلاً إلى البت في أمرها ؟ نعم، إن (أساطين) السيكلوجيا - وخاصة السلوكيون - والفيزيولوجيا يقولون : لنا إن باستطاعتهم أن (يختبروا) وجود الروح عن طريق مراقبة الانفعالات التي تطرأ على مختلف أجهزة الإنسان بفعل السوائل الكيماوية المختلفة.

ونتسأل ثالثة : هل عواطف الإنسان ومطامحه وأفكاره تتجمع كلها في بضعة من عصب، تنفعل بالسوائل الكيماوية التي تراق عليها لنحكم

بأن لا روح ولا شيء سوى هذه البضعة الخاضعة للفعل الكيماوي؟ وهل يمكن أن يعتمد على نتيجة هذه مقدماتها في تقرير موقفنا من الحياة والكون، وفي تحديد مصيرنا الذي نريد؟ إن العلم التجريبي نفسه يأبى علينا الاخذ بنتيجة هذه مقدماتها، فنتيجة كهذه لا يمكن أن تسمى نتيجة علمية بحال.

وإذن، فلا دليل يمكن أن ينهض على أن الروح الإنسانية لا واقع لها وأكثر من دليل يدل على أن الروح الإنسانية، أعظم واقعية من بعض الأشياء التي نحسبها واقعية.

ما هو الواقعي؟ أهو الشيء الذي تدركه حواسنا؟ لا، لقد أصبح هذا التفسير الساذج (للواقعي) شيئاً بعيداً عن المفهوم العلمي الحديث، ولو شئنا أن نفسر الواقعي بهذا التفسير لوجب علينا أن نكفر بأشيع الحقائق في حياتنا الحاضرة وأعني بها الكهرباء.

(فالكهرباء - كما يقول يعقوب فام في البراجماتزم - لا صورة ذهنية لها عندنا ولا شكل نستطيع أن نراه بعين العقل أو نتخيله، ومع ذلك فمدلوله له وجود ذاتي مستقل في هذا النظام الموضوعي للكون.

وبعبارة أخرى: الكهرباء موجود حقيقي وان كان الذهن لا يستطيع أن يتخيلها لأننا نشاهد آثارها وعملها في الحياة اليومية).

وإذن، فليس الواقع هو ما نحسه، وإنما الواقع هو ما يعمل على صياغة حياتنا بآثاره وإن لم يبلغ علمنا مدى كنهه.

وإذا كان هذا هو الواقع فما الذي يمنع أن تكون الروح حقيقة من الحقائق الجمة التي تصنع حياتنا بآثارها؟ إن جهلنا بحقيقتها لا يبرر نكران وجودها.

وقد عرفت أن الذين ينكرونها يبنون نكراهم على ما لا يصلح أن يكون أساساً للموقف العقلي الذي التزموه تجاه الروح فالأداة التي اصطنعوها لمعرفة الروح قاصرة عن أن تنيلهم ما أرادوا.

لقد حدس القدماء فلم يهدم حدسهم إلى شيء، ولقد جرب المحدثون فلم تهدم تجربتهم إلى شيء، ويقف الإنسان مكتوف اليدين أمام غياهب الأسرار، ويردد حكم القرآن في اعتراف بالعجز: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

ونخلص من هذا كله إلى القول بأن منكري (المغيبات) ليسوا سوى طائفة من الناس تنظر إلى الإنسان من أحد جوانبه وتبني أحكامها على ما ترى غير حاسبة أن ثمة غير هذا الجانب، وأن حكمها على الإنسان قبل الاحاطة به من أقطاره - في الحدود التي تبلغها المعرفة - ضرب من الخبط العشوائي الذي لا يليق بمن يدعي العلم ويستهديه فيما يفعل أو يقول، وهؤلاء أشبه بمن يحكم بأن لون الهرم أحمر لمجرد أنه رأى ضلعاً واحداً من أضلاعه بهذا اللون قبل أن يرى بقية الأضلاع.

وحيث قد عرفنا أن في الإنسان قوى وراء جهازه العصبي والحشوي ووراء غدده وخلاياه لا ندركها بما لدينا من وسائل المعرفة، فلا مبرر لانكار (إمكان) أن يكون لدى إنسان من الناس، بسبب ما يتمتع به من سمو روحي ونقاء داخلي - وهذه صفات قابلة للتفاوت - قدرة على معرفة ما يخبئه الغد وتضطم عليه أحشاء المستقبل.

وإذا كان (يمكن) أن يوجد إنسان كهذا فلنقم بنقلة تثبت أن إنساناً كهذا (موجود بالفعل).

منذ القدم لاحظ الناس في بعض الأفراد شيئاً خارقاً للعادة، وكان

ذلك الشيء هو الإطلاع على حادث وقع في مكان يبعد عن مكان الرائي بمئات الأميال، أو قراءة أفكار الآخرين الخفية، أو التنبؤ بما سيقع لبعض الناس في الغد القريب أو البعيد.

وقد اعتبر القدماء هذه الظواهر شيئاً صادقاً ولكن لا سبيل إلى تعليقه وانتهت المسألة عند هذا الحد.

وغبرت القرون والناس يؤمنون بهذا حتى نجمت طلائع الثقافة الحديثة، فجرفت فيما جرفته من مخلفات القرون هذه الفكرة، استناداً إلى أن الروح لا واقع لها، فلا شيء من هذا يمكن أن يكون موضع إيمان وإذعان.

ولكن ظاهرة كهذه لا يمكن أن تذهب وتنسى بمثل هذه السهولة، فليس أمراً عادياً أن يتمتع إنسان من الناس بقوى خارقة تتجاوز كل قانون علمي معروف.

وهكذا عادت هذه الظاهرة تفرضت نفسها على العلماء من جديد، وغدت موضوعاً للبحث العلمي عند علماء مشهورين مشهود لهم بدقة النظر، أمثال سير اوليفر لودج، ووليم كروكس، وألفرد رسل ولاس، وهؤلاء الثلاثة من أعضاء الجمعية العلمية الملكية.

ووليم جيمس، وشارل ريشيه، وهنري سدجوك، وهانز دريش، وهنري برجسون، والدكتور ميرس، ورتشارد هودسون، وتشارلس اليوث نورثون أستاذ بجامعة هارفارد، ووليم ر.

ليوبولد أستاذ علم النفس والفلسفة في جامعة بنسلفانيا، والفلكي الفرنسي المشهور كاميل فلامريون، وتوماس هكسلي.. وغيرهم، وهذا العدد في تعاضم يوماً بعد يوم.



وكانت أول خطوة جدية في سبيل التثبت من صدق هذه الظاهرة هي تأليف جمعية المباحث النفسية في بريطانيا سنة ١٨٨٢ ، وقد اشترك فيها عدد جم من العلماء والفلاسفة ، فأصدرت مجلة تنطق بلسانها .

وكان أول رئيس انتخب لها هو البروفيسور هنري سدجوك . وقد انتهجت هذه الجمعية في بحثها طريقة جمع الوثائق وفحصها ، فإذا سمع الباحثون بشخص ما يمتلك موهبة خارقة أرسلوا إليه ملاحظين معتمدين يقومون بدراسة ما يقوم به ذلك الشخص ويضعونه تحت المراقبة الدقيقة ، ثم يقدمون عنه تقريراً بما شاهدوه .

وقد كان لنجاح هذه الجمعية صدهاء في أنحاء العالم ، فأُسست لها فروع في أقطار أخرى كفرنسا وأمريكا وهولندا والدانمارك والنرويج وغيرها .

وقد اكتشف الباحثون الذين اشتملت عليهم هذه الجمعيات وغيرهم أن في الإنسان ملكات نفسية خارقة أهمها ثلاث : تناقل الأفكار ، ورؤية الأشياء من وراء حاجز أو عن بعد ، والتنبؤ .

وقد تعزى إصابة الإنسان في التنبؤ إلى الصدفة ، ولكن جمعيات المباحث النفسية أثبتت كذب هذه الدعوى بصورة قاطعة ، فقد أثبت السير أو ليفر لودج عضو جمعية المباحث النفسية البريطانية والعالم الطبيعي المشهور ، أن قدرة الإنسان على التنبؤ أعلى جداً من مستوى الصدفة حسب قانون الاحتمالات .

وعلى أثر إطلاع البروفيسور راين على حلم عجيب ذي تفاصيل عجيبة دقيقة تحقق في الخارج بحذافيره ، أسس في سنة ١٩٣٠ فرعاً في جامعة ديوك في ولاية كارولينا الشمالية في أمريكا لدراسة القوى النفسية دراسة مختبرية .

وقد أيدته وساعده في عمله وليم مكدوجل الباحث النفساني المشهور.

وقد اتخذ راين في بحثه طريقاً غير طريق جمعيات المباحث النفسية فبينما كانت تلك الجمعيات تهتم بذوي المواهب الخارقة وخدمهم اهتم هو بفحص الفرد العادي لمعرفة مقدار ما لديه من قوى خارقة.

وقد أثبتت التجارب المتعددة التي أجراها راين وغيره، أن الإنسان يملك في الغالب قدرة على الحدس بمعدل يفوق معدل الصدفة قليلاً أو كثيراً.

وذلك هو ما أثبته اختبار جامعة (كولورادو) الذي أجري على ثلاثمائة شخص.

وقد أثارت تجارب راين ضجة كبرى في الاوساط العلمية، حتى لقد حاول بعض الباحثين أن يجري تجاربه سراً مخافة أن يفضح أمره بين زملائه فيكون موضع السخرية منهم.

ويروي راين أن أحد الباحثين في أمريكا توصل في تجاربه إلى نتائج هامة، ولكنه امتنع عن نشرها وقال : إن عائلتي تريد طعاماً.

أي أنه يخشى نشر أبحاثه فتعزله الجامعة التي يعمل فيها وتبقى عائلته بغير طعام، وقد كان من آثار هذه الضجة أن اجتمع مؤتمر الإحصاء الرياضي في أمريكا وناقش الناحية الإحصائية من أبحاث راين، ثم أذاع البلاغ التالي : (إن أبحاث راين لها ناحيتان : تجريبية وإحصائية. والرياضيون لا يستطيعون أن يقولوا شيئاً عن الجانب التجريبي منها.

أما الناحية الإحصائية، فقد أظهرت الأبحاث الرياضية الحديثة أن التحليل الإحصائي فيها صحيح، وإذا كان من الممكن أن تهاجم أبحاث

راين فإنها ينبغي أن تهاجم من ناحية اخرى غير الناحية الرياضية).

ويظهر أن الرأي العلمي أخذ يتجه حديثاً إلى الاعتراف بحقيقة هذه القوى الخارقة، وقد أدلى البروفيسور ثولس أستاذ علم النفس بجامعة كمبردج ببيان في هذا الصدد قال فيه : (إن هذه الظاهرة يجب أن تعتبر حقيقة ثابتة كأية حقيقة أخرى توصل إليها البحث العلمي)<sup>(١)</sup>.

ونقول : إن ما تقدم من كلامه قدس سره في معرض التأمل حيث إن علماء عصره قد أنكر الروح ولم ينكروا هذه الظواهر حيث وجهوها إنها من الخواص الخاصة في الإنسان ويمكن أن يستغلها ويخرجها إلى الواقع وجعلوها من العلوم الغربية كما لم ينكروا هذه الظواهر وحللوها مادياً.

### ماهية هذه الظاهرة وحقيقتها

أتجه العلماء إلى تبين القانون العلمي الذي يمكن إدراجها فيه، وإلى معرفة ماهية هذه القوى ومصادرها في الإنسان، وقد وضعت لأجل هذا فرضيات كثيرة تعتمد كل واحدة منها وجهة نظر معينة في المسائل الطبيعية، ولكن لفرضية (سينل) من بين هذه الفرضيات مؤيدين كثيرين، ويبدو أن عدداً كبيراً من العلماء الطبيعيين يميلون إليها، وذلك لما فيها من بساطة وملاءمة للنظريات الفيزيائية الحديثة.

فالرأي السائد بين الفيزيائيين يتجه إلى اعتبار الكون كله مؤلفاً من أمواج كهربائية، وما المادة إلا أمواج كهربائية قد كورت في حيز ضيق.

وعلى هذا الأساس يبني سينل فرضيته، فهو يرى أن كل مادة في الكون تبعث ذبذبات وأمواجاً أثيرية خاصة لا تدركها الحواس الخمس

---

(١) دراسات في نهج البلاغة، محمد مهدي شمس الدين ص ١٤٧.

(وهذه حقيقة قررها البروفيسور دنكان أستاذ العلوم الطبيعية في جامعة نيويورك سابقاً).

ويؤيد فرضية سينل هذه أن الأبحاث الحديثة اكتشفت أنواعاً معينة من الأمواج الكهربائية تنطلق من دماغ كل إنسان، ويذهب الدكتور دايفس إلى القول بأن كل فرد يطلق من رأسه أمواجاً دماغية خاصة به دون غيره وإذن، فسبب هذا الإحساس الخارق هو أن منطقة معينة من جسم الإنسان تتلقى أمواجاً كهربائية يتأثر بها الإنسان من حيث لا يشعر.

وقد اعترض على هذا التفسير، أولاً : بأن الأمواج الكهربائية تضعف بعد المسافة، وقد اكتشف الباحثون أن الإحساس الخارق لا يتأثر بالمسافة.

وثانياً : بأن التنبؤ يدخل في جملة الظواهر الخارقة عند الإنسان كما عرفت، وهذا ينافي فرضية الأمواج إذ لا يتصور صدور أمواج من شيء لم يوجد بعد.

وقد أجيب عن الاعتراض الأول بأن سرعة الأمواج الكهربائية تختلف باختلافها طولاً وقصراً، فالموجة القصيرة لا يؤثر عليها البعد والقرب، وقد تكون الأمواج التي يطلقها الدماغ ويتلقاها من أقصر الأمواج الكهربائية.

وأما التنبؤ فيمكن أن يبنى على نظرية البرت اينشتاين في الزمان.

يختلف تصورنا التقليدي للفضاء عن تصور اينشتاين له.

فالفضاء - كما نتصوره - فراغ ذو ثلاثة أبعاد : الطول والعرض

والارتفاع، بينما يذهب اينشتاين إلى إن للفضاء أربعة أبعاد : الطول والعرض والارتفاع والزمان.

وإذن، فللزمان، في النظام الموضوعي للكون، كيان حقيقي وليس عبارة عن اختراع أقررناه لنقيس أعمالنا.

وهو، لذلك، بعد للفضاء لا يفترق عن الأبعاد الثلاثة الأخرى، غير أننا لا نعيه لأن أدوات الإدراك عندنا قاصرة عن إدراكه.

ومعنى هذا أن التنبؤ عن حوادث المستقبل لا يختلف في جوهره عن الإحساس بأشياء موجودة في الوقت الحاضر، فالنفس البشرية التي تستطيع أن تخترق حاجز المسافة المكانية بما تملك من قوى خارقة تستطيع أيضاً أن تخترق حاجز المسافة الزمانية بهذه القوى، إنها قد تبصر بها شيئاً مغيباً عنها في ثنايا المستقبل، بنفس السهولة التي تبصر بها شيئاً مغيباً عنها في أحد الأبعاد الثلاثة الأخرى من الفضاء.

والأمواج الكهربائية على مختلف أنواعها تتحرك في فضاء ذي أربعة أبعاد، أي الأبعاد الثلاثة مضافاً إليها بعد الزمان، والقرائن التي تدل على هذا هي :

أولاً : كشفت الأبحاث الفيزيائية الحديثة أن شعاع الضوء يظهر على شكل موجات تارة وعلى شكل دقات متتالية تارة أخرى. وقد حار العلماء في تفسير هذا الازدواج العجيب في شخصية الشعاع الضوئي.

ومن المحتمل أننا حين نرى الضوء على شكل دقات متتالية، إنما نستبين منه قمم الموجات فقط أما البقية المخفية من الموجات فتذهب في الزمان أي في البعد الرابع، لأن أمواج الضوء تتحرك في فضاء ذي أربعة أبعاد.

ثانياً : كشفت الأبحاث الذرية عن أن الإلكترون يقفز داخل الذرة من مدار إلى آخر ولا يلتزم مداراً ثابتاً.

وهو حين يقفز من مدار إلى آخر لا يمر بالمسافة التي تفصل بين المدارين، إنه يختفي من مدار ليظهر في المدار الآخر، فأين يذهب أثناء القفز؟ إنه في الظاهر يذهب في الزمان الذي هو بعد رابع، لأنه يسبح في فضاء ذي أربعة أبعاد.

ثالثاً : لا يخضع الإلكترون في سيره لقانون، وإنما هو يسير سيراً عشوائياً في الظاهر.

وهناك طائفة كبيرة من العلماء يفسرون هذه الحركة العشوائية في سير ترون بأنها ناتجة عن قصورنا عن مراقبة حركته على نحو صحيح، وذلك أننا، في نظر هؤلاء العلماء، نراقب ظل الإلكترون فقط ولا نستطيع أن نراقبه نفسه لأنه يتحرك في فضاء ذي أربعة أبعاد، ونحن نراقبه من خلال أبعادنا الثلاثة، فهذه الفوضى التي نراها في سير الإلكترون إنما ترجع إلى أننا لا نراه نفسه وإنما نرى ظله، لأن ما يتحكم في سيره كامن في الزمان الذي هو بعد يخضع له الإلكترون في سيره.

فهذه الفرضية، فرضية سير الأمواج الكهربائية في فضاء ذي أربعة أبعاد، لا نجد صعوبة في قبولها بناء على ما جاء به اينشتاين من مفهوم جديد للزمان والمكان.

وعلى هذا، فالتنبؤ بحوادث المستقبل ليس مستحيلاً، لأن الامواج الخفية التي تساعدنا على الإحساس الخارق لا يصعب عليها أن تتصل بالمستقبل وتكشف ما يحدث فيه، فهي تتحرك في كون ليس فيه مستقبل ولا ماضٍ<sup>(١)</sup>.

---

(١) خوارق اللاشعور، علي الوردي ص ١٧٩.

## الأئمة عليهم السلام عالمون بالغيب

كل الأئمة عليهم السلام يخبرون بالشيء قبل كونه أم لا ؟

الجواب : ليس من شرط الإمامة الإخبار عن الشيء قبل كونه، لأن ذلك معجز، وقد يجوز إظهار المعجزات على أيدي الأئمة عليهم السلام، وقد يجوز ألا يظهر على أيديهم، إلا أنا قد علمنا بالأخبار الشائعة أنهم عليهم السلام أخبروا بالغائبات، فعلمنا أن الله تعالى قد أطلعهم على ذلك<sup>(١)</sup>.

### سعة علم المنصوب

كتب الحجة المحقق السيد عبد الرزاق الموسوي المكرم في مقدمة كتابه (مقتل الحسين عليه السلام) فصلاً إضافياً عن سعة علم الإمام المنصوب من المولى سبحانه علماً للعباد وعن إقدام الأئمة عليهم السلام على ما فيه الهلكة.

قال : لقد دلت الآثار المتواترة معنى على إن الله تعالى منح الإمام الحجة الذي أقامه مناراً يهتدي به إلى السبيل بعد انقضاء أمد الرسالة قوة قدسية عبر عنها في الحديث (بعمود نور) يستعلم به الإمام ما يقع في الكون من حوادث وملاحم وما تكنه جوانح البشر من خير وشر حتى كأن الأشياء كلها حاضرة لديه على حد تعبير أبي عبد الله عليه السلام كما في مختصر البصائر صفحة ١٠١ أقداراً من لدن حكيم عليم تعالى شأنه، ولا غلو فيه كما يتوهمه من لا فقه له بإسرار الأحاديث الواردة عنهم عليهم السلام ولم يبصر ما تحلت به هذه الشخصيات المتحدة مع الحقيقة (الأحمدية) المتكونة من الشعاع الأقدس تعالت نورانيته، فإن المغالات في شخص عبارة عن إثبات صفة له إما أن يحيلها العقل أو لعدم القابلية لها، والعقل لا يمنع

(١) رسائل المرتضى، الشريف المرتضى ج ١ ص ٢٨٢.

الكرم الالهي ، وهذه الذوات المطهرة بنص الذكر المجيد ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ قابلة لتحمل الفيض الأقدس بتمام معانيه وألح منزه عنه (المبدأ الأعلى) جلّت عظمته فالتقى مبدأ فياض وذوات قابلة للإفاضة، إذن لا بدع في كل ما ورد في حقهم ﷺ من العلم بالمغيبات والوقوف على أعمال العباد وما يحدث في البلدان من خير وشر منحة من مفيض النعم عز شأنه على من (فتح بهم الوجود وبهم يختم) اللهم إلا أشياء استأثر بها وحده سبحانه فالغيب المدعى فيهم غير المختص بالباري تعالى، فانه فيه ذاتي وفي النبي والأئمة من أبنائه مجعول من الله تعالى، فبواسطة فيضه ولطفه كانوا يتمكنون من استعلام خواص الطبائع والحوادث وما كان ويكون وهو كائن.

ويشهد له أن أبا جعفر الجواد ﷺ لما أخبر أم الفضل بنت المأمون حينما أدخلت عليه بما فاجأها مما يعترى النساء عند العادة، قالت له : لا يعلم الغيب إلا الله تعالى.

فقال ﷺ : وأنا أعلمه من علم الله تعالى.

فالأئمة ﷺ محتاجون في جميع الآنات إلى الفضل الإلهي بتمكينهم من الوقوف على ما كان ويكون بحيث لو لا دوام الاتصال وتتابع الفيوضات لنفد ما عندهم كما نص عليه أبو عبد الله ﷺ، فانه قال : لو لا إنا نزداد في كل ليلة جمعة لنفد ما عندنا.

ومراده ﷺ التعريف بان علمهم مجعول من الباري تعالى وإنهم في حاجة إلى هذه المنحة المباركة، والتخصيص بليلة الجمعة من جهة بركتها بنزول الألفاف الرحمانية فيها من أول الليل على العكس من ساير



الليالي، وإلى هذا يرجع قول أبي الحسن الرضا عليه السلام يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم.

وهل يشك من يقرأ في سورة الجن الآية ٢٦ ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ أن من كان من ربه تعالى قاب قوسين أو أدنى هو الرسول المرتضى حيث لم يفضل له احد من الخلق مهما ترقى إلى مستوى الفضائل واستقى من منبع الوحي، وفي ذلك يقول أبو جعفر عليه السلام: كان والله محمد عليه السلام ممن ارتضاه الله تعالى.

ولم يبعد الله سبحانه الخلفاء من آل الرسول عن هذه المنزلة بعد اشتقاقهم من النور المحمدي، وحازوا جميع ما حبا الله به جدهم الأعظم من المئثر التي لا يدانيها احد إلا النبوة والأزواج على حد تعبير أبي عبد الله الصادق عليه السلام كما في المحتضر صفحة ٢٠.

ولما نفى عمرو بن هدا ب عن الأئمة عليهم السلام علم الغيب استناداً إلى ظاهر هذه الآية، قال له أبو الحسن الرضا عليه السلام: إن رسول الله هو المرتضى عند الله تعالى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على الغيب فعلمنا ما كان ويكون إلى يوم القيامة.

ومن لم يفقه المراد من علم الغيب المدعى لهذه الشخصيات نخب العوالم وسر الكائنات ولا أدرك كنههم تأخذ الحيرة في الايمان بسعة العلم لهم فيتسارع إلى إنكار ما حباهم المولى سبحانه به، وإذا كان سليمان يفقه منطق الطير وكلام النملة أقداراً له من المهيمن تعالى شأنه وتمكيناً له على ذلك فلا يفوت هذا العلم عن حاز أرقى صفات الجلال والجمال وتخطى إلى أعلى مستوى الفضائل.

وإنكار الصادق عليه السلام إطلاعه على هذا العلم مدعياً بأنه لما هم بضرب

جاريته وهربت منه لم يعلم بها في أي بيوت الدار - لا يكون حجة للمنكرين بعد جهالة رواة الحديث كما في مرآة العقول - وحضور المجلس من لا قابلية له على تحمل غامض علمهم كداود الرقي ويحيى البزار، فيكون غرضه من النفي تثبيت عقديتهم وعدم تزلزهم، ويؤيده أن سدير الراوي لهذا الحديث دخل عليه في وقت آخر وذكر له استغراب ما سمعه منه من نفي العلم بالغيب فطمنه أبو عبد الله عليه السلام بأنه يعلم ما هو أرقى منه وهو العلم بالكتاب كله، وما حواه من فنون المعارف وأسرار الكائنات مع انه يحتمل أن يريد من نفي العلم بمكان الجارية (الرؤية بالبصر) فقله عليه السلام : (ما علمت) أي ما رأيته بعيني في أي بيت دخلت والتورية في كلامهم جارية لمصالح يعرفونها.

وإلا فمن يقول في صفة علمه لم يفتن ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني لا يخفى عليه أمر الجارية.

كما أن ما ورد عنهم عليهم السلام من أن الإمام عليه السلام إذا أراد أن يعلم شيئاً أعلمه الله لا دلالة فيه على تحديد علمهم بوقت خاص، بل الحديث يدل على أن أعمال تلك القوة القدسية الثابتة لديهم منذ الولادة موقوف على إرادتهم المتوقفة على وجود المصلحة في إبراز الحقائق المستورة وإظهار ما عندهم من مكنون العلم، على أن هذا المضمون ورد في أحاديث ثلاثة ردها المجلسي في مرآة العقول بضعف بعض رجالها وجهالة الآخرين.

وحكاية الكتاب المجيد عن النبي صلى الله عليه وآله : ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾ لا تفيد إلا كونه مفتقراً إلى الله تعالى في العلم بالمغيبات وانه لم يكن عالماً به من تلقاء نفسه، وهذا لا ريب فيه فان المعتقد أن الله تعالى هو المتلطف على النبي والأئمة من أبنائه بالملكة

القدسية التي تمكنوا بواسطتها من استكشاف ما في الكون، وإرادة النفي المطلق باطلة لأنه لا ريب في إخباره ببعض المغيبات، مع أن السياق يقتضى أن يراد من النفي العلم بالساعة لان السؤال كان عنها.

فالمتحصل مما ذكرناه إن الله تعالى بمنه ولطفه أفاض على نبيه الأقدس ﷺ وخلفائه المعصومين ملكة نورية تمكنوا بواسطتها من استعلام ما يقع من الحوادث وما في الكائنات من الخواص وأسرار الموجودات وما يحدث من خير وشر، ولا غلو فيه بعد قابليتهم لتحمل هذا الفيض المبارك، وعدم الشح في عطاء الرب سبحانه: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنِثَاءً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ وصارح الأئمة ﷺ بهذه الحبة الإلهية.

وانه غير بعيد فيمن تجرد للطاعة وعجنت طينته بماء النزاهة من الأولياء والصديقين فضلاً عن قبضهم الباري عز شأنه أمناء شرعه وأعلاماً لعباده.

وقد اعترف الشيخ المفيد في المقالات صفحة ٧٧ بان الله سبحانه أكرم الأئمة من آل محمد ﷺ بمعرفة ضمائر العباد وما يكون قبل كونه لطفاً منه سبحانه لهذه الذوات القدسية، وان لم يجب ذلك عقلاً لكنه وجب لهم بالسمع.

وذكر الطبرسي في مجمع البيان عند قوله تعالى في سورة الأنعام الآية ٥٠: ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ انه لم يعلم الغيب من تلقاء نفسه وإنما يعلم ما يعلمه الله به وفي مرآة العقول جزء ١ صفحة ١٨٧ أن الجمع بين الآيات والروايات أنهم ﷺ لا يعلمون الغيب من تلقاء أنفسهم بغير تعليمه بوحى أو الهام، وإلا فظاهر أن عمدة معاجز الأنبياء والأوصياء من هذا القبيل.

وعلى ضوء الأحاديث المتكثرة مشى المحقق الأشتياني في حاشيته على رسائل الشيخ الأنصاري جزء ٢ صفحة ٦٠ فسجل اعقتاده بما ارتثيناه.

ولم يتباعد العلامة الألوسي عما قررناه من تمكن المولى سبحانه الخلفاء المعصومين من الوقوف على المغيبات، فانه قال في تفسيره (روح المعاني) جزء ٢٠ صفحة ١١ عند قوله تعالى في سورة النمل الآية ٦٥: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ لعل الحق أن علم الغيب المنفى عن غيره جل وعلا هو ما كان للشخص بذاته أي بلا واسطة في ثبوته له، وما وقع للخواص ليس من هذا العلم المنفى في شيء، وإنما هو من الواجب عزوجل إفاضة منه عليهم بوجه من الوجوه، فلا يقال: أنهم علموا الغيب بذلك المعنى فانه كفر، بل يقال: أنهم أظهروا واطلعوا على الغيب.

ويقول ابن حجر في الفتاوى الحديثية صفحة ٢٢٣ إعلام الله تعالى للأنبياء والأولياء ببعض الغيوب ممكن لا يستلزم محال بوجه، وإنكار وقوعه عناد، لأنهم علموا بإعلام الله وإطلاعه لهم، وقد صرح النووي في فتاويه به فقال: لا يعلم ذلك استقلالاً، وإنما هو بإعلام الله لهم.

ويحكي عبد القادر العيدروس في النور السافر في أعيان القرن العاشر صفحة ٨٥ إن النيسابوري صاحب التفسير يقول: امتناع الكرامة من الأولياء إما لان الله ليس أهلاً لأن يعطى المؤمن ما يريد، وإما لأن المؤمن ليس أهلاً لذلك، وكل منهما بعيد، فان توفيق المؤمن لمعرفته لمن أشرف المواهب منه تعالى لعبده، وإذا لم يبخل الفياض بالأشرف فلان لا يبخل بالأدون أولى.

وهؤلاء وان لم يوافقوا الشيعة على ما يعتقدونه في أئمتهم عليهم السلام من القدرة على العلم بالحوادث الكائنة والتي تكون، لا اعتقادهم إن هذه السعة مختصة بالباري جل شأنه.

ولكن الملاك الذي قرروه لمعرفة الأنبياء والأولياء ببعض الغيب وهو تمكين المولى سبحانه لهم من الوقوف على المغيبات تفيدما تعتقده الشيعة من سعة العلم، فان الميزان للوقوف على الغيب إذا كان بأقدار الله تعالى فمن الجائز ان تكون تلك القوة النورية بالغة أقصى مداها حتى كأن الأشياء كلها حاضرة لديهم على حد تعبير الإمام الصادق عليه السلام اللهم إلا ما استأثر به الله وحده فانه لا وقوف لأحد عليه مهما ترقى إلى فوق ذروة الكمال.

وعلى هذا الذي سجلناه من سعة علم الإمام الشامل لجميع الحوادث وأسرار الكائنات وخواص الطبائع حبة من مفيض النعم تعالت نعمائوه<sup>(١)</sup>.

### هل يعلمون الغيب بالواسطة أم لا ؟

ذكروا في كتب العقائد أن جملة كرامات الأولياء الإطلاع على بعض المغيبات، وردوا على المعتزلة المستدلين بهذه الآية على نفيها بأن المراد الإظهار بلا واسطة، المراد من الرسول الملك - أي لا يظهر على غيبه بلا واسطة إلا ملك - أما النبي والأولياء فيظهرهم عليه بواسطة الملك أو غيره<sup>(٢)</sup>.

(١) مقتل الحسين، عبد الرزاق بن المقرم ص ٤٥.

(٢) حاشية رد المحتار، ابن عابدين ج ٣ ص ٣٠.

## من كرامات الأولياء الإطلاع على بعض المغيبات

قيل : يكفر لأنه اعتقد أن رسول الله ﷺ عالم الغيب.

قال في التاترخانية : وفي الحجة ذكر في الملتقط أنه لا يكفر لان الأشياء تعرض على روح النبي ﷺ ، وأن الرسل يعرفون بعض الغيب ، قال تعالى : ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢١﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ﴿٢٢﴾﴾.

قلت : بل ذكروا في كتب العقائد أن جملة كرامات الأولياء الإطلاع على بعض المغيبات<sup>(١)</sup>.

### اختصاص الأنبياء والأئمة ﷺ بالتنبؤات

أختص المعصومين ﷺ من زمن الخليقة إلى آخر معصوم ﷺ بمعلومات علمهم بها سبحانه وتعالى مما جعل الناس تطمئن لهم وتصدق رسالتهم بما أتوا به ، فيذكر لنا سبحانه وتعالى في كتابه العزيز كيف جعل آدم ﷺ أبو البشر مقدماً على جميع الملائكة بتعليمه ما لا يعلمون ، قال : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾.

كما إن في الآية دلالة على نبوة محمد ﷺ وذلك بأنه أعلمهم بأمر لم

(١) حاشية رد المحتار - ابن عابدين ج ٣ ص ٣٠.

يكن يعرفونها ويجب في معرفتها إلى تعلم ودراسة وهذا ما علمه له سبحانه وتعالى ، وكما أستدلوا الشيعة على خلافة الإمام الرضا عليه السلام من بعد أبيه عليه السلام عندما قامت فتنة الواقفة الذين قالوا له : أعلمنا بأمر ، فأعلمهم بها ، وكما تنص الروايات على أن عند ظهور الحجة عجل الله فرجة يطلبون منه أمور فيخبرهم بها ويظهرهم عليها .

### الفرق بين العلامات والتنبؤات

عند قراءة النصوص التي فيها علامات على آخر الزمان أو علامة على بلاء تشم ويتبادر لك أنها أخبار الغيب (التنبؤ) ، ولكن عند التأمل والتركيز على هذا النوع من الروايات و الأخبار ترى أنه من باب أسباب ومسببات والعلل والمعلول واللزم والملزوم ، كما في النار والدخان والحرارة وحركة المفتاح .

ومثل هذه الروايات لها مصاديق كثيرة منها ما جاء في القرآن الكريم : ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (الإسراء : ١٦) . أي أمر الله تعالى المترفين بالطاعة ولكن عصوا أمره وتبعوا شيطان وأهوائهم فكانت نتيجةها هو الدمار القرية ، وهذا ليس أخبار عن دمار القرية وإنما هو نتيجة العصيان الأمر .

وكذلك قول رسول الله ﷺ : لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم أشراكم ثم تدعون فلا يستجاب لكم .

أي إذا تركتم هذا الأمر يؤدي إلى هذه النتيجة هو تسليط الأشرار على هذه الأمة .

وما أورد في خطبة البيان لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : إذا زهق الزاهق وخفت الحقائق . . . وضعف الحاج وأشد الغرام وأزلف

الخصام وأختلف العرب . . . فعند ذلك ترقبوا خروج صاحب الزمان.  
ويحتمل كلما ترد فيها كلمة (إذا) تفيد العلامة وليس تنبؤ بالأخبار  
بالغيب.

وأما الإخبار بالغيب (التنبؤ) فهو إخبار من دون تقديم أسباب ويتكلم  
بها على نحو أنها واقعة من دون شك كما لو تكون حاضرة مع وجود  
الأسباب أو لم تجد الأسباب، وهذه الصفة موجودة في جميع روايات  
المخبرة عن الغيب كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في المغيبات : كأني به  
وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب، ولا قعقعة لجم ولا  
حمحمة خيل، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام، ويل لسكككم  
العامرة، والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النسور، وخراطيم  
كخراطيم الفيلة، من أولئك الذين لا يندب قتلهم، ولا يفتقد غائبهم.  
ويمكن أن ترد كلمات تميزها عن العلامات مثل كأني، يأتي، هنا،  
ويلكم.

### نوع علم الغيب عند المعصوم عليه السلام

لقد تحدث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن علمه بالمغيبات  
في مناسبات كثيرة منها قوله : أسألوني قبل أن تفقدوني، فوالذي نفسي  
بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مائة  
وتضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها<sup>(١)</sup>، وقائدها، وسائقها، ومناخ ركابها<sup>(٢)</sup>،  
ومحط رحالها، ومن يقتل من أهلها قتلاً ومن يموت منهم موتاً، ولو قد

(١) ناعقها: الداعي إليها مأخوذ من (نعق بغنمه) إذا صاح بها لتجتمع.

(٢) مناخ؛ في الاصل: محل بروك الابل، استعمل هنا للتعبير عن مصير الفئة الضالة أو الهداية  
ونهايتها.



فقدتموني، ونزلت بكم كرائه الأمور<sup>(١)</sup>، وحوازب الخطوب<sup>(٢)</sup>، لأطرق  
كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين<sup>(٣)</sup>.

وقد ذكر عليه السلام أنه استقى علمه هذا من رسول الله ﷺ، فقد أتى في  
كلام له بعد أن هزم أصحاب الجمل في البصرة، على ذكر بعض ما يلم  
بالبصرة من الخطوب، فذكر فتنة الزنج وذكر التتر.

فقال له بعض أصحابه : لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب.

فضحك الإمام، وقال للرجل : ليس هو بعلم غيب، وإنما هو تعلم  
من ذي علم، وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدد الله سبحانه بقوله :  
﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله،  
وما سوى ذلك فعلم علمه الله لنبيه فعلمنيه، ودعا لي بأن يعيه صدري  
وتضطم عليه جوانحي<sup>(٤)</sup>.

وأعلم أن جميع أسرار الله تعالى في الكتب السماوية، وجميع ما في  
الكتب السماوية في القرآن، وجميع ما في القرآن في الفاتحة، وجميع ما  
في الفاتحة في بسم الله الرحمن الرحيم، وجميع ما في بسم الله الرحمن  
الرحيم في باء بسم الله الرحمن الرحيم، وجميع ما في باء بسم الله  
الرحمن الرحيم في النقطة التي هي تحت الباء.

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : أنا النقطة التي هي تحت الباء<sup>(٥)</sup>.

(١) كرائه الامور: جمع كريمة، المصائب الكبرى.

(٢) الحازب: الخطب الشديد، يقال (حزبه الامر) إذا اشتد عليه.

(٣) نهج البلاغة، رقم الخطبة: ٩١

(٤) تضطم: إفتعال، من الضم، أي وتنظم عليه جوانحي، والجوانح: الأضلاع تحت الترائب مما  
يلي الصدر، وانضمامها عليه: اشتمالها على قلب يعيها. (نهج البلاغة، رقم الخطبة: ١٤٦).

(٥) ينابيع المودة لنوي القربى، القندوزي ج ٣ ص ٢١٢.

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام : علمنا غابر و مزبور، ونكت في القلوب ونقر في الأسماع وان عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة عندنا وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه. فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال : وأما الغابر ؛ فالعلم بما يكون، وأما المزبور ؛ فالعلم بما كان، وأما النكت في القلوب ؛ فهو الإلهام، وأما النقر في الأسماع ؛ فهو حديث الملائكة عليهم السلام يسمع كلامهم ولا ترى أشخاصهم، وأما الجفر الأحمر ؛ فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت، وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى، وأما مصحف فاطمة عليها السلام ؛ ففيه ما يكون من حادث وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة، وأما الجامعة ؛ فهي كتاب طوله سبعون ذراعاً إملاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من فلق فيه وخط أمير المؤمنين عليه السلام بيده، والله فيه جميع ما يحتاج الناس إلى يوم القيامة حتى أن في ارش الخدش والجلدة، ونصف الجلدة.

وكان عليه السلام يقول : حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي وحديث أمير المؤمنين عليه السلام وحديث أمير المؤمنين عليه السلام وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله عز وجل.

وقال عليه السلام : إن خبرنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان أو مدينة حصينة.

قيل : وأي شيء المدينة الحصينة ؟

قال : القلب المجتمع <sup>(١)</sup>.

(١) روضة الواعظين، الفتال النيسابوري ص ٢١٠.

## فصل في الفوائد

### علامة خروج السفيناني قبل ظهور القائم<sup>(١)</sup> :

قال أمير المؤمنين : لم يزل السفيناني يقتل من اسمه محمد وعلي والحسن و الحسين وجعفر وموسى وفاطمة وزينب ومريم وخديجة وسكينة ورقية خنقاً وبغضاً لآل محمد ثم يبعث في سائر البلد فيجمع له الاطفال فيغلى لهم الزيت ، فيقولون : ان كان آباؤنا عصوك فنحن ما ذنبنا ، فيأخذ كل من اسمه ما ذكرته فيغليهم.

ثم يسير إلى كوفاكم هذه فيدور فيه كما تدور الدامة يفعل بهم كما يفعل بالاطفال ، فيصلب على بابها كل من اسمه حسن وحسين.

ثم يسير إلى المدينة فينهيها ثلاثة ويقتل فيها خلق كثير ويصلب على بابها كل من اسمه الحسن والحسين ، فعند ذلك تغلى دماؤهم كما غلى دم يحيى بن زكريا فإذا رأى السفيناني ذلك الأمر ايقن بالهلاك فيؤتى هارباً فيرجع منهزماً إلى الشام فلا يرى احداً يحالفه فإذا دخل إلى بلده اعتكف على شرب الخمر والمعاصي ويأمر اصحابه بذلك فيخرج السفيناني ويده

---

(١) مجمع النورين، الشيخ أبو الحسن المرندي ص ٣٢٩.

حربته فيأخذ امرأة ويدفعها إلى بعض اصحابه، فيقول : افجروا بها وسط الطريق.

فيفعل بها ذلك ويبقر بطنها ثم يسقط الجنين من بطن امه فلا يقدر احد فينكر عليه ذلك.

قال عليه السلام : فعند ذلك تضطرب الملائكة من السماوات باذن الله تعالى ويخرج القائم المهدي عليه السلام ونسلم بامر من ذريتي وهو صاحب الزمان ثم يشيع خبره في كل مكان، فينزل جبرائيل يوم إذ على صخرة بيت المقدس فيصيح في اهل الدنيا : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ فاسمعوا يا عباد الله ان هذا مهدي المحمد خارج في ارض مكة فاجيبوه.

فقامت إلى أمير المؤمنين الفقهاء والعقلاء ووجوه أصحابه.

فقال له : صف هذا المهدي فقد اشتاقت قلوبنا إلى ذكره.

فقال عليه السلام : هو صاحب الوجه الأقرم، والجميل الأزهر، صاحب الشامة والعلامة، العالم، الغيور، المعلم، المخبر بالآثار.

معاشر الناس الا وان الدهر فينا قد قسمت حدوده واخذ علينا عهوده الا وان المهدي يطلب القصاص فمن لم يعرف حقنا فهو الشاهد بالحق وخليفة الله على الخلق اسمه على اسم رسول الله وابوه الحسن بن علي وهو ذرية فاطمة من ولد الحسين فنحن الكرسي واصل العلم والعمل ومحبيننا هم الاخيار وولايتنا فصل الخطاب ونحن حجب الحجاب وان المهدي احسن الناس خلقاً وخلقاً إلى وانه إذا اخرج فاجتمع إليه اصحابه على اعداد اهل بدر واصحاب طالوت وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، كأنهم ليوث قد خرجوا من غاب قلوبهم مثل الحديد لو انهم هموا بإزالة الجبال الرواسي لأزالوها عن مواضعها، وهم الذين وحدوا الله حق

توحيده، لهم في الليل اصوات كاصوات الثواكل من خشية الله تعالى،  
قيام في ليلهم وصوام في نهارهم، كأنهم من أب واحد وام واحدة،  
قلوبهم مجتمعة بالمحبة والنصيحة الا واني اعرف اسماءهم واسماء  
امهاتهم.

فقاموا إليه جماعة من اصحابه، فقالوا : سألتك بالله وابن عمك  
رسول الله سمهم لنا وعلمنا باسمائهم و امصارهم فقد ذابت قلوبنا من  
كلامك هذا.

فقال ﷺ : الا وان اولهم من البصرة وآخرهم من الابدال فأما الذين  
من البصرة فعلى محارب و طليق ومن قاشان عبد الله وعبيد الله وثلاثة  
رجال من المعجمة محمد وعمر ومالك ورجل من السند عبد الرحمن  
ورجلان من هجر موسى وعباس ورجل من الكند ابراهيم ورجل من  
شيراز عبد الوهاب وثلاثة رجال من سعدواة احمد ويحيى وبلاح وثلاثة  
رجال من زبيدة حسن ومحمد وفهد ورجلان من حمير مالك وناصر  
واربعة رجال من شيراز عبد الله وصالح وجعفر وابراهيم ورجل من عفر  
ورجلان من المنصورية عبد الله وصلائب واربعة رجال من همدان خالد  
ومالك وهرقلة وابراهيم ورجلان من الجزائر محروز ونوح ورجل من  
الشقة مقداد وهود وثلاثة رجال العبوقين عبد السلام وفارس وكليب  
ورجل من الرباط جعفر وستة رجال من عمان محمد وصالح وداود وهو  
افل وكوثر ويونس ورجل من القارنة مالك ورجلان من ظفار ويحيى  
ورجل من كرمان عبد الله واربعة رجال من صنعا حسين وجيراً وحمزة  
ويحيى ورجلان من عدن عون وموسى ورجل من لوبحة كوثر ورجلان من  
صمد علي وصالح وثلاثة رجال من الطائف علي وصبا وزكريا ورجل من  
هجر عبد القدوس ورجلان من الخط عزيز ومبارك وخمسة رجال من

جزيرة وهي البحرين عامر و جعفر ونصير وبكير وليث ورجل من الكبيش  
ورجل من الحد و ابراهيم واربعة رجال من مكة و ابراهيم و محمد و عبد الله  
وعشرة رجال من المدينة على اسماء اهل البيت علي و جعفر و حمزة  
و عباس و طاهر و الحسن و الحسين و قاسم و ابراهيم و محمد و اربعة رجال  
من الكوفة محمد و هود و غياث و عباب و رجل من سرف خليفة ورجلان  
من نيشابور علي و مهاجر ورجلان من سمرقند علي و ماجد و ثلاثة رجال  
من قاذرون و عمر و معمر و يونس ورجلان من الثوث شيبان و عبد الوهاب  
ورجلان من دسراه احمد و هلال ورجلان من الضيف عالم و سهيل و رجل  
من طائف اليمن هلال ورجلان من قرقون شعيب و بشير و ثلاثة رجال من  
بروغة يوسف و داود و عبد الله ورجلان من عسكر مكرم و ميمون و رجل من  
واسط عقيل و ثلاثة رجال من الزوراء عبد المطلب و احمد و عبد الله  
ورجلان من سر من رأى مرادي و عامر و رجل من الشهم جعفر و ثلاثة  
رجال من سيلان نوح و حسن و جعفر و رجل من كرم بغداد قاسم ورجلان  
من طوقه و اثل و فضل و ثمانية رجال من قزوين هارون و عبد الله و جعفر  
و صالح و عمر و ليث و علي و محمد و رجل من الشلخ حسن و رجل من  
المراغة صدقة و رجل من قم يعقوب و اربعة و عشرون رجلاً من الطالقان  
وهم الذين ذكرهم رسول الله فقال اني اجد في الطالقان كنزا ليس من  
ذهب ولا فضة وهم هؤلاء كنزهم الله فيها وهم صالح و جعفر و يحيى  
و هود و صالح و داود و جميل و فضل و عيسى و جابر و خالد و الوان و عبد الله  
و ايوب و صلاب و حمزة و عبد العزيز و لقمان و سعد و فضة و مهاجر  
و عبدون و عبد الرحمن و علي ورجلان من سحادبان و علي ورجلان من  
سرخس خفض و نافع و رجل من القادسية حصين و رجل من الدوق عبد  
الغفور و ستة رجال من الحبشة ابراهيم و عيسى و محمد و حمدان و احمد

وسالم ورجلان من الموصل هارون وفهد ورجل من بلخ صدقة ورجلان  
من نصيبين احمد وعلي ورجل من سنجار محمد ورجلان من خراسان  
نكبة وشوت ورجلان من امينيه احمد وحسين ورجل من اصفهان يونس  
ورجل من زدها حسين ورجل من الري مجمع ورجل من دنيا شعيب  
ورجل من الهراش نهروش ورجل من سلماس هارون ورجل من بلقيس  
محمد ورجل من الكرد عون ورجل من الحبش كثير ورجلان من خلاط  
محمد وجعفر ورجل من الشوبا عمر ورجلان من البسفيا سعد وسعيد  
وثلاثة رجال من الصينعة زيد وعلي وموسى ورجل من آوس محمد ورجل  
من الطاقه عبد الرحمن ورجلان من كلاب مبيح ومحمد ورجل من حمص  
جعفر ورجلان من دمشق داود وعبد الرحمن ورجلان من الوسيلة طليق  
وموسى وثلاثة رجال من بيت المقدس داود وبشير وعمران وخمسة رجال  
من عسقلان محمد ويوسف و عمرو وفهد وهارون ورجل من عنزة عمير  
ورجلان من عكا مروان وسعد ورجل من عرفة فويح ورجل من طبريا  
فليح ورجل من بلسان وارث واربعة رجال من القنطط من مدينة فرعون  
احمد وعبد الصمد ويونس وطاهر ورجل من صارتعير ورجلان من  
الأسكندرية حسن وسبيت وخمسة رجال من جبل الكام عبد الله وعبيد الله  
وقادوم وبحر وطالوث وثلاثة رجال من السمار وذهيب وسعدان وشبيب  
ورجلان من الافرنج علي وحمد ورجلان من اليمامة ظافر و عقيل واربعة  
عشر رجلاً من المعادة سويد واحمد ومحمد وحسن ويعقوب وحسين  
وعبد الله وعبد القديم ويعلم وعلي وحيان وطاهر وتغلب وكثير ورجل من  
الصولة معشر وعشرة رجال من عبادان حمزة وشيبان وقاسم وجعفر  
وعامر وعمر وعبد المهيمن وعبد الوارث ومحمد واحمد واربعة عشر  
رجلاً من اليمن خبير و حويش ومالك وكعب واحمد وشيبان وعامر

وحماد وفهد وحنجرش وكلثوم وجابر ومحمد ورجلان من بدو مصر  
عجلان ودراع ورجل من بدو نمير عمرو رجل من بدو شيبان النهراش  
ورجل من بدو قبا جابر ورجل من بدو كلاب مطر وثلاثة رجال من موال  
اهل بيت عبد قبا جابر ورجل من بدو كلاب مطر وثلاثة رجال من موال  
اهل بيت عبد الله وحيث واكبر واربعة رجال من موالي الأنبياء صياح  
وصبيح وميمون وهود ورجلان من ملوكان فاصح وعبد الله ورجلان من  
الحد محمد وعلي وثلاثة رجال من كربلاء حسن وحسين ورجلان من  
النجف جعفر ومحمد وستة رجال من الإبدال كلهم اسمهم عبد الله.

قال عليه السلام : انهم يجتمعون من مطلع الشمس وحضروا بها يجمعهم  
الله في اقل من نصف ليلة فيأتون إلى مكة فلا يعرفونه، فيقولون : كبشنا  
اصحاب السفيناني، فإذا إستجلى لهم الصبح يرونهم طائفين ومصلين  
فينكرهم اهل مكة ثم انهم يمضون إلى المهدي عليه السلام، فيقول : نعم، يا  
انصاري.

ثم انه يخفي نفسه عنهم لينظر كيف طاعتهم له فيمضي إلى المدينة  
فيجزونه انه الحق بقبر جده فيلحقونه بالمدينة فإذا حسن بهم رجع إلى مكة  
فلا يزالون على ذلك ثلاث مرات ثم لهم بين الصفا والمروة، فيقول  
لهم : إني لست قاطع أمر حتى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم لا  
تغيروا منها شيئاً ولكم علي ثمان خصال.

فقالوا : سمعنا واطعنا فاذا ذكر لنا ما أنت ذاكره يا ابن بنت رسول الله.

فيخرج إلى الصفا فيخرجون معه، ويقول : أنا أبايعكم على أن لا  
تولون دابرين، ولا تسرفون، ولا تزنون، ولا تفعلون محرماً، ولا تأتون  
فاحشة، ولا تضربون احداً الا بالحق، ولا تكتزون الذهب والفضة، ولا



براً ولا شعيراً، ولا تخربون مسجداً، ولا تشهدون زوراً، ولا تقبحون على مؤمن، ولا تأكلون الربو، وان تصبرون على الغراء، ولا تلعنون موحداً، ولا تشربون مسكراً، ولا تلبسون ذهباً، ولا الحريراً الديباج، ولا تتبعون هزيماً، ولا تسفكون دماً حراماً، ولا تعذرون بمسلم، ولا تبغون على كافر ولا منافق، ولا تلبسون الخبز من الثياب، وتتوسدون التراب وتكرهون الفاحشة، وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر.

فإذا فعلتم ذلك فلكم عليّ أن لا أتخذ صاحباً سواكم، ولا البس إلا مثل ما تلبسون، ولا آكل مثل ما تأكلون، ولا اركب الا مثلما تركبون، وامشي حيث ما تمشون، وارضى بالقليل، واملاً الارض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً، واعبد الله حق عبادته، واوفي لكم وتوفون لي. فيقولون : رضينا وبايعناك على ذلك.

فيصافحهم رجلاً رجلاً ثم انه بعد ذلك يظهر بين الناس فتخضع له العباد، وتنقاد له البلاد، ويكون الخضر ربيب، دولته واهل همدان وزراء وخولان جنوده، وحمير أعوانه، ومصر قواده.

ويكثر الله جمعه، ويشد ظهره، ثم انه يسير بجيوشه إلى العراق والناس خلفه وامامه وعلى مقدمته رجل اسمه عقيل، وعلى سياقه رجل اسمه الحارث، فيلحقه رجل من أولاد الحسن عليه السلام في اثني عشر الف فارس، ويقول : يا ابن العم أنا احق منك بهذا الأمر حيث اني من ولد الحسن وهو اكبر من الحسين.

فيقول القائم : انا المهدي.

فيقول : هل عندك علامة أو آية أو معجزة؟

فينظر المهدي إلى طير في الهواء فيوحى إليه فيسقط على كتفه،

وينطق بقدره الله تعالى ، ويشهد له بالإمامة ثم يغرس قضيباً يابساً في بقعة من الأرض ليس فيها ماء فيخضر ويورق ، ويأخذ جلموداً من الصخر فيضرب بيده ويعجنه مثل الشمع ، فيقول : الحسنی الأمر لك .

فتسلم وتسلم جنوده يصير على مقدمة واسمه كاسمه ثم يسير حتى يفتح خراسان ثم يرجع إلى مدينة رسول الله ، وتسمع بالخبر اهل اليمن ، واهل الحجاز وتخالفه .

ثم إنه يصير إلى الشام إلى حرب السفیانی فتقع الصيحة بالشام إلا وإن اعراض الحجاز قد خرجت عليكم .

فيقول السفیانی لأصحابه : ما تقولون في هؤلاء ؟

فيقولون : نحن اصحاب الحرب والنبيل والعدة والسلاح اخرج بنا إليهم .

ثم انهم يشجعونه وهم عالم بما يراد منه .

فقامت له جماعة من اهل الكوفة ، فقالوا : ما اسم هذا السفیانی يا أمير المؤمنين ؟

فقال : اسمه حرب ابن عنبسة بن حرب بن كایب بن ساهمة بن يزيد ابن عثمان بن خالد وهو من اولاد يزيد بن معاوية ملعون في السماء وملعون في الأرض من اشر خلق الله والعنهم جداً واكثرهم ظلماً .

ثم انه يخرج بجيشه ورجاله وخيله فيما بين سبعين الف مقاتل فيسير حتى ينزل الحيرة ثم ان المهدي يسير في جيوشه ، وكتايبه وجبرائيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله ، والنصر بين يديه ، والناس يلحقون به من جميع الآفاق حتى يأتي أول الحيرة قريباً من السفیانی ، ويغضب لغضب الله ساير خلقه حتى الطيور في السماء ترميهم بأجنحتها ، وان الجبال

ترميهم ويجري بينه وبين القائم حرب عظيم حتى يهلك جميع عسكر السفيناني فينهزم ومعه شزيمة قليلة من اصحابه فيلحقه رجل من اصحاب القائم اسمه صباح ومعه جيش عظيم ، ويرجع به إلى المهدي وهو يصلي عشاء الاخرة فيخفف صلاة ، فيقول السفيناني : يا بن عمي فاعتقني اكون لك.

فيقول المهدي : ما تقولون فاني اليت على نفسي ما افعل شيئاً حتى ترضوه.

فيقولون : والله ما نرضى حتى نقتله فانه سفك الدماء التي حرم الله وانت تريد ان تمن عليه بالحياة.

فيقول المهدي : شأنكم واياه.

فيأخذه جماعة من اصحابه فيضجعوه على جانب شاطئ البحيرة شجرة تحت مدلاة باغصانه فيذبحونه كما يذبح الكبش ، ويجعل الله بروحه إلى النار.

فيتصل الخبر إلى بني كلاب ان حرب بن عنبسه قد قتله رجل من ولد علي بن ابي طالب ، فيرجع كلاب إلى رجل من اولاد ملك الروم فيبايعونه على قتال المهدي والاخذ بثار حرب بن عنبسه ، فينضم إليهم بني ثقيف فيخرج ملك الروم في الف سلطان تحت كل سلطان الف مقاتل ينزل على بلد من بلدان القئم اسمها طرطوس فينهب مالهم من الاموال والنعيم والحريم ويقتلون رجالهم ويهدمون بيوتهم حجراً على حجر و كاني ارى نساءهم مردوقات خلف العلوج فلا خيلهم تلوج في الشمس فينتهي الخبر إلى القائم فيسير إلى ملك الروم في اصحابه وجيوشه فيواقعه في اسفل القلعة بعشرة فراسخ فيصبح فتصير بها الواقعة العظيمة حتى يتغير ماء

الشط بالدم فبكره صباحها بالحلف فينهزم ملك الروم إلى انطاكية فيتبعه المهدي عليه السلام إلى فئة العباس تحت المقطور فيبعث إلى المهدي حتى يرجع عنه ويودي له الخراج فيطلب منه القائم الجزية فيجيب إلى ذلك على ان لا يقوم في بلد الروم ولا يبقى أسيراً عنه الا اخرجه إلى اهله فيفعل ذلك، ويبقى تحته.

ثم ان المهدي يسير إلى إحياء بني كلاب من جانب البحيرة حتى ينتهي إلى دمشق ويرسل جيشاً إلى إحياء بني كلاب ويسير نساءهم ويقتل رجالهم فيأتون بالأسرى فيأمنون به، ويبايعونه على درج دمشق بمسمومات النجس والنقص.

ثم ان المهدي يسير هو ومن معه من المؤمنين بعد السفيناني فينزلون على بلد من بلدان الروم، فيقولون لا اله الا الله محمد رسول الله.

فتساقط حيطانها ثم يسير، فينزل قسطنطينية محل ملك الروم فيخرج منها ثلاثة كنوز؛ كنز من جوهر، وكنز من ذهب، وكنز من فضة، ثم يقسم المال على عساكره بالنصفة، ثم إن المهدي عليه السلام يسير إلى أرمينية فإذا راه أهل أرمينية انزلوا له راهباً من رهبانهم، فعند ذلك ينزل الراهب كثير العلم، فيقولون له : انظر ما يريد هؤلاء.

فيقول المهدي عليه السلام : نعم، أنا مذكور في إنجيلكم بأني اخرج آخر الزمان.

فيسأل الراهب عن مسائل فيجيبه عنها فيسلم الراهب فيتبع أهل أرمينية، فيدخلونها أصحاب المهدي عليه السلام فيقتلون المهدي فيقتلون فيها خمسمائة ألف مقاتل من النصارى ثم يعلق الله تعالى مدينتهم بين السماء والأرض بقدرة الله تعالى فينظر الملك إلى مدينتهم وهي معلقة عليهم وهو يومئذ خارج عنها، يخرج جنوده إلى قتال المهدي عليه السلام فإذا نظر إلى ذلك

ينهزم، ويقول لأصحابه : خذوا لا نفسنا مهرباً، فيهرب أولهم فيقسمونها حتى يكون لكل واحد من تلك الألوف مائة ألف دينار ومائة جارية ومائة غلام ثم إن المهدي يسير إلى بيت المقدس، ويستخرج تابوت السكينة، وخاتم سليمان، والألواح التي نزلت على موسى بن عمران.

ثم يسير إلى مدينة الزنبخ الكبرى فيها الف سوق، والف دكان فيفتحها.

ثم يأتي إلى مدينة يقال لها مقاطع - وهي على البحر الأخضر المحيط بالدنيا - وطول المدينة ألف ميل وعرضها ألف ميل فيكبرون عليها ثلاث تكبيرات فتساقط حيطانها، وتقطع جدرانها فيقتلون فيها ألف ألف مقاتل، ويقيم فيه سبع سنين فيبلغ سهم الرجل من تلك المدينة مثل ما أخذوه من الروم عشر مرات.

ثم يخرج ﷺ ومعه ثلاثمائة موكب كل موكب يزيد على خمسمائة مقاتل فينزل على ساحل فلسطين مكة، وسور غزه، و عسقلان فياته خبر اعور الدجال بانه قد اهلك الحرث والنسل، ذلك ان اعور الدجال يخرج من بلدة يقل لها هود وهي في أصفهان من بلاد الأكاسرة له عين واحدة في جبينه كأنها الكوكب الزاهر راكب على حماره خطوه مد البصر طوله سبعون ذراعاً ويمشي على الماء مثل ما يمشي على الارض.

ثم ينادي بصوته يبلغ ما شاء الله تعالى الا انه يسير بين يديه جبلين من الخبز وقيل من اللحم ويكون خروجه في زمان القحط ثم يسير الجبل بين يديه ولا ينقص منها شيء ويعطي كل من اقر له بالربوبية.

فقال ﷺ : معاشر الناس انه كذاب الا وان ربكم ليس بأعور ولا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

فقامت إليه اشراف الكوفة، وقالوا: ماذا يكون يا أمير المؤمنين؟

قال ﷺ: ان المهدي يرجع إلى بيت المقدس فيصلى بالناس أياماً فإذا كان يوم الجمعة وقد اقيمت الصلاة، ينزل عيسى بن مريم في تلك الساعة من السماء وعليه ثوبان احمران كأنما يقطر من راسه الدهن وهو رجل اسمر اللون صبيح الوجه شبيه الخلق بابيكم ابراهيم فيجيء ويصافحه ويبشر بالنصر، فعند ذلك يقول له المهدي: يا روح الله تقدم صل بالناس.

فيقول عيسى ﷺ: أنت اولى بالصلوات يا بن بنت رسول الله.

فعند ذلك ياذن عيسى ويصلى وراء المهدي ثم انه ﷺ يجعل عيسى خليفة على قتال امور الدجال ثم يخرج عيسى أميراً على جيش المهدي ﷺ وطلب الأعور الدجال وهو قد أهلك الحرث والنسل، وصاح أغلب الناس ويدعوا إلى نفسه بالربوبية فمن اطاعه انعم عليه، ومن ابى قتله، وقد وطأ الأرض كلها إلا مكة والمدينة وبيت المقدس قد اطاعه جميع اولاد الزنا من مشارق الأرض ومغاربها.

ثم يتوجه إلى ارض الحجاز فيلحقه عيسى بن مريم فيلقاه على عقبه هرشاً فيرغو عليه رغة وتلعبها نظرائه فيذوب الدجال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار، ثم يقتلون جميعه جيوش الأعور الدجال في مدة اربعين يوماً من طلوع الشمس إلى غروبها، ويطهرون الأرض منهم.

ثم بعد ذلك يملك المهدي مشارق الأرض ومغاربها، ويفتح الأمصار، ويستقيم، ويعدل بين الناس حتى ترعى الشاة مع الذئب في موضع واحد وتلعب الصبيان بالحية والعقرب فلا تضرهم فيذهب الشر ويبقى الخير، ويزرع الرجل من الحنظة والشعير فيخرج من كل من مائة

من كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ ويرتفع الزنا والرياء، وشرب الخمر والغناء، ولا يعمله احداً إلا قتل، ومن ترك الصلاة قتل، ويعكفون الناس على العبادة والخشوع والديانة والاعتكاف على عبادة الله، وتطول الاعمار، وتحمل الاشجار، وتضاعف الاثمار في كل سنة مرتين، ولا يبقى احد بافض (يرفض) آل محمد الا هلك، وتلا قوله تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ .

قال : ان المهدي عليه السلام علم اصحابه وجيوشه وهم الذين عاهدوه وهي اول خروجه، فيفرقهم في جميع البلدان، ويامرهم بالعدل والاحسان، ويبقى كل واحد منهم يحكم على اقليم، ويعمرون جميع مداين الدنيا.

ثم ان القائم يعيش مدة اربعين سنة في الحكم حتى يطهر الارض من الدنس.

فقامت إليه السادات والاكابر وقبلوا يديه ورجليه، قالوا : وما الذي يكون بعد ذلك يا امير المؤمنين.

قال عليه السلام : ثم بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسى بن مريم في المدينة بقبر جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقبض الملك بروحه بين الحرمين، وكذلك يموت أبو محمد الخضر عليه السلام، وجميع انصار والمهدي ووزرائه ويبقى الدنيا إلى حيث تعود الناس على ما هم عليه من الجهلات والضلالات وترجع الناس إلى الكفر فعند ذلك يبدء الله بخراب المداين والبلدان.

## الحياة في زمن ملكه (عج)

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال : إذا قام القائم عليه السلام استنزل المؤمن الطير من الهواء، فيذبحه، فيشويه، ويأكل لحمه، ولا يكسر عظمة، ثم يقول له : إحي ياذن الله فيحيا ويطير، وكذلك الأطباء من الصحارى، ويكون ضوء البلاد نوره، ولا يحتاجون إلى شمس ولا قمر، ولا يكون على وجه الارض مؤذ، ولا شر، ولا إثم، ولا فساد أصلا، لان الدعوة سماوية، ليست بأرضية، ولا يكون للشيطان فيها وسوسة، ولا عمل، ولا حسد، ولا شيء من الفساد، ولا تشوك الارض والشجر، وتبقى زروع الارض قائمة، كلما اخذ منها شيء نبت من وقته، وعاد كحاله، وإن الرجل ليكسو ابنه الثوب فيطول معه كلما طال، ويتلون عليه أي لون أحب وشاء، ولو أن الرجل الكافر دخل جحر ضب، أو توارى خلف مدرة، أو حجر، أو شجر، لانطق الله ذلك الستر الذي يتوارى فيه، حتى يقول : يا مؤمن، خلفي كافر فخذ.

فياخذه ويقتله، ولا يكون لابليس هيكل يسكن فيه - والهيكل : البدن - ويصافح المؤمنون الملائكة، ويوحى إليهم، ويحيون - ويجتمعون - الموتى بإذن الله <sup>(١)</sup>.

## فائدة صفاته من رأى الحجة في حياته عليه السلام

حدثنا جعفر بن محمد بن عبد الله بن قاسم بن إبراهيم بن مالك الأشر قال : حدثني يعقوب بن منقوش قال : دخلت على أبي محمد الحسن ابن علي عليه السلام وهو جالس على دكان في الدار، وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل، فقلت له : يا سيدي من صاحب هذا الامر؟

(١) دلائل الامامة، محمد بن جرير الطبري ص ٤٦٢.



فقال : ارفع الستر ، فرفعته فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك ، واضح الجبين ، أبيض الوجه ، دري المقلتين ، شثن الكفين ، معطوف الركبتين ، في خده الايمن خال ، وفي رأسه ذؤابة ، فجلس على فخذ أبي محمد عليه السلام ثم قال لي : هذا صاحبكم ، ثم وثب فقال له : يا بني ادخل إلى الوقت المعلوم ، فدخل البيت وأنا أنظر إليه ، ثم قال لي : يا يعقوب انظر من في البيت ، فدخلت فما رأيت أحداً<sup>(١)</sup>.

### فائدة صفاته من رأى الحجة في غيبة عليه السلام

قال حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني : دخلت إلى علي ابن إبراهيم بن مهزيار الاهوازي فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام.

فقال : يا أخي لقد سألت عن أمر عظيم ، حججت عشرين حجة كلاً أطلب به عيان الامام فلم أجد إلى ذلك سبيلاً ، فبينما أنا ليلة نائم في مرقدي إذ رأيت قائلاً يقول : يا علي بن إبراهيم ! قد أذن الله لي في الحج ، فلم أعقل ليلتي حتى أصبحت ، فأنا مفكر في أمري أرقب الموسم ليلي ونهاري.

فلما كان وقت الموسم أصلحت أمري ، وخرجت متوجهاً نحو المدينة ، فما زلت كذلك حتى دخلت يثرب فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام ، فلم أجد له أثراً ولا سمعت له خبراً ، فأقمت مفكراً في أمري حتى خرجت من المدينة أريد مكة ، فدخلت الجحفة وأقمت بها يوماً وخرجت منها متوجهاً نحو الغدير ، وهو على أربعة أميال من الجحفة ، فلما أن دخلت المسجد صليت وعفرت واجتهدت في الدعاء وابتهلت إلى

(١) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق ص ٤٠٧.

الله لهم، وخرجت أريد عسفان، فما زلت كذلك حتى دخلت مكة فأقمت بها أياماً أطوف البيت وأعتكفت.

فبينما أنا ليلة في الطواف، إذا أنا بفتى حسن الوجه، طيب الرائحة، يتبختر في مشيته طائف حول البيت، فحس قلبي به، فقممت نحوه فحككته، فقال لي : من أين الرجل ؟

فقلت : من أهل العراق.

فقال : من أي العراق ؟

قلت : من الأهواز.

فقال لي : تعرف بها الخصيب ؟

فقلت : رحمه الله، دعي فأجاب.

فقال : رحمه الله، فما كان أطول ليلته وأكثر تبتله وأغزر دمعته،

أفتعرف علي بن إبراهيم بن المازيار ؟

فقلت : أنا علي بن إبراهيم.

فقال : حياك الله أبا الحسن ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي

محمد الحسن بن علي عليه السلام ؟

فقلت : معي.

قال : أخرجها.

فأدخلت يدي في جيبتي فاستخرجتها، فلما أن رأها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه بالدموع وبكى منتحباً حتى بل أظماره، ثم قال : أذن لك الآن يا بن مازيار، صر إلى رحلك وكن على أهبة من أمرك، حتى إذا لبس الليل جلبابه، وغمر الناس ظلامه، سر إلى شعب بني عامر ! فإنك ستلقاني هناك فسرت إلى منزلي.

فلما أن أحسست بالوقت أصلحت رحلي وقدمت راحلتي وعكمته

شديداً، وحملت وصرت في متنه وأقبلت مجدداً في السير حتى وردت الشعب، فإذا أنا بالفتى قائم ينادي يا أبا الحسن إليّ، فما زلت نحوه، فلما قربت بدأني بالسلام وقال لي : سر بنا يا أخ فما زال يحدثني وأحدثه حتى تخرقنا جبال عرفات، وسرنا إلى جبال منى، وانفجر الفجر الاول ونحن قد توسطنا جبال الطائف.

فلما أن كان هناك أمرني بالنزول وقال لي : إنزل فصل صلاة الليل. فصليت، وأمرني بالوتر فأوترت، وكانت فائدة منه، ثم أمرني بالسجود والتعقيب، ثم فرغ من صلاته وركب، وأمرني بالركوب وسار وسرت معه حتى علا ذروة الطائف، فقال : هل ترى شيئاً؟ قلت : نعم أرى كتيب رمل عليه بيت شعر يتوقد البيت نوراً. فلما أن رأيت طابت نفسي.

فقال لي : هناك الامل والرجاء، ثم قال : سر بنا يا أخ فسار، وسرت بمسيره إلى أن انحدر من الذروة وسار في أسفله فقال : إنزل فيها هنا يذل كل صعب، ويخضع كل جبار، ثم قال : خل عن زمام الناقة.

قلت : فعلى من أخلفها؟

فقال : حرم القائم عليه السلام، لا يدخله إلا مؤمن ولا يخرج منه إلا مؤمن. فخلت من زمام راحلتي، وسار وسرت معه إلى أن دنا من باب الخباء، فسبقني بالدخول وأمرني أن أقف حتى يخرج إليّ، ثم قال لي : أدخل هناك السلامة.

فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتشح ببردة واتزر بأخرى، وقد كسر برده على عاتقه، وهو كأقحوانة أرجوان قد تكاثف عليها الندى، وأصابها ألم الهوى، وإذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان، سمح سخني

تقي نقي، ليس بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللازق، بل مربع القامة،  
مدور الهامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين، ألقى الأنف، سهل  
الخدّين، على خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضاضة عنبر.  
فلما أن رأته بدرته بالسلام، فرد عليّ أحسن ما سلمت عليه،  
وشافهني وسألني عن أهل العراق، فقلت : سيدي قد ألبسوا جلباب  
الذلة، وهم بين القوم أذلاء.

فقال لي : يا بن المازيار لتملكونهم كما ملكوكم، وهم يومئذ أذلاء.  
فقلت : سيدي لقد بعد الوطن وطال المطلب.

فقال : يا بن المازيار أبي أبو محمد عهد إلي أن لا أجاور قوماً  
غضب الله عليهم ولعنهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب  
أليم، وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها، ومن البلاد إلى عفرها،  
والله مولاكم أظهر التقية فوكلها بي فأنا في التقية إلى يوم يؤذن لي فأخرج.  
فقلت : يا سيدي متى يكون هذا الأمر؟

فقال : إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة، واجتمع الشمس والقمر  
واستدار بهما الكواكب والنجوم.

فقلت : متى يا بن رسول الله؟

فقال لي : في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا  
والمروة، ومعه عصا موسى وخاتم سليمان، يسوق الناس إلى المحشر.  
فأقمت عنده أياماً وأذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي  
وخرجت نحو منزلي، والله لقد سرت من مكة إلى الكوفة ومعني غلام  
يخدمني فلم أر إلا خيراً وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً<sup>(١)</sup>.

(١) الغيبة، الشيخ الطوسي ص ٢٦٥.

## فائدة خطبة البيان

أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قام على المنبر بالكوفة وهو يخطب فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله بديع السماوات والأرض  
وفاطرها، وساطح المدحيات ووازرها، ومطود الجبال وقافرها، ومفجر  
العيون ونافرها، ومرسل الرياح وزاجرها، وناهي القواصف وأمرها،  
ومزين السماء وزاهرها، ومدبر الأفلاك ومسيرها، ومقسم المنازل  
ومقدرها، ومنشيء السحاب ومسخرها، وموج الحنادس ومنورها،  
ومحدث الأجسام ومقررها، ومكور الدهور ومكدرها، ومورد الأمور  
ومصدرها، وضامن الأرزاق ومدبرها، ومحبي الرفاة وناشرها.  
أحمده على آلائه وتوفرها، وأشكره على نعمائه وتواترها.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تؤدي إلى السلامة  
ذاكرها، وتؤمن من العذاب ذاخرها، وأشهد أن محمداً عليه السلام الخاتم لما  
سبق من الرسل وفاخرها، ورسوله الفاتح لما استقبل من الدعوة  
وناشرها، أرسله إلى أمة قد شعر بعبادة الأوثان شاعرها، فأبلغ عليه السلام في  
النصيحة وافرها، وأنار منار أعلام الهداية ومنابرها، ومحا بمعجز القرآن  
دعوة الشيطان ومكائرها، وأرغم معاطيس غواية العرب وكافرها، حتى  
أصبحت دعوته الحق بأول زائرها، وشريعته المطهرة إلى المعاد يفخر  
فاخرها صلى الله عليه وعلى آله الدوحة العليا وطيب عناصرها.  
أيها الناس

سار المثل، وحقق العمل، وتسلمت الخصيان،

وحكمت النسوان، واختلفت الاهواء، وعظمت

البلوى، واشتدت الشكوى، واستمرت الدعوى،

وزلزلت الارض، وضيع الفرض، وكتمت الامانة،  
وبدت الجناية، وقام الادعياء، ونال الاشقياء،  
وتقدمت السفهاء، وتأخرت الصلحاء وازور القران،  
واحمر الدبران، وكملت الفترة، وسدست الهجرة،  
وظهرت الافاطس، فحسمت الملابس، يملكون  
السراير، ويهتكون الحرائر، ويجيئون كيسان،  
ويخربون خراسان، فيهدمون الحصون، ويظهرون  
المصون، ويفتحون العراق بدم يراق، فآه آه، ثم آه  
آه، لعريض الافواه، وذبول الشفاه.

ثم التفت يمينا وشمالاً ، وتنفس الصعداء ملالاً ، وتأؤه خشوعاً ،  
وتغير خضوعاً ، فقام إليه سويد بن نوفل الهلالي فقال : يا أمير المؤمنين  
أنت حاضر بما ذكرت وعالم به !  
فالتفت إليه بعين الغضب وقال له : ثكلتك الثواكل ، ونزلت بك  
النوازل ، يا ابن الجبان الخبائث ، والمكذب الناكث ، سيقصر بك  
الطول ، ويغلبك الغول ، أنا سر الاسرار ، أنا شجرة الانوار ، أنا دليل  
السموات ، أنا أنيس المسبحات ، أنا خليل جبرائيل ، أنا صفى ميكائيل ،  
أنا قائد الاملاك ، أنا سمندل الافلاك ، أنا سرير الصراح ، أنا حفيظ  
الالواح ، أنا قطب الديجور ، أنا البيت المعمور ، أنا مزن السحاب ، أنا  
نور الغياهب ، أنا فلك الحجج ، أنا حجة الحجج ، أنا مسدد الخلائق ،  
أنا محقق الحقائق ، أنا مأول التأويل ، أنا مفسر الانجيل ، أنا خامس  
الكساء ، أنا تبيان النساء ، أنا الفة الايلاف ، أنا رجال الاعراف ، أنا سر  
إبراهيم ، أنا ثعبان الكلیم ، أنا ولي الاولياء ، أنا ورثة الانبياء ، أنا أوريا  
الزبور ، أنا حجاب الغفور ، أنا صفوة الجليل ، أنا إيليا الانجيل ، أنا

شديد القوى، أنا حامل اللوا، أنا إمام المحشر، أنا ساقى الكوثر، أنا  
قسيم الجنان، أنا مشاطر النيران، أنا يعسوب الدين، أنا إمام المتقين،  
أنا وارث المختار، أنا ظهير الاظهار، أنا مبيد الكفرة، أنا أبو الأئمة  
البررة، أنا قالع الباب، أنا مفرق الاحزاب، أنا الجوهرة الثمينة، أنا باب  
المدينة، أنا مفسر البيئات، أنا مبين المشكلات، أنا النون والقلم، أنا  
مصباح الظلم، أنا سؤال متى، أنا ممدوح هل أتى، أنا النبأ العظيم، أنا  
الصراط المستقيم، أنا لؤلؤ الاصداف، أنا جبل قاف، أنا سر الحروف،  
أنا نور الظروف، أنا الجبل الراسخ، أنا العلم الشامخ، أنا مفتاح  
الغيوب، أنا مصباح القلوب، أنا نور الارواح، أنا روح الاشباح، أنا  
الفارس الكرار، أنا نصره الانصار، أنا السيف المسلول، أنا الشهيد  
المقتول، أنا جامع القرآن، أنا بنيان البيان، أنا شقيق الرسول، أنا بعل  
البتول، أنا عمود الاسلام، أنا مكسر الاصنام، أنا صاحب الاذن، أنا  
قاتل الجن، أنا صالح المؤمنين، أنا إمام المفلحين، أنا إمام أرباب  
الفتوة، أنا كنز أسرار النبوة، أنا المطلع على أخبار الاولين، أنا المخبر  
عن وقائع الآخرين، أنا قطب الاقطاب، أنا حبيب الاحباب، أنا مهدي  
الاولان، أنا عيسى الزمان، أنا والله وجه الله، أنا والله أسد الله، أنا سيد  
العرب، أنا كاشف الكرب، أنا الذي قيل في حقه (لا فتى إلا علي) أنا  
الذي قال في شأنه : أنت مني بمنزلة هارون من موسى، أنا ليث بني  
غالب، أنا علي بن أبي طالب. قال : فصاح السائل صيحة عظيمة وخر  
ميتاً.

فعقب أمير المؤمنين عليه السلام كلامه بان قال : الحمد لله بارئ النسم،  
وذاريء الأمم والصلوات على الاسم الأعظم، والنور الأقدم، محمد  
وآله وسلم.

ثم قال: سلوني عن طرق السماء فاني أعلم بها من طرق الأرض،  
سلوني قبل أن تفقدوني، فان بين جنبي علوماً كثيرة كالبحار الزواجر.  
فنهض إليه الرسخ من العلماء، والمهرة من الحكماء، وأحدق به  
الكمل من الاولياء والندر من الاصفياء، يقبلون مواطيء قدميه، ويقسمون  
بالاسم الاعظم عليه، بان يتم كلامه، ويكمل نظامه.  
فقال بحر الراسخين، وحبر العارفين، الامام الغالب علي بن أبي  
طالب عليه السلام :

**يظهر صاحب الراية المحمدية، والدولة  
الاحمدية، القائم بالسيف، والجال الصادق في  
المقال، يمهّد الارض، ويحيى السنة والفرض.**

ثم قال : أيها المحجوب عن شأني، الغافل عن حالي، إن العجائب  
آثار خواطري، والغرائب أسرار ضمائري، لاني قد خرقت الحجاب،  
وأظهرت العجائب، وأتيت بالباب، ونطقت بالصواب، وفتحت خزائن  
الغيوب، وفتقت دقائق القلوب، وكنزت لطائف المعارف، ورمزت  
عوارف اللطائف، فطوبى لمن استمسك بعروة هذا الكلام، وصلى خلف  
هذا الامام، فانه يقف على معاني الكتاب المسطور، والرق المنشور، ثم  
يدخل إلى البيت المعمور، والبحر المسجور، ثم أنشد يقول :

لقد حزت علم الاولين وإنني      ضنين بعلم الآخرين كتوم  
وكاشفت أسرار الغيوب بأسرها      وعندني حديث حادث وقديم  
وإنني لقيوم على كل قيم      محيط بكل العالمين عليهم

ثم قال : لو شئت لاوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بغيراً.

ثم قال : ﴿قَدْ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ كلمات خفيات الاسرار، وعبارات



جليات الآثار، ينابيع عوارف القلوب، من مشكاة لطائف الغيوب،  
لمحات العواقب كالنجوم الثواقب، نهاية الفهوم بداية العلوم، الحكمة  
ضالة كل حكيم، سبحان القديم يفتح الكتاب، ويقرأ لجواب، يا أبا  
العباس أنت إمام الناس، سبحان من يحيي الارض بعد موتها، ويرد  
الولايات إلى بيوتها، يا منصور تقدم إلى بناء السور، ذلك تقدير العزيز  
العليم<sup>(١)</sup>.

### فائدة : إيمان ابن أبي الحديد بالإمام علي عليه السلام لصدقه بالمغيبات

قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح هذه الخطبة : هذه الدعوى  
ليست منه عليه السلام إدعاء الربوبية ولا ادعاء النبوة، ولكنه كان يقول : إن  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبره بذلك، ولقد امتحنا أخباره فوجدناه موافقاً فاستدللنا  
بذلك على صدق الدعوى المذكورة، كماخبره عن الضربة التي يضرب في  
رأسه فتخضب لحيته، وإخباره عن قتل الحسين عليه السلام ابنه، وما قاله في  
كربلاء حيث مر بها، وإخباره بملك معاوية الأمر من بعده، وإخباره عن  
الحجاج وعن يوسف بن عمر وما أخبر به من أمر الخوارج بالنهروان،  
وما قدمه إلى أصحابه من إخباره بقتل من يقتل منهم وصلب من يصلب،  
وإخباره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وإخباره بعدة الجيش الوارد  
إليه من الكوفة لما شخص عليه السلام إلى البصرة لحرب أهلها، وإخباره عن عبد  
الله بن الزبير وقوله عليه السلام فيه :

(خب صب يروم أمراً ولا يدركه ينصب

حباله الدين لاصطياد الدنيا وهو بعد مصلوب

قريش)

(١) ينابيع المودة لنوي القربى، القندوزي ج ٣ ص ٢٠٥.

وكإخباره عن هلاك البصرة بالغرق وهلاكها تارة أخرى بالزنج، وهو الذي صحفه قوم فقالوا : بالريح.  
وكإخباره عن الأئمة الذين ظهروا من ولده بطبرستان كالناصر والداعي و غيرهما في قوله عليه السلام :

**وإن لآل محمد بالطالقان لكنزاً سيظهره الله إذا**

**شاء، دعاء حق تقوم بإذن الله فتدعو إلى دين الله**

وكإخباره عن مقتل النفس الزكية بالمدينة وقوله :

**إنه يقتل عند أحجار الزيت**

وكقوله عن أخيه إبراهيم المقتول بياخمرًا :

**يقتل بعد أن يظهر ويقهر بعد أن يقهر**

وقوله عليه السلام فيه أيضا :

**يأتيه سهم غرب يكون فيه منيته**

فيا بؤس الرامي شلت يده ووهن عضده.

وكإخباره عن قتلى فخر وقوله عليه السلام :

**هم خير أهل الأرض أو من خير أهل الأرض**

### **المملكة العلوية**

وكإخباره عن المملكة العلوية بالغرب وتصريحه بذكر كتامة وهم الذين نصرُوا أبا عبد الله الداعي المعلم.

كقوله وهو يشير إلى عبيد الله المهدي وهو أولهم : ثم يظهر صاحب القيروان الفض البض، ذو النسب المحض، المنتجب من سلالة ذي البداء، المسجى بالرداء، وكان عبيد الله المهدي أبيض مترفاً مشرباً حمرة

رخص البدن تار الاطراف وذو البداء إسماعيل بن جعفر بن محمد عليه السلام وهو المسجى بالرداء، لان أباه أبا عبد الله جعفر عليه السلام سجاه بردائه لما مات، وأدخل إليه وجوه الشيعة يشاهدونه ليعلموا موته وتزول عنهم الشبهة في أمره.

وكإخباره عن بني بويه وقوله فيهم :

### ويخرج من ديلمان بنوا الصياد

إشارة إليهم، وكان أبوهم صياد السمك يصيد منه بيده ما يتقوت هو وعياله بثمنه فأخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكا ثلاثة، ونشر ذريتهم حتى ضربت الامثال بملكهم.

وكقوله عليه السلام فيهم :

ثم يستقوي أمرهم حتى يملكوا الزوراء ويخلعوا

### الخلفاء

فقال له عليه السلام قائل : فكم مدتهم يا أمير المؤمنين ؟

فقال :

مائة أو تزيد قليلاً.

وكقوله عليه السلام فيهم :

والمترف ابن الأجدم يقتله ابن عمه على دجلة

وهو إشارة إلى عز الدولة بختيار بن معز الدولة أبي الحسين، وكان معز الدولة أقطع اليد قطعت يده النكوص في الحرب، وكان ابنه عز الدولة بختيار مترفاً صاحب لهو وشرب وقتله عضد الدولة فنا خسرته ابن عمه بقصر الجفن على دجلة في الحرب و سلبه ملكه، فأما خلعهم

للخلفاء فإن معز الدولة خلع المستكفي ورتب عوضه المطيع، وبهاء الدولة أبا نصر بن عضد الدولة خلع الطائع ورتب عوضه القادر، و كانت مدة ملكهم كما أخبر به عليه السلام.

وكإخباره عليه السلام لعبد الله بن العباس رضي الله عنه عن انتقال الأمر إلى أولاده، فإن علي بن عبد الله لما ولد أخرجته أبوه عبد الله إلى علي عليه السلام فأخذه وتفل في فيه وحنكه بتمره قد لأكها ودفعه إليه وقال :

### خذ إليك أبا الأملاك

هكذا الرواية الصحيحة وهي التي ذكرها أبو العباس المبرد في الكتاب الكامل، وليست الرواية التي يذكر فيها العدد بصحيحة ولا منقولة في كتاب معتمد عليه.

وكم له من الأخبار عن الغيوب الجارية هذا المجرى مما لو أردنا استقصاءه لكرسنا كراريس كثيرة، وكتب السير تشتمل عليها مشروحة، ثم قال : وهذا الكلام إخبار عن ظهور المسودة وانقراض ملك بني أمية، ووقع الأمر بموجب إخباره صلوات الله عليه، حتى لقد صدق قوله عليه السلام :

### تود قريش

إلى آخره، فإن أرباب السيرة كلهم نقلوا أن مروان بن محمد قال يوم الراب لما شاهد عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بإزائه في صف خراسان : (لوددت أن علي بن أبي طالب تحت هذه الراية بدلاً من هذا الفتى) والقصة طويلة مشهورة وهذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السيرة، وهي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان، وفيها ألفاظ لم يوردها الرضي رحمه الله من قوله عليه السلام : (ولم يكن ليجتري عليها غيري ولو لم أك فيكم ما قوتل أصحاب الجمل والنهروان، وايم الله لولا أن تنكلوا فتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله

عز وجل على لسان نبيكم ﷺ لمن قاتلهم مبصراً بضلالتهم عارفاً للهدى  
الذي نحن عليه، سلوني قبل أن تفقدوني فإنني ميت عن قريب أو مقتول  
بل قتلاً ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه بدم؟  
وضرب بيده إلى لحيته.

### ذكر بني أمية

ومنها في ذكر بني أمية يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى تملأ  
الأرض عدواناً وظلماً وبدعاً، إلى أن يضع الله عز وجل جبروتها ويكسر  
عمدها وينزع أوتادها، ألا وإنكم مدركوها فانصروا قوماً كانوا أصحاب  
رايات بدر وحنين توجروا، ولا تمالثوا عليهم عدوهم فيصير عليهم ويحل  
بكم النعمة

ومنها ؛ الا مثل انتصار العبد من مولاه إذا رآه أطاعه، وإن توارى  
عنه شتمه، وايم الله لو فرقوكم تحت كل حجر لجمعكم الله لشر يوم لهم.  
ومنها ؛ فانظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدوا فالبدوا، وإن استنصروكم  
فانصروهم، فليفرجن الله منا أهل البيت بأبي ابن خيرة الاماء لا يعطيهم  
إلا السيف هرجاً هرجاً، موضوعاً على عاتقه ثمانية حتى تقول قريش : لو  
كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يغريه الله ببني امية حتى يجعلهم حطاماً  
ورفاتاً، ملعونين أينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلاً، سنة الله في الذين خلوا  
من قبل لن تجد لسنة الله تبديلاً.

بيان : الخب : الخداع.

والصباية : الشوق، وفي بعض النسخ بالهمز فيهما فالخبء : السر،  
وهو أيضاً كناية عن الغدر والحيلة، وصباً - كمنع وكرم - صبأ خرج من  
دين إلى آخر، وعليهم العدو : دلهم، قاله الفيروز آبادي.

وقال : أصابه سهم غرب ويحرك وسهم غرب نعتاً أي لا يدرى راميه

والفض : الكسر بالترفة ، والنفر المتفرقون.

والبض : الرخص الجسد الرقيق الجلد الممتلئ.

والتار : المسترخي.

أقول : أوردت تمام تلك الخطبة برواية سليم بن قيس في كتاب الفتن.

### ظهور الرايات السود

وكأخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان وتنصيبه على قوم من أهلها يعرفون ببني رزيق - بتقديم المهملة - وهم آل مصعب الذين منهم طاهر بن الحسين وولده وإسحاق بن إبراهيم وكانوا هم وسلفهم دعاة الدولة العباسية.

لكأني أنظر إلى ضليل قد نعق بالشام، وفحص  
براياته في ضواحي كوفان، فإذا فغرت فاغرته  
واشتدت شكيمته وثقلت في الأرض وطأته،  
عضت الفتنة أبنائها بأنيابها، وماجت الأرض  
بأمواجها، وبدا من الأيام كلوحها ومن الليالي  
كدوحها، فإذا أينع زرعه وقام على ينعه وهدرت  
شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن  
المعضلة، وأقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم،  
هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها  
وعن قليل تلتف القرون بالقرون، ويحصد القائم  
ويحطم المحصود<sup>(١)</sup>.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٤١ ص ٣٥٦.

بيان : قيل : المراد بالضليل معاوية، وقيل : السفياي.

وقال ابن أبي الحديد : هذا كناية عن عبد الملك بن مروان، لان هذه الصفات كانت فيه أتم منها في غيره، لانه أقام بالشام حين دعا إلى نفسه، وهو معنى نعيقه وفحصت راياته بالكوفة تارة حين شخص بنفسه إلى العراق وقتل مصعباً، وتارة لما استخلف الامراء على الكوفة، فلما كمل أمر عبد الملك وهو معنى (أينع زرعه) هلك، وعقدت رايات الفتن المعضلة بعده، كحروب أولاده مع بني المهلب، ومع زيد بن علي رضي الله عنه وأيام يوسف بن عمر وغير ذلك.

والضواحي : النواحي البارزة القريبة.

قوله : (فغرت فاغرته) أي فتح فاه والشكيمة في الاصل حديدة معترضة في اللجام في فم الدابة، وفلان شديد الشكيمة إذا كان عسر الانقياد شديد النفس وثقلت في الارض وطأنه أي عظم جوره وظلمه.

والكلوح بالضم تكشر في العبوس.

والكدوح : الخدوش، وأينع الزرع : أدرك ونضج، والينع جمع يانع، ويجوز أن يكون مصدرًا.

وهدرت أي صوتت والشقاشق جمع شقشقة، وهي بالكسر شيء كالراية يخرج من فم البعير إذا هاج وبرقت بوارقه أي سيوفه ورماحه والمعضلة : العسرة العلاج.

والقاصف : الريح القوية تكسر كلما تمر عليه، القرون : الاجيال من الناس، واحدها قرن بالفتح، وهذا كناية عن الدولة العباسية التي ظهرت على دولة بني امية في الحرب، ثم قتل المأمورين منهم صبراً، فحصد القائم قبل المحاربة وحطم الحصيد بالقتل صبراً.

المراد بالتفاف بعضهم ببعض اجتماعهم في بطن الارض، وبحصدهم قتلهم أو موتهم، وبحطم محصودهم تفرق أو صالهم في التراب، أو التفافهم كناية عن جمعهم في موقف الحساب أو طلب بعضهم مظالمهم من بعض، وحصدهم عن إزالتهم عن موضع قيامهم أي الموقف، وسوقهم إلى النار وحطمهم عن تعذيبهم في نار جهنم.

**ينتحلون لنا الحب والهوى، ويضمرون لنا البغض**

**والقلى، وآية ذلك قتلهم وراثنا، وهجرهم**

**أحداثنا<sup>(١)</sup>**

وقد ذكرنا فيما تقدم من أخباره عليه السلام عن الغيوب طرفاً صالحاً، ومن عجيب ما وقفت عليه من ذلك قوله في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم وهو يشير إلى القرامطة - يرجع مذهب القرامطة إلى كبيرهم الحسن بن بهرام الجنابي أبو سعيد، كان دقاً من أهل جناية بفارس، ونفى فيها، فأقام في البحرين تاجراً، وجعل يدعو العرب إلى نحلته، فعظم أمره، فحاربه الخليفة مظفر الحسن وصاداه المقتدر العباسي، وكان أصحابه يسمونه السيد، استولى على هجر والإحساء والقطيف وسائر بلاد البحرين، وكان شجاعاً، قتله خادم له صقلي في الحمام بهجر مات سنة ٣٠١ وانظر تاريخ ابن الاثير - (ينتحلون لنا الحب والهوى، ويضمرون لنا البغض والقلى، وآية ذلك قتلهم وراثنا، وهجرهم أحداثنا).

وصح ما أخبر به، لان القرامطة قتلت من آل أبي طالب عليه السلام خلقاً كثيراً، وأسماءهم مذكورة في كتاب (مقاتل الطالبين) لابي الفرج الاصفهاني.

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ج ١٠ ص ١٣.



**فائدة في بيان أنه يصلي بعيسى بن مريم عليه السلام :**

قال رسول الله ﷺ : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟

هذا حديث حسن صحيح متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما.

وعن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال : فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم : تعال صل بنا .

فيقول : ألا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله لهذه الأمة.

هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه فان كان الحديث المتقدم قد اول فهذا لا يمكن تأويله لانه صريح فان عيسى عليه السلام يقدم أمير المسلمين وهو يومئذ المهدي عليه السلام فعلى هذا بطل تأويل من قال : معنى قوله و إمامكم منكم ، أي يؤمكم بكتابكم.

فان سأل سائل وقال : مع صحة هذه الاخبار وهي أن عيسى يصلي خلف المهدي عليه السلام ويجاهد بين يديه وأنه يقتل الدجال بين يدي المهدي عليه السلام ورتبة التقدم في الصلاة معروفة وكذلك رتبة التقدم في الجهاد وهذه الاخبار مما يثبت طرقها وصحتها عند السنة وكذلك ترويتها الشيعة على السواء وهذا هو الاجماع من كافة أهل الاسلام إذ من عدا الشيعة والسنة من الفرق فقوله ساقط مردود وحشو مطرح فثبت أن هذا إجماع كافة أهل الاسلام ومع ثبوت الاجماع على ذلك وصحته فأیما أفضل الامام أو المأموم في الصلاة والجهاد معا.

الجواب عن ذلك أن نقول : هما قدوتان نبي وإمام وإن كان أحدهما

قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما وهو الامام يكون قدوة للنبي في تلك الحال وليس فيهما من يأخذه في الله لومة لائم وهما أيضا معصومان من ارتكاب القبائح كافة و المداهنة والرياء والنفاق ولا يدعو الداعي لاحدهما إلى فعل ما يكون خارجاً عن حكم الشريعة ولا مخالفاً لمراد الله ورسوله ﷺ.

وإذا كان الامر كذلك فالامام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمدية بذلك بدليل قول النبي ﷺ : يؤم بالقوم أقرؤهم فان استووا فأعلمهم فان استووا فأفقههم فان استووا فأقدمهم هجرة فان استووا فأصبحهم وجهاً فلو علم الامام أن عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدم عليه لاحكامه علم الشريعة ولموضع تنزيه الله تعالى له عن ارتكاب كل مكروه وكذلك لو علم عيسى أنه أفضل منه لما جاز له أن يقتدي به لموضع تنزيه الله له من الرياء والنفاق والمحاباة بل لما تحقق الامام أنه أعلم منه جاز له أن يتقدم عليه وكذلك قد تحقق عيسى أن الامام أعلم منه فلذلك قدمه وصلى خلفه، ولولا ذلك لم يسعه الاقتداء بالامام فهذه درجة الفضل في الصلاة.

ثم الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك ولولا ذلك لم يصح لاحد جهاد بين يدي رسول الله ﷺ ولا بين يدي غيره والدليل على صحة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآتٍ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِيَعْيِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾ ولان الامام نائب الرسول في امته ولا يسوغ لعيسى ﷺ أن يتقدم على الرسول فكذلك على نائبه.

ومما يؤيد هذا القول ما رواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في حديث طويل في نزول عيسى عليه السلام فمن ذلك : قالت ام شريك بنت أبي العكر : يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟

فقال : هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس وإمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذا نزل بهم عيسى بن مريم عليه السلام فرجع ذلك الامام ينكص يمشي القهقري ليتقدم عيسى عليه السلام يصلي بالناس فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثم يقول له : تقدم.

قال : هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجه في كتابه عن أبي أمامة الباهلي قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مختصره.

### فائدة في الدجال، وحجية غيبة القائم

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ذات يوم بأصحابه الفجر، ثم قام مع أصحابه حتى أتى باب دار بالمدينة فطرق الباب فخرجت إليه امرأة فقالت : ما تريد يا أبا القاسم ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أم عبد الله استأذني لي على عبد الله. فقالت : يا أبا القاسم ! وما تصنع بعبد الله ، فوالله إنه لمجهود في عقله ، يحدث في ثوبه ، وإنه ليراودني على الأمر العظيم.

قال : استأذني لي عليه.

فقالت : أعلى ذمتك ؟

قال : نعم.

قال : ادخل ، فدخل فإذا هو في قطيفة يهينم فيها فقالت أمه : اسكت واجلس هذا محمد قد أتاك ، فسكت وجلس فقال للنبي صلى الله عليه وسلم : مالها لعنها الله لو تركتني لأخبرتكم أهو هو ؟

ثم قال له النبي ﷺ : ما ترى ؟

قال : أرى حقاً وباطلاً وأرى عرشاً على الماء .

فقال : اشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله !

فقال : بل تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، فما جعلك الله بذلك أحق مني .

فلما كان في اليوم الثاني صلى ﷺ بأصحابه الفجر ، ثم نهض فنهضوا معه حتى طرقت الباب فقالت أمه : ادخل فدخل فإذا هو في نخلة يغرد فيها فقالت له أمه : اسكت وانزل ، هذا محمد قد أتاك ، فسكت .

فقال للنبي ﷺ : مالها لعنها الله لو تركتني لأخبرتكم أهو هو ؟

فلما كان في اليوم الثالث ﷺ بأصحابه الفجر ، ثم نهض فنهضوا معه حتى أتى ذلك المكان ، فإذا هو في غنم ينعق بها ، فقالت له أمه : اسكت واجلس هذا محمد قد أتاك ، وقد كانت نزلت في ذلك اليوم آيات من سورة الدخان فقرأها بهم النبي ﷺ في صلاة الغداة ثم قال : اشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله .

فقال : بل تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وما جعلك الله بذلك أحق مني .

فقال النبي ﷺ : إني قد خبأت لك خبأء .

فقال : الدخ الدخ<sup>(١)</sup> .

---

(١) الدخ ، والدخ بالضم والفتح : الدخان ونقل الشرطوني في ذيل اقرب الموارد عن التاج أنه فسر الدخ بنبت يكون في البساتين وقال وبه فسر حديث ابن الصياد وفسره الحاكم بالجماع ، ووهموه

فقال النبي ﷺ : اخساً فانك لن تعدو أجلك ، ولن تبلغ أملك ، ولن تنال إلا ما قدر لك ، ثم قال لأصحابه : أيها الناس ! ما بعث الله نبياً إلا وقد أندر قومه الدجال وإن الله عز وجل قد أخره إلى يومكم هذا ، فمهما تشابه عليكم من أمره فان ربكم ليس بأعور ، إنه يخرج على حمار عرض ما بين أذنيه ميل ، يخرج ومعه جنة ونار ، وجبل من خبز ونهر من ماء ، أكثر أتباعه اليهود والنساء والأعراب يدخل آفاق الأرض كلها إلا مكة ولا بيتها ، والمدينة ولا بيتها .

بيان : قولها (إنه لمجهود في عقله) أي أصاب عقله جهد البلاء فهو مخبط يقال جهد المرض فلاناً هزله ، وكأن مراودته إياها كان لإظهار دعوى الألوهية أو النبوة ولذا كانت تأتي عن أن يراه النبي ﷺ (والهينمة) الصوت الخفي وفي أخبار العامة (يهمهم) قوله (أهو هو) أي إما تقولون بألوهية إله أم لا .

أقول : روى الحسين بن مسعود الفراء في شرح السنة بإسناده ، عن أبي سعيد الخدري أن في هذه القصة قال له رسول الله ﷺ : ما ترى ؟ قال : أرى عرشاً على الماء .

فقال رسول الله ﷺ : ترى عرش إبليس على البحر .

فقال : ما ترى ؟

قال : أرى صادقين وكاذباً أو كاذبين وصادقاً .

فقال رسول الله ﷺ : لبس عليه دعوه .

ويقال : غرد الطائر كفرح وغرد تغريداً وأغرد وتغرد ، رفع صوته وطرب به ، قوله : (قد خبأت لك خباء) أي أضمرت لك شيئاً أخبرني به ، قال الجزري : فيه أنه قال لابن صياد خبأت لك خبيثاً قال : هو الدخ .

الدخ بضم الدال وفتحها الدخان، قال : (عند رواق البيت يغشى الدخان) وفسر الحديث أنه أراد بذلك يوم تأتي السماء بدخان مبين.

وقيل : إن الدجال يقتله عيسى بجبل الدخان، فيحتمل أن يكون المراد تعريضا بقتله لان ابن الصياد كان يظن أنه الدجال.

قوله ﷺ (احسأ) يقال : حسأت الكلب أي طردته وأبعدته قوله (فانك لن تعدو أجلك) قال في شرح السنة : قال الخطابي يحتمل وجهين أحدهما أنه لا يبلغ قدره أن يطالع الغيب من قبل الوحي الذي يوحى به إلى الأنبياء، ولا من قبل الإلهام الذي يلقي في روع الاولياء وإنما كان الذي جرى على لسانه شيئاً ألقاه الشيطان حين سمع النبي ﷺ يراجع به أصحابه قبل دخوله النخل.

والآخر أنك لن تسبق قدر الله فيك وفي أمرك.

وقال أبو سليمان : والذي عندي أن هذه القصة إنما جرت أيام مهادنة رسول الله ﷺ لليهود وحلفاءهم وكان ابن الصياد منهم أو دخيلاً في جملتهم وكان يبلغ رسول الله ﷺ خبره وما يدعيه من الكهانة، فامتحنه بذلك، فلما كلمه علم أنه مبطل، وأنه من جملة السحرة أو الكهنة أو ممن يأتيه رئي الجن<sup>(١)</sup> أو يتعاهده شيطان فيلقي على لسانه بعض ما يتكلم به، فلما سمع منه قوله (الدخ) زبره وقال : احسأ فلن تعدو قدرك ؛ يريد أن ذلك شيء ألقاه إليه الشيطان، وليس ذلك من قبل الوحي وإنما كانت له تارات يصيب في بعضها ويخطئ في بعضها، وذلك معنى قوله : يأتيني صادق وكاذب فقال له عند ذلك : خلط عليك.

---

(١) رئي الجن: جنى يرى نفسه للكهنة ويلقى إليهم آراءه وأخباره. ومثله رئي القوم لصاحب رأيهم الذي يرجعون إليه.

والجملة من أمره أنه كان فتنة قد امتحن الله به عباده (ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة) وقد افتنن قوم موسى في زمانه بالعجل فافتنن به قوم واهلكوا، ونجا من هداه الله وعصمه.

أقول : اختلفت العامة في أن ابن الصياد هل هو الدجال أو غيره، فذهب جماعة منهم إلى أنه غيره، لما روي أنه تاب عن ذلك، ومات بالمدينة، وكشفوا عن وجهه حتى رأوه الناس ميتاً ورووا عن أبي سعيد الخدري أيضاً ما يدل على أنه ليس بدجال.

وذهب جماعة إلى أنه هو الدجال، روه عن ابن عمر وجابر الأنصاري، وترى تلك الروايات في كتب القوم أبواب الفتن والملاحم باب خروج الدجال كما في سنن أبي داود ج ٢ ص ٤٣٠ - إلى - ٤٣٥ ومشكاة المصابيح (طبعة كراچي) ص ٤٧٢ إلى - ٤٧٩.

فما نقله المصابيح عن أبي سعيد الخدري : انه قال صحبت ابن صياد إلى مكة فقال لي : ما لقيت من الناس ؟ يزعمون أنى الدجال ! ألسنت سمعت رسول الله ﷺ يقول : انه لا يولد له، وقد ولد لي، أليس قد قال هو كافر؟ وأنا مسلم، أو ليس قد قال لا يدخل المدينة ولا مكة وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة.

وما نقله عن ابن عمر : أنه قال : عن نافع قال كان ابن عمر يقول : والله ما أشك أن المسيح الدجال هو ابن صياد، رواه أبو داود والبيهقي في كتاب البعث والنشور.

أقول : قال الصدوق رحمه الله بعد إيراد هذا الخبر : إن أهل العناد والجحود يصدقون بمثل هذا الخبر، ويروونه في الدجال وغيبته وطول بقائه المدة الطويلة وبخروجه في آخر الزمان ولا يصدقون بأمر القائم ﷺ

وأنه يغيب مدة طويلة ثم يظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً بنص النبي والأئمة بعده صلوات الله عليهم وعليه باسمه وعينه ونسبه، وبأخبارهم بطول غيبته إرادة لإطفاء نور الله وإبطالاً لأمر ولي الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون.

وأكثر ما يحتجون به في دفعهم لأمر الحجّة ﷺ أنهم يقولون لم نرو هذه الأخبار التي تروونها في شأنه ولا نعرفها، وكذا يقول من يجحد نبوة نبينا ﷺ من الملحدين، والبراهمة واليهود والنصارى : إنه ما صح عندنا شيء مما تروونه من معجزاته ودلائله ولا نعرفها، فنعتقد بطلان أمره لهذه الجهة، ومتى لزمنا ما يقولون لزمهم ما يقوله هذه الطوائف وهم أكثر عدداً منهم.

ويقولون أيضاً : ليس في موجب عقولنا أن يعمر أحد في زماننا هذا عمراً يتجاوز عمر أهل الزمان، فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر أهل الزمان.

فنقول لهم : أتصدقون على أن الدجال في الغيبة يجوز أن يعمر عمراً يتجاوز عمر أهل الزمان وكذلك إبليس، ولا تصدقون بمثل ذلك لقائم آل محمد ﷺ ؟ مع النصوص الواردة فيه في الغيبة، وطول العمر، والظهور بعد ذلك للقيام بأمر الله عز وجل، وما روي في ذلك من الأخبار التي قد ذكرتها في هذا الكتاب ومع ما صح عن النبي ﷺ أنه قال : كل ما كان في الأمم السالفة يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.

وقد كان فيمن مضى من أنبياء الله عز وجل وحججه ﷺ معمرين.

أما نوح ﷺ فإنه عاش ألفي سنة وخمسمائة سنة، ونطق القرآن بأنه



﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ وقد روي في الخبر الذي قد أسنده في هذا الكتاب أن في القائم سنة من نوح، وهي طول العمر، فكيف يدفع أمره ولا يدفع ما يشبهه من الأمور التي ليس شيء منها في موجب العقول، بل لزم الإقرار بها لأنها رويت عن النبي ﷺ.

وهكذا يلزم الإقرار بالقائم ﷺ من طريق السمع.

وفي موجب أي عقل من العقول أنه يجوز أن يلبث أصحاب الكهف ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا؟ هل وقع التصديق بذلك إلا من طريق السمع، فلم لا يقع التصديق بأمر القائم ﷺ أيضا من طريق السمع.

وكيف يصدقون بما يرد من الأخبار عن وهب بن منبه وعن كعب الأخبار في المحالات التي لا يصح منها شيء في قول الرسول، ولا في موجب العقول، ولا يصدقون بما يرد عن النبي والأئمة ﷺ في القائم وغيبته، وظهوره بعد شك أكثر الناس في أمره.

وارتدادهم عن القول به، كما تنطق به الآثار الصحيحة عنهم ﷺ هل هذا إلا مكابرة في دفع الحق وجحوده؟ وكيف لا يقولون: إنه لما كان في الزمان غير محتمل للتعمير وجب أن تجري سنة الأولين بالتعمير في أشهر الأجناس تصديقا لقول صاحب الشريعة ﷺ ولا جنس أشهر من جنس القائم ﷺ لأنه مذكور في الشرق والغرب على السنة المقرين وألسنة المنكرين له، ومتى بطل وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الأئمة ﷺ مع الروايات الصحيحة عن النبي أنه ﷺ أخبر بوقوعها به ﷺ بطلت نبوته، لأنه يكون قد أخبر بوقوع الغيبة بمن لم يقع به، ومتى صح كذبه في شيء لم يكن نبيا.

وكيف يصدق في أمر عمار أنه تقتله الفئة الباغية وفي أمير

المؤمنين ﷺ أنه تخضب لحيته من دم رأسه وفي الحسن بن علي ﷺ أنه مقتول بالسم وفي الحسين بن علي ﷺ أنه مقتول بالسيف، ولا يصدق فيما أخبر به من أمر القائم ووقوع الغيبة به، والنص عليه باسمه ونسبه؟ بل هو ﷺ صادق في جميع أقواله مصيب في جميع أحواله، ولا يصح إيمان عبد حتى لا يجد في نفسه حرجاً مما قضى ويسلم له في جميع الأمور تسليماً لا يخالطه شك ولا ارتياب، وهذا هو الاسلام والاسلام هو الاستسلام والانقياد ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ ﴿٨٥﴾.

ومن أعجب العجب أن مخالفينا يروون أن عيسى بن مريم ﷺ مر بأرض كربلاء فرأى عدة من الأطباء هناك مجتمعة فأقبلت إليه وهي تبكي، وأنه جلس وجلس الحواريون، فبكى وبكى الحواريون، وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى؟

فقالوا : يا روح الله وكلمته ما يبكيك؟

قال : أتعلمون أي أرض هذه؟

قالوا : لا.

قال : هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد، وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة أمي ويلحد فيها، هي أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء وهذه الأطباء تكلمني وتقول إنها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المستشهد المبارك وزعمت أنها آمنة في هذه الأرض.

ثم ضرب بيده إلى بعر تلك الأطباء فشمها وقال : اللهم أبقها أبداً حتى يشمها أبوه فتكون له عزاء وسلوة، وإنها بقيت إلى أيام أمير

المؤمنين ﷺ حتى شمها وبكى وأبكى، وأخبر بقصتها لما مر بكر بلا.  
فيصدقون بأن بعث تلك الظباء تبقى زيادة على خمسمائة سنة لم  
تغيرها الأمطار والرياح، ومرور الأيام والليالي والسنين عليها، ولا  
يصدقون بأن القائم من آل محمد ﷺ يبقى حتى يخرج بالسيف فيبير أعداء  
الله ويظهر دين الله مع الأخبار الواردة عن النبي والأئمة صلوات الله  
عليهم بالنص عليه باسمه ونسبه وغيبته المدة الطويلة، وجري سنن  
الأولين فيه بالتعمير، هل هذا إلا عناد وجحود الحق؟<sup>(١)</sup>.

### فائدة ابن الصائد هل هو الدجال؟

عن عبد الله قال : كنا مع رسول ﷺ فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد  
ففر الصبيان وجلس ابن صياد فكأن رسول الله ﷺ كره ذلك، فقال له  
النبي ﷺ : تربت يداك أتشهد إني رسول الله.

فقال : لا ، بل تشهد إني رسول الله.

فقال عمر بن الخطاب : ذرني يا رسول الله حتى اقتله.

فقال رسول الله ﷺ : إن يكن الذي ترى فلن تستطيع قتله<sup>(٢)</sup>.

(باب خبر ابن الصائد) حدثنا وفي بعض النسخ ابن صياد قال النووي  
قال العلماء وقصته مشكلة وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال  
المشهور أم غيره ولا شك في أنه دجال من الدجاجلة، قال العلماء :  
وظاهر الأحاديث أن النبي ﷺ لم يوح إليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره  
وإنما أوحى بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرائن محتملة فلذلك كان

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ١٩٥.

(٢) صحيح مسلم، مسلم النيسابوري ج ٨ ص ١٨٩.

النبي ﷺ لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره ولهذا قال لعمر: إن يكن هو فلن تستطيع قتله.

وأما احتجاجه هو بأنه مسلم والدجال كافر وبأنه لا يولد للدجال وقد ولد له هو وأنه لا يدخل مكة والمدينة وأن ابن صياد دخل المدينة وهو متوجه إلى مكة فلا دلالة له فيه لأن النبي ﷺ إنما أخبر عن صفاته وقت فتنه وخروجه في الأرض.

قلت قد أظن الحافظ بن حجر الكلام في أن ابن الصياد هو الدجال أو غيره في كتاب الاعتصام في باب من رأى ترك النكير من النبي ﷺ حجة الخ فإن شئت الوقوف عليه فأرجع إليه وهو أي ابن صائد والواو للحال (يلعب مع الغلمان) جمع الغلام (عند أطم بني مغالة) قال النووي: المغالة ابن بفتح الميم وتخفيف الغين المعجمة، قال القاضي: وبنو مغالة كل ما كان على يمينك إذا وقفت آخر البلاط مستقبل مسجد رسول الله ﷺ والأصم بضم الهمزة والطاء هو الحصن جمعه آطام.

وقال القاري: بفتح الميم وبضم العين المعجمة ونقل بالضم والمهملة وهو قبيلة والأطم القصر وكل حصن مبني بحجارة وكل بيت مربع مسطح الجمع آطام وأطوم كذا في القاموس، وقال النووي: المشهور مقالة بفتح الميم وتخفيف الغين المعجمة.

(فلم يشعر) بضم العين أي لم يدر ابن الصياد مروره ﷺ به وإتيانه لأنه النبي ﷺ جاءه على غفلة منه (ظهره) أي ظهر ابن صياد (بيده) أي الكريمة (ثم قال) أي رسول الله ﷺ (فقال) أي ابن صياد (إنك رسول الأميين) قال القاضي: يريد بهم العرب لأن أكثرهم كانوا لا يكتبون ولا يقرؤون وما ذكره وإن كان حقاً من قبل المنطوق لكنه يشعر بباطل من

حيث المفهوم وهو أنه مخصوص بالعرب غير مبعوث إلى العجم كما زعمه بعض اليهود وهو إن قصد به ذلك فهو من جملة ما يلقي إليه الكاذب الذي يأتيه وهو شيطانه.

كذا في المرقاة (ثم قال ابن صياد للنبي ﷺ أتشهد أني رسول الله) زاد في رواية مسلم والبخاري فرفضه رسول الله ﷺ قال النووي أي ترك سؤاله الإسلام ليأسه منه حينئذ ثم شرع في سؤاله عما يرى وفي المشكاة فرصه بتشديد الصاد المهملة.

قال القاري: أي ضغطه حتى ضم بعضه إلى بعض. (فقال له النبي ﷺ آمنت بالله ورسله) فإن قيل كيف لم يقتله النبي ﷺ مع أنه ادعى بحضرته النبوة فالجواب من وجهين:

أحدهما: أنه كان غير بالغ.

والثاني: أنه كان في أيام مهادنة اليهود وحلفائهم.

وجزم الخطابي في معالم السنن بهذا الجواب الثاني قال: والذي عندي أن هذه القصة إنما جرت معه أيام مهادنة رسول الله ﷺ اليهود وحلفائهم وذلك أنه بعد مقدمه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاباً وصالحهم فيه على أن لا يهاجموا ويتركوا أمرهم وكان ابن صياد منهم أو دخيلاً في جملتهم وكان يبلغ رسول الله ﷺ خبره وما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الغيب فامتحنه النبي ﷺ بذلك ليروز قوله أمره ويخبر شأنه فلما كلمه علم أنه مبطل وأنه من جملة السحرة أو الكهنة أو ممن يأتيه رثي من الجن أو يتعاهده شيطان فيلقي على لسانه بعض ما يتكلم مختصراً (ما يأتيك) أي من أخبار الغيب ونحوه (قال) أي ابن صياد (صديق) أي خبر صادق (وكاذب) أي خبر كاذب، قال القاري، وقيل حاصل السؤال أن الذي يأتيك ما يقول لك ومجمل الجواب أنه يحدثني بشيء قد يكون

صادقاً وقد يكون كاذباً (خلط عليك الأمر) بصيغة المجهول مشدداً للمبالغة والتكثير ويجوز تخفيفه أي شبه عليك الأمر أي الكذب بالصدق، قال النووي : أي ما يأتيك به الشيطان مخلط.

قال الخطابي : معناه أنه كان له تارات يصيب في بعضها ويخطئ في بعضها فذلك التبس عليه الأمر (قد خبأت لك) أي أضمرت لك في نفسي (خبیئة) أي كلمة مضمرة لتخبرني بها (هو الدخ) قال النووي هو بضم الدال وتشديد الخاء وهي لغة في الدخان والجمهور على أن المراد بالدخ هنا الدخان وأنها لغة فيه وخالفهم الخطابي ، وقال : لا معنى للدخان هنا لأنه ليس مما يخبأ في كف أو كم كما قال إلا أن يكون معنى خبأت أضمرت لك اسم الدخان فيجوز والصحيح المشهور أنه ﷺ أضمر له آية الدخان وهي قوله تعالى : ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾﴾ قال القاضي : وأصح الأقوال أنه لم يهتد من الآية التي أضمرها النبي ﷺ إلا لهذا اللفظ الناقص على عادة الكهان إذا ألقى الشيطان إليهم بقدر ما يخطف قبل أن يدركه الشهاب.

(اخساً) بفتح السين وسكون الهمزة كلمة تستعمل عند طرد الكلب من الخسوء وهو زجر الكلب (فلن تعدو) بضم الدال أي فلن تتجاوز (قدرك) أي القدر الذي يدركه الكهان من الاهتداء إلى بعض الشيء ، قاله النووي وقال الطيبي أي لا تتجاوز عن إظهار الخبيئات على هذا الوجه كما هو دأب الكهنة إلى دعوى النبوة فتقول أتشهد أنني رسول الله.

(إن يكن) أي إن يكن هذا دجالاً (فلن تسلط عليه) بصيغة المجهول أي لا تقدر (يعني الدجال) هذا تفسير للضمير المجرور في قوله عليه من بعض الرواة (وإن لا يكن هو) ليس في بعض النسخ لفظ هو وهو خبر كان واسمه

مستكن فيه وكان حقه إن يكنه فوضع المرفوع المنفصل موضع المنصوب المتصل عكس قولهم لولاه ويحتمل أن يكون تأكيداً للمستكن والخبر محذوفاً على تقدير أن لا يكن هو الدجال (فلا خير في قتله) أي لكونه صغيراً أو ذمياً أو كون كلامه محتملاً فيه أقوال وقد تقدم أن الخطاب رحمة الله جزم بالقول الثاني قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي وليس في حديثهم خبأ له ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ والإسناد الذي خرج به أبو داود رجاله ثقات (ما أشك) أي لا أتردد (أن المسيح الدجال ابن صياد) أي هو هو والحديث سكت عنه المنذري أن (ابن الصياد الدجال) أي أن ابن الصياد هو الدجال (فقلت تحلف بالله) أي أتحلف بالله مع أنه أمر مظنون غير مجزوم به (على ذلك) أي على أن ابن الصياد الدجال (فلم ينكره رسول الله ﷺ) أي ولو لم يكن مقطوعاً لأنكره أي ولم يجز اليمين على ما يغلب به الظن لما سكت عنه قيل لعل عمر أراد بذلك أن ابن الصياد من الدجالين الذين يخرجون فيدعون النبوة لأن النبي ﷺ تردد حيث قال إن يكن هو وإن لم يكن هو ولكن فيه أن الظاهر المتبادر من إطلاق الدجال هو الفرد الأكمل فالوجه حمل يمينه على الجواز عند غلبة الظن والله تعالى أعلم قاله القاري وقال النووي استدلل به جماعة على جواز اليمين بالظن وأن لا يشترط فيها اليقين قال البيهقي في كتابه البعث والنشور اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلافاً كثيراً هل هو الدجال؟

قال : ومن ذهب إلى أنه غيره احتج بحديث تميم الداري قال ويجوز أن توافق صفة ابن صياد صفة الدجال كما ثبت في الصحيح أن أشبه الناس بالدجال عبد العزى بن قطن وليس هو كما قال وكان أمر ابن صياد فتنة ابتلى الله تعالى بها عباده فعصم الله تعالى منها المسلمين ووقاهم شرها.

قال : وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي ﷺ لقول عمر

فيحتمل أنه ﷺ كان كالمتوقف في أمره ثم جاءه البيان أنه غيره كما صرح به في حديث تميم هذا كلام<sup>(١)</sup>.

أم سلمة قالت : إن ابن الصياد ولدته أمه (أعور مختوناً مسروراً) يعني السرة<sup>(٢)</sup>.

قال علي ﷺ : يخرج من أبي شبخ ثلاثون رجلاً يكونون على سيرة الدجال لو قتلوا الناس جميعاً لم يغموا<sup>(٣)</sup>.

### فائدة ذو القرنين ويأجوج ومأجوج

عبد الله بن سليمان وكان قارئاً للكتب قال : قرأت في بعض كتب الله عز وجل إن ذا القرنين كان رجلاً من أهل الإسكندرية وأمّه عجوز من عجائزهم وليس لها ولد غيره يقال له : إسكندروس ، وكان له أدب وخلق وعفة من وقت ما كان غلاماً إلى أن بلغ رجلاً ، وكان قد رأى في المنام كأنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنيتها في شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه سموه ذا القرنين ، فلما رأى هذه الرؤيا بعدت همته وعلا صوته وعز في قومه.

وكان أول ما اجتمع عليه أمره أن قال : أسلمت لله عز وجل ، ثم دعا قومه إلى الإسلام فأسلموا هيبة له ، ثم أمرهم أن يبنوا له مسجداً فأجابوه إلى ذلك فأمر أن يجعلوا طوله أربعمئة ذراع ، وعرضه مائتي ذراع ، وعرض حائطه اثنين وعشرين ذراعاً ، وعلوه إلى السماء مائة ذراع.

فقالوا له : يا ذا القرنين كيف لك بخشب يبلغ ما بين الحائطين ؟ فقال لهم : إذا فرغتم من بنيان الحائطين فاكبسوه بالتراب حتى

(١) عون المعبود، العظيم أبدي ج ١١ ص ٣٢١.

(٢) مسند ابن راهويه، إسحاق بن راهويه ج ٤ ص ١٧٨

(٣) معجم الملاحم والفتن ج ١ ص ٤٧.



يستوي الكبس مع حيطان المسجد فإذا فرغتم من ذلك فرضتم على كل رجل من المؤمنين على قدره من الذهب والفضة، ثم قطعتموه مثل قلامة الظفر وخلطتموه مع ذلك الكبس وعملتم له خشباً من نحاس وصفائح من نحاس تذيبون ذلك وأنتم متمكنون من العمل كيف شئتم على أرض مستوية، فإذا فرغتم من ذلك دعوتهم المساكين لنقل ذلك التراب، فيسارعون فيه من أجل ما فيه من الذهب والفضة.

فبنوا المسجد وأخرج المساكين ذلك التراب وقد استقل السقف بما فيه واستغنى، فجندهم أربعة أجناد في كل جند عشرة آلاف، ثم نشرهم في البلاد، وحدث نفسه بالمسير، واجتمع إليه قومه، فقالوا له : يا ذا القرنين ننشدك بالله ألا تؤثر علينا بنفسك غيرنا، فنحن أحق برؤيتك وفينا كان مسقط رأسك، وبيننا نشأت وربيت، وهذه أموالنا وأنفسنا فأنت الحاكم فيها، وهذه أمك عجوز كبيرة وهي أعظم خلق الله عليك حقاً، فليس ينبغي لك أن تعصيتها وتخالفها.

فقال لهم : والله إن القول لقولكم وإن الرأي لرأيكم ولكنني بمنزلة المأخوذ بقلبه وسمعه وبصره، يقاد ويدفع من خلفه، لا يدري أين يؤخذ به وما يراد به ولكن هلموا يا معشر قومي فادخلوا هذا المسجد وأسلموا عن آخركم ولا تخالفوا عليّ فتهلكوا.

ثم دعا دهقان-رئيس القرية ومقدم أصحاب الزراعة- الإسكندرية فقال له : اعمر مسجدي وعز عني أُمي.

فلما رأى الدهقان جزع أمه وطول بكائها احتال لها ليعزيها بما أصاب الناس قبلها وبعدها من المصائب والبلاء، فصنع عيداً عظيماً ثم أذن مؤذنه : يا أيها الناس إن الدهقان يؤذنكم لتحضروا يوم كذا وكذا.

فلما كان ذلك اليوم أذن مؤذنه أسرعوا واحذروا أن يحضر هذا العيد إلا رجل قد عرى من البلى والمصائب، فاحتبس الناس كلهم وقالوا : ليس فينا

أحد عري من البلاء ما منا أحد إلا وقد أصيب ببلاء أو بموت حميم.  
فسمعت أم ذي القرنين هذا فأعجبها ولم تدر ما يريد الدهقان، ثم إن  
الدهقان بعث مناديا ينادي، فقال : يا أيها الناس إن الدهقان قد أمركم أن  
تحضروه يوم كذا وكذا ولا يحضره إلا رجل قد ابتلي وأصيب وفجع ولا  
يحضره أحد عري من البلاء فإنه لا خير فيمن لا يصيبه البلاء.  
فلما فعل ذلك، قال الناس : هذا رجل قد كان بخل ثم ندم فاستحيا  
فتدارك أمره ومحا عيبه.

فلما اجتمع الناس خطبهم ؛ فقال : يا أيها الناس إنني لم أجمعكم  
لما دعوتكم له ولكني جمعتكم لأكلمكم في ذي القرنين وفيما فجعنا به  
من فقدته وفراقه فاذكروا آدم عليه السلام فإن الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من  
روحه وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته، وأكرمه بكرامة لم يكرم بها أحداً  
ثم ابتلاه بأعظم بلية كانت في الدنيا وذلك الخروج من الجنة وهي  
المصيبة التي لا جبر لها، ثم ابتلى إبراهيم عليه السلام من بعده بالحريق وابتلى  
ابنه بالذبح، ويعقوب بالحزن والبكاء، ويوسف بالرق، وأيوب بالسقم،  
ويحيى بالذبح، و زكريا بالقتل، وعيسى بالأسر<sup>(١)</sup> وخلقاً من خلق الله  
كثيراً لا يحصيهم إلا الله عز وجل.

---

(١) ان قلت: ان ذا القرنين كان قبل ميلاد عيسى عليه السلام بقرون فكيف يصح ذلك القول؟ وقلت إن  
قلنا انه بعد الميلاد فكيف يلائم قوله في آخر الخبر. وكان عدة ما سار في البلاد من يوم  
بعثه الله عز وجل إلى يوم قبضه الله خمسمائة عام. قلنا: الأمر في أمثال هذه القصص  
الغير المنقولة عن المعصوم سهل. وأوردها المصنف عليه السلام طردا للباب نظير الذبول التي  
تداول في عصرنا في جميع المؤلفات من المؤلفين ولعل المصنف رحمه الله أوردها  
لأجل المواعظ البالغة التي نكر في آخرها ولكن اعلم انه عليه السلام لم يحتج بأمثال هذه  
القصص وجلت ساحته عن الاحتجاج بها، ثم راجع في تحقيق ذي القرنين بحار  
الأنوار ج ١٢ ص ٢٠٨ إلى ٢١٥ من الطبع الحروفى (نقلا من حاشية كمال الدين  
وتمام النعمة)

فلما فرغ من هذا الكلام قال لهم : انطلقوا فعزوا أم الاسكندروس  
لتنظر كيف صبرها فإنها أعظم مصيبة في ابنها.

فلما دخلوا عليها قالوا لها : هل حضرت الجمع اليوم وسمعت  
الكلام؟

قالت لهم : ما خفي عني من أمركم شيء ولا سقط عني من كلامكم  
شيء ، وما كان فيكم أحد أعظم مصيبة باسكندروس مني ، ولقد صبرني  
الله تعالى وأرضاني وربط على قلبي ، وإني لأرجو أن يكون أجري على  
قدر ذلك ، وأرجو لكم من الأجر بقدر ما رزيتم من فقد أحيكم وأن  
تؤجروا على قدر ما نويتم في أمه وأرجو أن يغفر الله لي ولكم ويرحمني  
وإياكم.

فلما رأوا حسن عزائها وصبرها انصرفوا عنها وتركوها ، وانطلق ذو  
القرنين يسير على وجهه حتى أمعن في البلاد يؤم في المغرب ، وجنوده  
يومئذ المساكين ، فأوحى الله جل جلاله إليه : يا ذا القرنين أنت حجتي  
على جميع الخلائق ما بين الخافقين من مطلع الشمس إلى مغربها ،  
وحجتي عليهم ، وهذا تأويل رؤياك.

فقال ذو القرنين : يا إلهي إنك قد ندبتني لأمر عظيم لا يقدر قدره  
غيرك ، فأخبرني عن هذه الأمة بأي قوة أكابرههم ؟ وبأي عدد أغلبهم ؟  
وبأية حيلة أكيدهم ؟ وبأي صبر أقاسيهم ؟ وبأي لسان اكلمهم ؟ وكيف لي  
بأن أعرف لغاتهم ؟ وبأي سمع أعي كلامهم ؟ وبأي بصر أنفذهم ؟ وبأي  
حجة أخاصمهم ؟ وبأي قلب أعقل عنهم ؟ وبأي حكمة أدبر أمورهم ؟  
وبأي حلم اصابرهم ؟ وبأي قسط أعدل فيهم ؟ وبأي معرفة أفضل بينهم ؟  
وبأي علم أتقن أمورهم ؟ وبأي عقل أحصيهم ؟ وبأي جند أقاتلهم ؟ فإنه

ليس عندي مما ذكرت شيء يا رب، فقوني عليهم فإنك الرب الرحيم الذي لا تكلف نفساً إلا وسعها، ولا تحملها إلا طاقتها.

فأوحى الله جل جلاله إليه : أني سأطوقك ما حملتك، وأشرح لك فهمك فتفقه كل شيء، وأشرح لك صدرك فتسمع كل شيء، وأطلق لسانك بكل شيء، وأفتح لك سمعك فتعي كل شيء، وأكشف لك عن بصرك فتنفذ كل شيء وأحصي لك فلا يفوتك شيء، وأحفظ عليك فلا يعزب عنك شيء، وأشد لك ظهرك فلا يهولك شيء وألبسك الهيبة فلا يروعك شيء، وأسدد لك رأيك فتصيب كل شيء، وأسخر لك جسدك فتحسن كل شيء، وأسخر لك النور والظلمة وأجعلها جندين من جنودك النور يهديك، والظلمة تحوطك، وتحوش عليك الأمم من ورائك.

فانطلق ذو القرنين برسالة ربه عز وجل، وأيده الله تعالى بما وعده فمر بمغرب الشمس فلا يمر بأمة من الأمم إلا دعاهم إلى الله عز وجل فإن أجابوه قبل منهم وإن لم يجيبوه أغشاهم الظلمة، فأظلمت مداينهم و قراهم وحصونهم وبيوتهم ومنازلهم، واغشيت أبصارهم، ودخلت في أفواههم وآنافهم وأذانهم وأجوافهم، فلا يزالون فيها متحيرين حتى يستجيبوا لله عز وجل ويعجوا إليه حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجد عندها الأمة التي ذكرها الله تعالى في كتابه ففعل بهم ما فعل بمن مر به من قبلهم حتى فرغ مما بينه وبين المغرب ووجد جمعاً وعدداً لا يحصيهم إلا الله وبأساً وقوة لا يطيقه إلا الله عز وجل، وألسنة ومختلفة وأهواء متشتتة وقلوباً متفرقة، ثم مشى على الظلمة ثمانية أيام وثمان ليال وأصحابه ينظرونه حتى انتهى إلى الجبل الذي هو محيط بالأرض كلها فإذا هو بملك من الملائكة قابض على الجبل وهو يقول : سبحان ربي من الآن إلى منتهى الدهر، سبحان ربي من أول الدنيا إلى آخرها، سبحان ربي من

موضع كفي إلى عرش ربي ، سبحان ربي من منتهى الظلمة إلى النور.  
فلما سمع ذاك ذو القرنين خر ساجداً ، فلم يرفع رأسه حتى قواه الله  
تعالى وأعانه على النظر إلى ذلك الملك ، فقال له الملك : كيف قويت يا  
ابن آدم على أن تبلغ إلى هذا الموضع ولم يبلغه أحد من ولد آدم قبلك ؟  
قال ذو القرنين : قواني على ذلك الذي قواك على قبض هذا الجبل  
وهو محيط بالأرض.  
قال له الملك : صدقت.

قال له ذو القرنين : فأخبرني عنك أيها الملك ؟

قال : إني موكل بهذا الجبل وهو محيط بالأرض كلها ، ولولا هذا  
الجبل لانكفأت الأرض بأهلها ، وليس على وجه الأرض جبل أعظم  
منه ، وهو أول جبل أثبتته الله عز وجل ، فرأسه ملصق بسماء الدنيا وأسفله  
في الأرض السابعة السفلى وهو محيط بها كالحلقة ، وليس على وجه  
الأرض مدينة إلا ولها عرق إلى هذا الجبل ، فإذا أراد الله عز وجل أن  
يزلزل مدينة أوحى إلى فحركت العرق الذي متصل إليها فزلزلها.  
فلما أراد ذو القرنين الرجوع قال للملك : أوصني.

قال الملك : لا يهمنك رزق غد ، ولا تؤخر عمل اليوم لغد ، ولا  
تحزن على ما فاتك ، وعليك بالرفق ، ولا تكن جباراً متكبراً.

ثم إن ذا القرنين رجع إلى أصحابه ، ثم عطف بهم نحو المشرق  
يستقرئ ما بينه وبين المشرق من الأمم فيفعل بهم مثل ما فعل بأمم  
المغرب قبلهم حتى إذا فرغ ما بين المشرق والمغرب عطف نحو الردم  
الذي ذكره الله عز وجل في كتابه فإذا هو بأمة ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ وإذا  
ما بينه وبين الردم مشحون من امة يقال لها : يأجوج ومأجوج أشباه

البهائم يأكلون ويشربون ويتوالدون وهم ذكور وإناث، وفيهم مشابه من الناس الوجوه والأجساد والخلقة، ولكنهم قد نقصوا في الأبدان نقصاً شديداً وهم في طول الغلمان، ليس منهم أنثى ولا ذكر يجاوز طوله خمسة أشبار، وهم على مقدار واحد في الخلق والصورة، عراة حفاة لا يغزلون ولا يلبسون ولا يحتدون، عليهم وبر كوبر الإبل يواريهم ويستترهم من الحر والبرد، ولكل واحد منهم أذنان أحدهما ذات شعر والأخرى ذات وبر، ظاهرهما وباطنهما، ولهم مخالب في موضع الأظفار، وأضراس و أنياب كأضراس السباع وأنيابها<sup>(١)</sup>.

وإذا نام أحدهم افترش إحدى أذنيه والتحف بالأخرى فتسعه لحافاً، وهم يرزقون تنين - نوع من الحيات - البحر في كل عام يقذفه إليهم السحاب فيعيشون به عيشاً خصباً ويصلحون عليه ويستمطرونه في إبانه - أي وقته - كما يستمطر الناس المطر في إبان المطر، وإذا قذفوا به خصبوا وسمنوا وتوالدوا وكثروا وأكلوا منه حولاً كاملاً إلى مثله من العام المقبل، ولا يأكلون معه شيئاً غيره، وهم لا يحصى عددهم إلا الله عز وجل الذي خلقهم، وإذا أخطأهم التنين قحطوا وأجدبوا وجاعوا وانقطع النسل والولد، وهم يتسافدون كما تتسافد - النكاح - البهائم على ظهر الطريق و حيث ما التقوا، وإذا أخطأهم التنين جاعوا وساحوا في البلاد، فلا يدعون شيئاً أتوا عليه إلا أفسدوه وأكلوه، فهم أشد فساداً فيما أتوا عليه من الأرض من الجراد والبرد والآفات كلها، وإذا أقبلوا من أرض إلى أرض

---

(١) المروى عن أئمتنا عليهم السلام أنهم أقوام وحشية غير متمدين، بل يعيشون كالبهائم كما جاء في تفسير العياشي عن أبي بصير عن الباقر عليه السلام قال: لم يعلموا صنعة البيوت. وفي تفسير القمي: لم يعلموا صنعة الثياب. وعن أمير المؤمنين عليه السلام: ورد على قوم قداً حرقهم الشمس وغيرت أجسادهم وألوانهم حتى صيرتهم كالظلمة.

جلا أهلها عنها وخلوها ، وليس يغلبون ولا يدفعون حتى لا يجد أحد من خلق الله تعالى موضعاً لقدمه ، ولا يخلو للإنسان قدر مجلسه ، ولا يدري أحد من خلق الله أين أولهم وآخرهم ، ولا يستطيع أحد من خلق الله أن ينظر إليهم ولا يدنو منهم نجاسة وقدرًا وسوء حلية ، فهذا غلبوا ولهم حس وحنين - الحس والحسيس : الصوت الخفي . والحنين : الصوت الجلي - ، إذا أقبلوا إلى الأرض يسمع حسهم من مسيرة مائة فرسخ لكثرتهم ، كما يسمع حس الريح البعيدة ، أو حس المطر البعيد ولهم همهمة إذا وقعوا في البلاد كههممة النحل إلا أنه أشد وأعلى صوتاً ، يملأ الأرض حتى لا يكاد أحد أن يسمع من أجل ذلك الهميم شيئاً ، وإذا أقبلوا إلى أرض حاشوا وحوشها كلها وسباعها حتى لا يبقى فيها شيء منها ، وذلك لأنهم يملؤونها ما بين أقطارها ولا يتخلف وراءهم من ساكن الأرض شيء فيه روح إلا اجتلبوه من قبل أنهم أكثر من كل شيء ، فأمرهم أعجب من العجب وليس منهم أحد إلا وقد عرف متي يموت وذلك من قبل أنه لا يموت منهم ذكر حتى يولد له ألف ولد ولا تموت منهم أنثى حتى تلد ألف ولد ، فبذلك عرفوا آجالهم ، فإذا ولد ذلك الألف برزوا للموت ، وتركوا طلب ما كانوا فيه من المعيشة والحياة ، فهذه قصتهم من يوم خلقهم الله عز وجل إلى يوم يفنيهم ثم إنهم جعلوا في زمان ذي القرنين يدورون أرضاً أرضاً من الأرضيين ، وأمة أمة من الأمم وهم إذا توجهوا لوجه لم يعدلوا عنه أبداً ولا ينصرفون يميناً ولا شمالاً ولا يلتفتون .

فلما أحست تلك الأمم بهم وسمعوا همهمتهم استغاثوا بذي القرنين وذو القرنين يومئذ نازلاً في ناحيتهم فاجتمعوا إليه وقالوا : يا ذا القرنين إنه قد بلغنا ما آتاك الله من الملك والسلطان ، وما ألبسك الله من الهيبة ، وما أيدك به من جنود أهل الأرض ومن النور والظلمة ، وإنا جيران

يأجوج ومأجوج ، وليس بيننا وبينهم سوى هذه الجبال ، وليس لهم إلينا طريق إلا هذين الصدفين ولو ينسلون أجلونا عن بلادنا لكثرتهم حتى لا يكون لنا فيها قرار ، وهم خلق من خلق الله كثير فيهم مشابه من الإنس وهم أشباه البهائم ، يأكلون من العشب ، ويفترسون الدواب والوحوش كما تفترسها السباع ، ويأكلون حشرات الأرض كلها من الحيات والعقارب و كل ذي روح مما خلق الله تعالى ، وليس مما خلق الله جل جلاله خلق ينمو نماهم وزيادتهم فلا نشك أنهم يملؤون الأرض ويجلون أهلها منها ويفسدون فيها ، ونحن نخشى كل وقت أن يطلع علينا أوائلهم من هذين الجبلين ، وقد آتاك الله عز وجل من الحيلة والقوة ما لم يؤت أحداً من العالمين ، فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سداً .  
قال : ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردماً  
أتوني زبر الحديد .

قالوا : ومن أين لنا من الحديد والنحاس ما يسع هذا العمل الذي تريد أن تعمل .

قال : إني سأدلكم على معدن الحديد والنحاس .

فضرب لهم في جبلين حتى فتقهما فاستخرج لهم منهما معدنين من الحديد و النحاس .

قالوا : فبأي قوة نقطع الحديد والنحاس ؟

فاستخرج لهم معدنا آخر من تحت الأرض يقال لها : السامور -  
الألماس المعروف اليوم كما في بحر الجواهر ولا يذب شيئاً بل قطعه -  
وهو أشد بياضاً من الثلج وليس شيء منه يوضع على شيء إلا ذاب تحته  
فصنع لهم منه أداة يعملون بها - وبه قطع سليمان بن داود عليه السلام أساطين  
بيت المقدس و صخوره جاءت بها الشياطين من تلك المعادن - فجمعوا



من ذلك ما اكتفوا به فأوقدوا على الحديد حتى صنعوا منه زبراً مثال الصخور، فجعل حجارته من حديد، ثم أذاب النحاس فجعله كالطين لتلك الحجارة، ثم بنى وقاس ما بين الصدفين فوجده ثلاثة أميال فحفر له أساساً حتى كاد أن يبلغ الماء وجعل عرضه ميلاً وجعل حشوه زبر الحديد، وأذاب النحاس فجعله خلال الحديد فجعل طبقة من نحاس وأخرى من حديد حتى ساوى الردم بطول الصدفين، فصار كأنه برد حبرة من صفرة النحاس وحمرة وسواد الحديد، فيأجوج ومأجوج ينتابونه في كل سنة مرة، وذلك أنهم يسيحون في بلادهم حتى إذا وقعوا إلى ذلك الردم حبسهم، فرجعوا يسيحون في بلادهم، فلا يزالون كذلك حتى تقرب الساعة وتجيء أشراطها فإذا جاء أشراطها وهو قيام القائم عليه السلام فتحه الله عز وجل لهم، وذلك قوله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾.

فلما فرغ ذو القرنين من عمل السد انطلق على وجهه، فبينما هو يسير وجنوده إذ مر على شيخ يصلي فوقف عليه بجنوده حتى انصرف من صلاته فقال له ذو القرنين: كيف لم يروعك ما حضرك من الجنود؟

قال: كنت أناجي من هو أكثر جنوداً منك وأعز سلطاناً وأشد قوة، ولو صرفت وجهي إليك ما أدركت حاجتي قبله.

فقال له ذو القرنين: فهل لك أن تنطلق معي فأواسيك بنفسي وأستعين بك على بعض أموري؟

قال: نعم، إن ضمننت لي أربعاً: نعيماً لا يزول، وصحة لا سقم فيها، وشباباً لا هرم فيه، وحياة لا موت فيها.

فقال له ذو القرنين: أي مخلوق يقدر على هذه الخصال؟

فقال الشيخ : فاني مع من يقدر على هذه الخصال ويملكها وإياك.  
ثم مر برجل عالم فقال لذي القرنين : أخبرني عن شيئين منذ خلقهما  
الله تعالى قائمين ، وعن شيئين جاريتين ، وشيئين مختلفين ، وشيئين  
متباغضين ؟

فقال ذو القرنين : أما الشيطان القائم فالسما والارض ، وأما  
الشيطان الجاربان فالشمس والقمر ، وأما الشيطان المختلفان فالليل  
والنهار ، وأما الشيطان المتباغضان فالموت والحياة.  
فقال : انطلق فإنك عالم.

فانطلق ذو القرنين يسير في البلاد حتى مر بشيخ يقرب جماجم  
الموتى فوقف عليه بجنوده فقال له : أخبرني أيها الشيخ لأي شيء تقرب  
هذه الجماجم ؟

قال : لا عرف الشريف عن الوضع فما عرفت ، فإني لا قلبها منذ  
عشرين سنة.

فانطلق ذو القرنين وتركه وقال : ما أراك عنيت بهذا أحداً غيري.  
فبينما هو يسير إذ وقع إلى الأمة العالمة الذين هم من قوم موسى  
الذين ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ فوجد أمة مقسطة عادلة يقسمون  
بالسوية ، ويحكمون بالعدل ، ويتواسون ويتراحمون ، حالهم واحدة ، و  
كلمتهم واحدة ، وقلوبهم مؤتلفة ، وطريقتهم مستقيمة ، وسيرتهم جميلة ،  
وقبور موتاهم في أفنتهم وعلى أبواب دورهم وبيوتهم ، وليس لبيوتهم  
أبواب وليس عليهم أمراء ، وليس بينهم قضاة ، وليس فيهم أغنياء ولا  
ملوك ولا أشرف ولا يتفاوتون ولا يتفاضلون ولا يختلفون ولا يتنازعون  
ولا يستبون ولا يقتلون ، ولا تصيبهم الآفات.

فلما رأى ذلك من أمرهم ملئ منهم عجباً، فقال : أيها القوم  
أخبروني خبركم فإنني قد درت الأرض شرقها وغربها وبرها وبحرها و  
سهلها وجبلها ونورها وظلمتها فلم ألق مثلكم، فأخبروني ما بال قبور  
موتاكم على أفنيتكم وعلى أبواب بيوتكم؟

قالوا : فعلنا ذلك عمداً لئلا ننسى الموت، ولا يخرج ذكره من  
قلوبنا.

قال : فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب؟

فقالوا : لأنه ليس فينا لص ولا ظنين، وليس فينا إلا الأمين.

قال : فما بالكم ليس عليكم أمراء؟

قالوا : لأننا لا نتظالم.

قال : فما بالكم ليس بينكم حكام؟

قالوا : لأننا لا نختصم.

قال : فما بالكم ليس فيكم ملوك؟

قالوا : لأننا لا نتكاثر.

قال : فما بالكم ليس فيكم أشراف؟

قالوا : لأننا لا نتنافس.

قال : فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون؟

قالوا : من قبل أنا متواسون متراحمون.

قال : فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون؟

قالوا : من قبل ألفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا.

قال : فما بالكم لا تستبون ولا تقتتلون؟

قالوا : من قبل أنا غلبنا طبائعنا بالعزم، ووسسنا أنفسنا بالحلم.

قال : فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة ؟  
قالوا : من قبل أنا لا نتكاذب ولا نتخادع ، ولا يغتاب بعضنا بعضاً .  
قال : فأخبروني لم ليس فيكم مسكين ولا فقير ؟  
قالوا : من قبل أنا نقسم بالسوية .  
قال : فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ ؟  
قالوا : من قبل الذل والتواضع .  
قال : فلم جعلكم الله أطول الناس أعماراً ؟  
قالوا : من قبل أنا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل .  
قال : فما بالكم لا تقحطون ؟  
قالوا : من قبل أنا لا نغفل عن الاستغفار .  
قال : فما بالكم لا تحزنون ؟  
قالوا : من قبل أنا وطننا أنفسنا على البلاء وحرصنا عليه فعزينا أنفسنا .

قال : فما بالكم لا تصيبكم الآفات ؟  
قالوا : من قبل أنا لا نتوكل على غير الله جل جلاله ولا نستمطر بالأنواء<sup>(١)</sup> والنجوم .

---

(١) الأنواء: النجم جمعه أنواء. والآنواء ثمان وعشرون منزلة، ينزل القمر كل ليلة في منزلة منها ويسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر وتطلع أخرى مقابلها ذلك الوقت في الشرق فتتنقضى جميعها مع انقضاء السنة وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر، وينسبونه إليها، فيقولون: مطرنا بنوء كذا. وإنما سمي نوءاً لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق. وينوء نوءاً أي نهض وطلع (النهاية).

قال : فحدثوني أيها القوم أهكذا وجدتم آباءكم يفعلون ؟

قالوا : وجدنا آباءنا يرحمون مسكينهم ، ويواسون فقيرهم ، ويعفون  
عمن ظلمهم ، ويحسنون إلى من أساء إليهم ، ويستغفرون لمسيئهم ،  
ويصلون أرحامهم ، ويؤدون أماناتهم ، ويصدقون ولا يكذبون ، فأصلح  
الله بذلك أمرهم .

فأقام عندهم ذو القرنين حتى قبض ولم يكن له فيهم عمر ، وكان قد  
بلغه السن ، وأدركه الكبر ، وكان عدة ما سار في البلاد من يوم بعثه الله عز  
وجل إلى يوم قبضه الله خمسمائة عام<sup>(١)</sup> .

### نهاية قوم يأجوج ومأجوج

قال رسول الله ﷺ : يفتح يأجوج ومأجوج يخرجون على الناس كما  
قال الله عز وجل : ﴿مَنْ كَفَرَ حَتَّى يَنْسَلُوكَ﴾ فيغشون الأرض ، وينحاز  
المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم ، ويضمون إليهم مواشيهم .

ويشربون مياه الأرض ، حتى أن بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه  
حتى يتركوه يبساً ، حتى أن من بعدهم ليمر بذلك النهر ، فيقول : قد  
كان ههنا ماء مرة ، حتى إذا لم يبق من الناس أحد إلا في حصن أو  
مدينة .

قال قائلهم : هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم بقي أهل السماء .

قال : ثم يهز أحدهم حربته ثم يرمي بها إلى السماء فترجع مختضبة  
دماً ، للبلاء والفتنة ، فبيناهم على ذلك إذ بعث الله دوداً في أعناقهم

(١) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق ص ٣٩٤ .

كنغف الجرار الذي يخرج في أعناقهم، فيصبحون موتى لا يسمع لهم حساً كذا.

فيقول المسلمون : ألا رجل يشري نفسه فينظر ما فعل هذا العدو ؟

قال : فيتجرد رجل منهم لذلك محتسباً لنفسه قد وطنها على أنه مقتول، فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادي : يا معشر المسلمين ألا أبشروا، فإن الله قد كفاكم عدوكم، فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لها رعي إلا لحومهم، فتشكر عنه كأحسن ما تشكر عن شيء من النبات أصابته قط<sup>(١)</sup>.

### فائدة أين مكانهم وزمانهم ؟

يأجوج ومأجوج فالبحث عن التطورات الحاكمة على اللغات يهدينا إلى أنهم المغول فان الكلمة بالتكلم الصيني (منكوك) أو (منجوك) ولفظتا يأجوج ومأجوج كأنهما نقل عبراني وهما في التراجم اليونانية وغيرها للعهد العتيق (كوك) و (مأكوك) والشبه الكامل بين (ماكوك) و(منكوك) يقضي بأن الكلمة متطورة من التلفظ الصيني (منكوك) كما اشتق منه (منغول و مغول) ولذلك في باب تطورات الالفاظ نظائر لا تحصى.

فيأجوج ومأجوج هما المغول وكانت هذه الامة القاطنة بالشمال الشرقي من آسيا من أقدم الا عصار امة كبيرة مهاجمة تهجم برهة إلى الصين وبرهة من طريق داريال قفقاز إلى أرمينستان وشمال إيران وغيرها وبرهة وهي بعد بناء السد إلى شمال اوربة وتسمى عندهم بسيت ومنهم الامة

(١) معجم أحاديث الامام المهدي ع، الشيخ علي الكوراني العاملي ج ٢ ص ١٥١.

الهاجمة على الروم وقد سقطت في هذه الكرة دولة رومان ، وقد تقدم أيضا أن المستفاد من كتب العهد العتيق أن هذه الامة المفسدة من سكنة أقاصى الشمال.

كما أمعن أهل التفسير والمؤرخون في البحث حول القصة ، وأشبعوا الكلام في أطرافها ، وأكثرهم على أن يأجوج ومأجوج امة كبيرة في شمال آسيا ، وقد طبق جمع منهم ما أخبر به القرآن من خروجهم في آخر الزمان وإفسادهم في الارض على هجوم التتر في النصف الاول من القرن السابع الهجري على غربي آسيا ، وإفراطهم في إهلاك الحرث والنسل بهدم البلاد وإبادة النفوس ونهب الاموال وفجائع لم يسبقهم إليها سابق.

وقد أخضعوا أولا الصين ثم زحفوا إلى تركستان، وإيران والعراق والشام وقفقاز إلى آسيا الصغرى ، وأفنوا كل ما قاومهم من المدن والبلاد والحصون كسمرقند وبخارا وخوارزم ومرو ونيسابور والري وغيرها ، فكانت المدينة من المدن تصبح وفيها مات الالوف من النفوس وتمسي ولم يبق من عامة أهلها نافخ نار ، ولا من هامة أبنيتها حجر على حجر.

ثم رجعوا إلى بلادهم ثم عادوا وحملوا على الروس ودمروا أهل بولونيا وبلاد المجر وحملوا على الروم وألجأوهم على الجزية كل ذلك في فجائع يطول شرحها.

لكنهم أهملوا البحث عن أمر السد من جهة خروجهم منه وحل مشكلته فإن قوله تعالى : ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ (٩٧) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءً وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (٩٨) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ

يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴿١٠﴾ الايات ظاهره على ما فسروه أن هذه الامة المفسدة محبوسون فيما وراءه لا مخرج لهم إلى سائر الارض مادام معموراً قائماً على ساقه حتى إذا جاء وعد الله سبحانه جعله ذكاء مثلما أو منهدما فخرجوا منه إلى الناس وساروا بالفساد والشر.

فكان عليهم - على هذا - أن يقرروا للسد وصفه هذا فإن كانت هذه الامة المذكورة هي التتر وقد ساروا من شمال الصين إلى إيران والعراق والشام وقفقاز إلى آسيا الصغرى فأين كان هذا السد الموصوف في القرآن الذي وطؤوه ثم طلوعوا منه إلى هذه البلاد وجعلوا عاليها سافلها ؟

وإن لم تكن هي التتر أو غيرها من الامم المهاجمة في طول التاريخ فأين هذا السد المشيد بالحديد ومن صفته أنه يحبس امة كبيرة منذ الوف من السنين من أن تهجم على سائر أقطار الارض ولا مخرج لهم إلى سائر الدنيا دون السد المضروب دونهم وقد ارتبطت اليوم بقاع الارض بعضها ببعض بالخطوط البرية والبحرية والهوائية وليس يحجز حاجز طبيعي كجبل أو بحر أو صناعي كسد أو سور أو خندق أمة من أمة فأى معنى لانصداد قوم عن الدنيا بسد بين جبلين بأي وصف وصف وعلى أي نحو فرض ؟.

بيان والذي أرى في دفع هذا الاشكال - والله أعلم - أن قوله : ﴿ذَكَاءٌ﴾ من الذك بمعنى الذلة قال في لسان العرب : وجبل ذك : دليل. والمراد بجعل السد ذكاء جعله ذليلاً لا يعبأ بأمره ولا ينتفع به من جهة اتساع طرق الارتباط وتنوع وسائل الحركة والانتقال براً وبحراً وجواً.



فحقيقة هذا الوعد هو الوعد برقي المجتمع البشري في مدنيته،  
واقتراب شتى أممه إلى حيث لا يسده سد ولا يحوطه حائط عن الانتقال  
من أي صقع من أصقاع الارض إلى غيره ولا يمنعه من الهجوم والزحف  
إلى أي قوم شاؤا.

ويؤيد هذا المعنى سياق قوله تعالى في موضع آخر يذكر فيه هجوم  
يأجوج ومأجوج ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُجِّجَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ  
يَنْسِلُونَ﴾ (٩٦) حيث عبر بفتح يأجوج ومأجوج ولم يذكر السد.

وللذك معنى آخر وهو الدفن بالتراب ففي الصحاح : دككت الركي -  
وهو البئر - دفنته بالتراب انتهى ، ومعنى آخر وهو صيرورة الجبل رابية من  
طين ، قال في الصحاح : وتد كدكت الجبال أي صارت روابي من طين  
واحدتها دكاء انتهى.

فمن الممكن أن يحتمل أن السد من جملة أبنية العهود القديمة التي  
ذهبت مدفونة تحت التراب عن رياح عاصفة أو غريقة بانتقال البحار أو  
اتساع بعضها على ما تثبتها الابحاث الجيولوجية ، وبذلك يندفع الاشكال  
لكن الوجه السابق أوجه والله أعلم<sup>(١)</sup>.

---

(١) تفسير الميزان، السيد الطباطبائي ج ١٣ ص ٣٩٦.

## علامات قيام الساعة

قال رسول الله ﷺ :

لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات : الدجال،  
والدخان، وطلوع الشمس من مغربها، ودابة  
الارض، و يأجوج ومأجوج، وثلاث خسوف ؛ خسف  
بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب،  
ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى  
المحشر، تنزل معهم إذا نزلوا وتقبل معهم إذا  
قالوا<sup>(١)</sup>.

---

(١) الخصال، الشيخ الصدوق ص ٤٣١.

## فائذة جدول في أصحاب القائم

ذكر المصدر	أسماء الافراد	عدد الافراد	أسماء البلاد أو القبائل
حديقة الشيعة ص ٧٥٥	—	٣	آذرباجان
الملاحم ص ١٤٧	—	١	آمد
الملاحم ص ١٤٧	—	١	أمل
الملاحم ص ١٤٦	يحيى	١	ابده
دلائل الإمامة ص ٣١٨ أو ٥٧٢	يحيى بن بديل وحواشة بن الفضل	٢	أبلة (البصرة)
الملاحم ص ١٤٧	—	١	ابهر
الملاحم ص ١٤٨	—	١	أحساء
الملاحم ص ١٤٧	—	١	أذنه
الملاحم ص ١٤٨	—	١	اذرج <sup>(١)</sup>
الملاحم ص ١٤٧	—	١	اردبيل
الملاحم ص ١٤٧	—	١	أرمينية
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣	أحمد وحسين	٢	أرمينية
الملاحم ص ٢٠٣	—	١	أسكندرية
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣	حسن ومحسن وشييل وشييان	٤	أسكندرية
الملاحم ص ٢٠٣	—	١	اسوان (أسوار)
دلائل الإمامة ص ٣١٨ أو ٥٧٢	حماد بن جمهور	١	اسوان (أسوار)
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢	شييان وعبد الوهاب	٢	اسوس
دلائل الإمامة ص ٣١٩ أو ٥٧٤	مكسلمينا وأصحابه	٧	أصحاب الكهف
الملاحم ص ٢٠٣	—	٢	اصطخر

(١) بلد في الشام: كما في المراصد.

أسماء البلاد أو القبائل	عدد الافراد	أسماء الافراد	ذكر المصدر
اصطخر	٢	متوكل بن عبد الله وهشام بن فاخر	دلائل الإمامة ص ٣١٩ أو ٥٧٤
أصفهان	٤	موسى وعلي وعبد الله وغلفان	الملاحم ص ١٤٦
أصفهان	١	يونس	الملاحم ص ٢٠٣
إفرنج	٢	علي وأحمد	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
أفرنجه	١	—	الملاحم ص ١٤٨
افنون	٩	—	الملاحم ص ٢٠٣
الومة	١	معشر	نوائب الدهور ج ٢ ص ١٢١
انبار	١	—	الملاحم ص ١٤٧
انبار	١	علوان	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢
إنطاكية	١	—	الملاحم ص ١٤٧
إنطاكية	١	عبد الرحمن	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
أوال (بحرين)	٥	عامر وجعفر ونصر وبكير وليث	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
أوس	١	محمد	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
أهواز	١	—	الملاحم ص ١٤٦
أهواز	٢	—	الملاحم ص ٢٠٢
أهواز	٢	عيسى بن تمام وجعفر بن سعيد	دلائل الإمامة ص ٣١٩ أو ٥٧٣
ايله	١	—	الملاحم ص ٢٠٣
باب الأبواب	١	جعفر بن عبد الرحمن	دلائل الإمامة ص ٣١٧ أو ٥٧٠
بابل	١	—	الملاحم ص ٢٠٣
باورد (بارود)	٩	زياد بن عبد الرحمن بن جُحْدُب، وعباس بن فضل قارب، وسحيق بن سليمان الحنائط، وعلي بن خالد، وسلم بن سليم بن الفرات البزاز، ومحموية بن عبد الرحمن بن علي، وجرير بن رستم بن سعد الكيسان، وحرب بن صالح وعمارة بن مَعْمَر	دلائل الإمامة ص ٣١٤ أو ٥٦٧
باستان	١	علي	الملاحم ص ١٤٦
باستان	٣	أحمد وعبد الله وجعفر	الملاحم ص ١٤٦
باغه	١	شُرْحَيْل السعدي	دلائل الإمامة ص ٣١٨ أو ٥٧٢
بافا	١	صالح بن هارون	دلائل الإمامة ص ٣١٨

أسماء البلاد أو القبائل	عدد الافراد	أسماء الافراد	ذكر المصدر
بالس	١	—	الملاحم ص ١٤٧
بالس	١	نصير	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
بالس	١	همام بن الفرات	دلائل الإمامة ص ٥٧٢
بالسين	١	همام بن فرات	دلائل الإمامة ص ٣١٨
بيداميل	١	—	الملاحم ص ٢٠٣
بتليس (تليس)	١	علي بن معاذ	دلائل الإمامة ص ٣١٨
بتليس (تليس)	١	—	الملاحم ص ٢٠٣
بحرين	٥	تقدم في أول	—
بدر	١	—	الملاحم ص ٢٠٣
بدليس	١	—	الملاحم ص ٢٠٣
برواعقيل	٣	منبه وضابط وغربان	نوائب الدهور ج ٢ ص ١٢١
(بدواعقل)		(عريان) و(غربان) نسخة	
بدوا غير	١	عمر (عمرو) نسخة	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٤
بدو شيبان	١	نهراش	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٤
بدو قسين	١	جابر	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٤
بدو كلاب	١	مطر	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٤
بدو مصر	٢	عجلان ودراج	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
برجان من	١	—	الملاحم ص ١٤٧
جموح <sup>(١)</sup>			
برذعة <sup>(٢)</sup>	١	—	الملاحم ص ٢٠٣
برعة (بروعة)	٣	يوسف وداود وعبد الله	نوائب الدهور ج ٢ ص ١١٩
برقة <sup>(٣)</sup>	١	—	الملاحم ص ١٤٧
برقة	٢	—	الملاحم ص ٢٠٣
برقة (رقة)	٣	أحمد بن سلمان بن سليم، ونوفل بن عمر وأشعث بن مالك	دلائل الإمامة ص ٣١٧

(١) بلد من نواحي الجرزد (خرز) (المراصد).

(٢) في المراصد: بلد باقصى أذربجان، وقيل: هو قسبة أذربيجان الخ.

(٣) اسم صقع كبير بين الاسكندرية وافريقية ومن قرى قم إلى آخره المراصد ملخصاً.

ذكر المصدر	أسماء الافراد	عدد الافراد	أسماء البلاد أو القبائل
الملاحم ص ١٤٧	—	١	بركرى
الملاحم ص ١٤٦	قديم	١	بروجرد
	تقدم في برعة		بروعة
الملاحم ص ٢٠٣	—	٣	بصرة
الملاحم ص ١٤٦	—	٢	بصرة
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١	علي ومحارب	٢	بصرة
دلائل الإمامة ص ٣١٩ أو ٥٧٤	عبدالرحمن بن الاعطف بن سعد، وأحمد بن مليح، وحماد بن جابر	٣	بصرة
حديقة الشيعة ص ٧٥٥	—	٧	بصرة
الملاحم ص ٢٠٣	—	١	بعلبك
دلائل الإمامة ص ٣١٧ أو ٥٧١	متزل بن عمران	١	بعلبك
نوائب الدهور ج ٢ ص ١٢٢	عبد الملك، وأحمد، وعبد الله	٣	بغداد
حديقة الشيعة ص ٧٥٧	—	٧	بغداد
الملاحم ص ١٤٧ أو ٢٠٤	—	١	بلخ
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢	حسن	١	بلخ
دلائل الإمامة ص ٣١٧ أو ٥٧١	بور بن زائدة بن شوران (شروان)	١	بلد
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣	عبد الوارث	١	بلسان
نوائب الدهور ج ٢ ص ١٢٤	عبد الوارث	١	بُلُست <sup>(١)</sup>
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢	صادق	١	البلقان <sup>(٢)</sup>
دلائل الإمامة ص ٥٧٢	علي بن معاذ	١	بلييس
دلائل الإمامة ص ٣١٨	يونس بن الصقر وأحمد بن مسلم بن سلم	٢	بليس
حديقة الشيعة ص ٧٥٥	—	٢	بنو أسد
حديقة الشيعة ص ٧٥٥	—	٤	بنو تميم
حديقة الشيعة ص ٧٥٥	—	٣	بنو حية

(١) من قرى الاسكندرية. (المراصد).

(٢) كورة من أعمال دمشق. (المراصد).

ذكر المصدر	أسماء الافراد	عدد الافراد	أسماء البلاد أو القبائل
حديقة الشيعة ص ٧٥٥	—	٣	بنو عروة
دلائل الإمامة ص ٣١٥ أو ٥٦٨	طاهر بن عمرو بن طاهر المعروف بالاصلع، وطلحة بن طلحة السايح، والحسن بن الحسن بن مِسْمَار، وعمر بن هشام .	٤	بوسنج <sup>(١)</sup>
الملاحم ص ٢٠٣	—	٤	بوشنج <sup>(٢)</sup>
الملاحم ص ١٤٨	—	٢	بيت المقدس
حديقة الشيعة ص ٧٥٤	—	٤	بيت المقدس
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣	بشر، وداود، وعمران	٣	بيت المقدس
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣	سعد، وسعيد	٢	البيضاء <sup>(٣)</sup>
دلائل الإمامة ص ٣١٩ أو ٥٧٤	موسى بن عون وسليمان بن حرّ وغلامهما الرومي	٣	التاجران الخارجان من انطاكية
دلائل الإمامة ص ٣١٧	كردوس بن جابر (لا كردوس)	١	تأليف
الملاحم ص ١٤٧	—	١	تبوك
الملاحم ص ١٤٧	—	١	تدمر
الملاحم ص ٢٠٢	—	٢	ترمذ
دلائل الإمامة ص ٥٧٥	صخر بن عبدالصمد القنابلي، ويزيد ابن قادر	٢	ترمذ
الملاحم ص ١٤٦ أو ٢٠٣	—	١	تستر
الإمام المهدي ص ٤٦٨	أحمد وهلال	٢	تستر
الملاحم ص ٢٠٣	—	١	تفليس
نوائب الدهور ج ٢ ص ١٢٠	محمد	١	تفليس
دلائل الإمامة ص ٣١٧ أو ٥٧٠	جَحْدَر (حجدر) بن الزيت وهاني العطاردي وجواد بن بدر وسليم بن وحيد والفضل بن عمير	٥	تفليس

(١) بلدية نزهة حصينة في وادي مشجر من نواحي هراة. (المراصد).

(٢) البيضاء: في عدّة مواضع، منها مدينة مشهورة بفارس. (المراصد).

أسماء البلاد أو القبائل	عدد الافراد	أسماء الافراد	ذكر المصدر
تلبيس (بتلبيس)	١	علي بن معاذ	دلائل الإمامة ص ٣١٨
تل شيزر	١	—	الملاحم ص ٢٠٣
تل مورن	٢	—	الملاحم ص ٢٠٣
تل موزن	٢	باد صنا بن سعد بن السحير وأحمد بن حميد بن سوار	دلائل الإمامة ص ٥٧١
تميم	١	ريان	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
تيس (بليس)	٢	يونس بن الصقر وأحمد بن مسلم بن سلم	دلائل الإمامة ص ٣١٨ أو ٥٧٢
ثقب	١	هارون	نوائب الدهور ج ٢ ص ١١٦
جابر وان	٣	كرد بن حنيف وعاصم بن خلط (خليد) الخياط وزياد بن رزين حارث بن ميمون	دلائل الإمامة ص ٣١٦ أو ٥٧٣
جار	١	حارث بن ميمون	دلائل الإمامة ص ٣١٨ أو ٥٧٣
جامده	١	—	الملاحم ص ١٤٧
جبال الغور	٨	—	الملاحم ص ٢٠٢
جبل اللكام	٥	عبد الله وعبيد الله وقادم وبحر وطالوت	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
جدا	١	إبراهيم	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
جده	١	إبراهيم	نوائب الدهور ج ٢ ص ١١٨
جرجان	١	—	الملاحم ص ١٤٧
جرجان	١٢	—	الملاحم ص ٢٠٣
جرجان	١٢	أحمد بن هارون بن عبد الله، وزرارة بن جعفر، والحسين بن علي بن مطر، وحميد ابن نافع، ومحمد بن خالد بن قره بن حوته (حوية)، وعلا بن حميد بن جعفر بن حميد، وإبراهيم بن إسحاق بن عمرو، وعلي بن علقة ابن محمود، وسلمان بن يعقوب، والعريان بن الخفان الملقب بخال روت (بحال روت)، وشعبة بن علي وموسى بن كردية	دلائل الإمامة ص ٣١٦ أو ٥٦٩



ذكر المصدر	أسماء الافراد	عدد الافراد	أسماء البلاد أو القبائل
	تقدم في أوال		جزيرة أوال
نوائب الدهور ج ٢ ص ١١٨	يحيى، وأحمد	٢	جعارة
دلائل الإمامة ص ٣١٨	سليمان بن داود	١	جيزه (خيبر)
الملاحم ص ٢٠٣	—	١	حان
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣	كثير	١	حبش
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢	إبراهيم وعيسى ومحمد وحمدان وأحمد وسالم	٦	حبسه
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣	موسى وعباس	٢	حجر
الملاحم ص ١٤٧	—	٦	حديثه الموصل
الملاحم ص ١٤٧ و ٢٠٣	—	١	حران
دلائل الإمامة ص ٣١٧ أو ٥٧١	زكريا السعدي	١	حران
الملاحم ص ١٤٧	—	٣	حلب
الملاحم ص ٢٠٣	—	٤	حلب
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣	صبيح ومحمد	٢	حلب
دلائل الإمامة ص ٣١٧ أو ٥٧١	يونس بن يوسف وحميد بن قيس بن سحيم بن مدرك بن علي بن حرب بن صالح بن ميمون ومهدي بن هند بن عطار ومسلم بن هوامرد (هوامرد)	٤	حلب
الملاحم ص ٢٠٣	—	٢	حلوان
دلائل الإمامة ص ٣١٩ أو ٥٧٤	ماهان (ماهاز) بن كثير وإبراهيم بن محمد	٢	حلوان (هلوان)
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٤	محمد وعلي	٢	حله
الملاحم ص ١٤٧	—	٢	حمص
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣	جعفر	١	حمص
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١	مالك، ناصر	٢	حمير
الملاحم ص ١٤٨	—	٣	حميم
الملاحم ص ١٤٧	—	١	حنانة
الملاحم ص ٢٠٣	—	١	حيرة
دلائل الإمامة ص ٣١٩ أو ٥٧٣	بكر بن عبد الله بن عبد الواحد	١	حيرة
الملاحم ص ١٤٦	دريد	١	خراسان

أسماء البلاد أو القبائل	عدد الافراد	أسماء الافراد	ذكر المصدر
خرسان	٢	تكية، ومسنون	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢
خرشان	٢	تكية، ومسنون	نوائب الدهور ج ٢ ص ١٢٠
خط	٢	عزيز، ومبارك	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
خلاط	٢	محمد، وجعفر	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
خلاط	١	وهب بن خربند بن سروين	دلائل الإمامة ص ٣١٦ أو ٥٧٠
خمري	١	—	الملاحم ص ١٤٧
خونج (خونخ)	٢	محروز، ونوح	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
خوي	١	—	الملاحم ص ١٤٧
خيبر	١	—	الملاحم ص ٢٠٣
خيبر (جيزه)	١	سليمان بن داود	دلائل الإمامة ص ٣١٨ أو ٥٧٣
دامغان	١	—	الملاحم ص ١٤٧
دستر	٢	احمد وهلال	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
دكار	١	—	الملاحم ص ١٤٨
دمشق	٤	—	الملاحم ص ١٤٧
دمشق	٣	—	الملاحم ص ٢٠٣
دمشق	٢	داود، وعبد الرحمن	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
دمشق	٣	نوح بن جوير (جرير) وشعيب بن موسى وحجر بن عبد الله الفزاري	دلائل الإمامة ص ٣١٧ أو ٥٧١
دمياط	١	—	الملاحم ص ١٤٨ و ٢٠٣
دمياط	١	علي بن زائدة	دلائل الإمامة ص ٣١٨ أو ٥٧٢
دنيا	١	شعيب	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
دورق	١	—	الملاحم ص ١٤٦
دورق	١	عبد الغفور	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢
ديار	١	شعيب	نوائب الدهور ج ٢ ص ١٢٠
دير	١	—	الملاحم ص ١٤٨
دينور	٢	عبد الله وعبد الصمد	الملاحم ص ١٤٦
ذهاب	١	حسين	نوائب الدهور ج ٢ ص ١٢٠
رابعة	٢	عياض بن عاصم بن سمرة بن جحش ومليح بن سعد (أسعد)	دلائل الإمامة ص ٣١٧
رافقة	٢	—	الملاحم ص ٢٠٣

أسماء البلاد أو القبائل	عدد الافراد	أسماء الافراد	ذكر المصدر
رافقة	٢	عياض بن عاصم بن سمرة بن جحش ومليح بن سعد	دلائل الإمامة ص ٥٧١
رأس	١	—	الملاحم ص ١٤٧
ريدار	١	طلحة بن سعد بن بهران	دلائل الإمامة ص ٥٧٣
ربذة	١	—	الملاحم ص ٢٠٣
ربذة	١	حماد بن محمد بن نصر	دلائل الإمامة ص ٣١٨ أو ٥٧٣
رقة	١	—	الملاحم ص ١٤٧
رقة	٣	—	الملاحم ص ٢٠٣
رقة (برقة)	٣	أحمد بن سلمان بن سليم ونوفل بن عمر وأشعث بن مالك	دلائل الإمامة ص ٣١٧ أو ٥٧١
رملة	١	—	الملاحم ص ١٤٧
رملة	٢	طليق وموسى	نواب الدهور ج ٢ ص ١٢٠
رميلة	٢	طليق وموسى	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
رها	١	—	الملاحم ص ٢٠٣
رها	١	كامل بن عُفير	دلائل الإمامة ص ٣١٧ أو ٥٧١
رهاط	١	جعفر	نواب الدهور ج ٢ ص ١١٦
ري	٧	—	الملاحم ص ٢٠٣
ري	١	مجمع	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
ري	٧	إسرائيل القطان وعلي بن جعفر بن خرزاد وعثمان بن علي بن دَرخْت ومسكان بن جبلة (جبيل) بن مقاتل وكردين بن شيبان وحمدان بن كر وسلمان بن الديلمي	دلائل الإمامة ص ٣١٨ أو ٥٦٨
ريدار	١	طلحة بن سعيد (سعد) بن بهران	دلائل الإمامة ص ٣١٨ أو ٥٧٣
زبيد	١	—	الملاحم ص ١٤٨
زبيده	١	—	الملاحم ص ٢٠٣
زناط	١	جعفر	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
زوراء	٣	عبدالمطلب، وأحمد وعبد الله	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢
زوراء	١٠	—	الملاحم ص ١٤٧
زين (زيد)	٣	محمد وحسن وفهد	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١

أسماء البلاد أو القبائل	عدد الافراد	أسماء الافراد	ذكر المصدر
ساده	٣	صليب وسعدان وشبيب	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
ساوه	١	—	الملاحم ص ١٤٧
سبزوار	٣	—	الملاحم ص ٢٠٣
سجارج	٢	أبان وعلي	نوابب الدهور ج ٢ ص ١١٩
سجستان	٣	—	الملاحم ص ٢٠٣
سجستان	٣	خليل بن نصر من أهل زنج و تُرك بن شبة وإبراهيم بن علي	دلائل الإمامة ص ٣١٥ أو ٥٦٨
سحارج	٢	أبان وعلي	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢
سرات	١	—	الملاحم ص ١٤٧
سراف	٣	سلم الكوسج البزار من سكنة باغ و خالد بن كريم الدهقان و كليب الشاهد من دانشاه	دلائل الإمامة ص ٣١٤
سرخس	١	—	الملاحم ص ١٤٧
سرخس	٢	ناجية و حفص	نوابب الدهور ج ٢ ص ١٢٠
سرخيس	١	—	الملاحم ص ١٤٧
سر من رأى	٢	مرائي و عامر	الملاحم ص ٢٠٢
سداوة	٣	أحمد و يحيى و فلاح	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
سلماس	١	—	الملاحم ص ١٤٧
سلماس	١	هارون	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
سليمة	٥	—	الملاحم ص ٢٠٣
سمرقند	١	—	الملاحم ص ١٤٧
سمرقند	٢	علي و مجاهد	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢
سمندر	٤	—	الملاحم ص ٢٠٣
سمياط <sup>(١)</sup>	١	موسى بن زرقان	دلائل الإمامة ص ٣١٧
سمياط	١	موسى بن زرقان	دلائل الإمامة ص ٥٧٠
سن	٢	مقداد و هود	نوابب الدهور ج ٢ ص ١١٦

(١) سمياط: وفي نسخة سمسياط. ولم يذكر في المراصد نعم في المراصد (سُمَيْسَاط) مدينة على شاطئ الفرات في طرف الروم، على غربي الفرات.

أسماء البلاد أو القبائل	عدد الافراد	أسماء الافراد	ذكر المصدر
سنجار	١	محمد	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢
سنجار	٤	—	الملاحم ص ٢٠٣
سنجار	٤	عبد الله بن زُرَيْق و سُمَيْم (سُحَيْم) بن مطر وهبة الله بن زريق بن صدقة وهبل بن كامل	دلائل الإمامة ص ٣١٧ أو ٥٧٠
سنجار	٢	أبان وعلي	الإمام المهدي القزويني
سند	١	عبد الرحمن	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
سند	٢	سياب بن عباس بن محمد ونضر بن (نصر) منصور يعرف بناقشت	دلائل الإمامة ص ٣١٦ أو ٥٧٠
سندرا	٤	خور بن طرخان وسعيد بن علي وشاه بن بُزرج وحرّ بن جميل	دلائل الإمامة ص ٣٢٠ أو ٥٧٥
سوراء	١	—	الملاحم ص ١٤٧
سورية	١	—	الملاحم ص ١٤٧
سوس	٢	شيبان وعبد الوهاب	نوائب الدهور ج ٢ ص ١١٩
سوس	٥	—	الملاحم ص ١٤٨
الاقصى			
سهم	١	جعفر	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢
سيار	٣	—	الملاحم ص ١٤٧
سيراف	٤	خالد ومالك وحوقل وإبراهيم	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
سيراف	٢	شداد وشديد	الملاحم ص ١٤٦
سيراف	٣	سلم الكوسج البزاز من سكة الباغ وخالد بن سعيد بن كريم الدهقان والكليب الشاهد من دانشاه	دلائل الإمامة ص ٥٦٦
سيراف (شيراز)	١	حسين بن علوان	دلائل الإمامة ص ٣٢٠
سيلان	٣	نوح وحسن وجعفر	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢
شاخ	١	—	الملاحم ص ١٤٧
شام	١	—	الملاحم ص ٢٠٢
شام	٢	إبراهيم بن الصباح ويوسف بن صريا (حريا) فيوسف عطار من أهل	دلائل الإمامة ص ٣١٤

ذكر المصدر	أسماء الافراد	عدد الافراد	أسماء البلاد أو القبائل
	دمشق وإبراهيم قصاب قرية (سويقات) صويقات <sup>(١)</sup>		
دلائل الإمامة ص ٣١٩ أو ٥٧٤	علقمة بن إبراهيم	١	شام
حديقة الشيعة ص ٧٥٤	—	١٢	شام
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢	ناجية وحفص	٢	شرخيس
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣	عسير	١	شوبا
نوائب الدهور ج ٢ ص ١٢٠	عمير	١	شوبك
دلائل الإمامة ص ٣١٦	لقيط بن فرات	١	شورى (شوى)
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١	عبد الوهاب	١	شيراز
الملاحم ص ١٤٧	حفص ويعقوب وعلي	٣	شيراز
دلائل الإمامة ص ٣٢٠	حسين بن علوان	١	شيراز (سيراف)
نوائب الدهور ج ٢ ص ٣١٦	عبد الله وصالح وجعفر وإبراهيم	٤	شيراز
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١	عبد الله وصالح وجعفر وإبراهيم	٤	شيران
الملاحم ص ١٤٨	—	١	شيروان
نوائب الدهور ج ٢ ص ١١٦	عبد الوهاب	١	شيزر
الملاحم ص ٢٠٢	—	٢	صامغان
دلائل الإمامة ص ٣١٤	أحمد بن عمر الخياط من سكنة (سكة) بزيع وعلي بن عبد الصمد التاجر من سكنة (سكة) النجارين	٢	صانغان
الملاحم ص ١٤٧	—	١	صريح
الملاحم ص ٢٠٣	—	٢	صنعاء
دلائل الإمامة ص ٣١٨ أو ٥٧٢	فياض بن ضرار بن ثروان وميسرة بن غندر ابن المبارك (المباركي)	٢	صنعاء
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١	جبرائيل وحمزة ويحيى وسميع	٤	صنعاء
الملاحم ص ١٤٨	—	١	صور
الملاحم ص ١٤٧	—	١	صيداء
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١	يحيى وأحمد	٢	ضغار

(١) كذا في الأصل.

أسماء البلاد أو القبائل	عدد الافراد	أسماء الافراد	ذكر المصدر
ضيعة	٣	زيد وعلي وموسى	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
ضيف	٢	عالم وسهيل	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢
طائف	١	—	الملاحم ص ١٤٨
طائف	٣	علي وسبا وزكريا	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
طائف اليمن	١	هلال	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢
طالقان	٢٤	—	الملاحم ص ١٤٧ و ٢٠٢
طالقان	٢٤	صالح وجعفر ويحيى وهود وفالح وداود وجميل وفضيل وعيسى وجابر وخالد وعلوان وعبد الله وأيوب وملاعب وعمر وعبد العزيز ولقمان وسعد وقبضة ومهاجر وعبدون وعبدالرحمن وعلي	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢
طالقان	٢٤	المعروف بابن الرازي الجبلي <sup>(١)</sup> وعبد الله بن عمير وإبراهيم بن عمر (عمرو) وسهل بن رزق الله وجبرائيل الحداد وعلي بن أبي علي الرواف (الوراف) وعبادة بن مهور (جمهور) ومحمد بن جيهان وزكريا بن حبة وبهرام بن سراح وجميل بن عامر ابن خالد وكثير مولى جرير وعبد الله بن قرط بن سلام وفزارة بن بهرام ومعاذ بن سالم بن جليد التمار وحميد بن إبراهيم بن جمعة الغزال وعقبة بن وَقْر ابن الربيع وحمزة بن العباس بن جنادة من دار الرزق وكائن بن حنيد الصائغ وعلقمة بن مُدْرِك ومروان بن جميل بن ورقاء وظهور مولى زرارة بن	دلائل الإمامة ص ٣١٤ أو ٥٦٧

(١) كذا في المخطوط.

أسماء البلاد أو القبائل	عدد الافراد	أسماء الافراد	ذكر المصدر
الطاهي	٢	إبراهيم وجمهور بن الحسين الزجاج ورياش ابن سعيد (سعد) بن نعيم الجباب (الجباب) بن سعيد وصالح بن طيفور	دلائل الإمامة ص ٣١٩
طبرستان	٤	—	الملاحم ص ٢٠٣
طبرستان	٤	حرشام (حرشاد) بن كردم وبهرام بن علي وعباس بن هاشم وعبد الله بن يحيى	دلائل الإمامة ص ٣١٥ أو ٥٦٩
طبرية	١	فليح	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
طبرية	١	معاذ بن معاذ	دلائل الإمامة ص ٣١٧ أو ٥٧٢
طبرية	١	—	الملاحم ص ٢٠٣
طرابلس	١	—	الملاحم ص ٢٠٣
طرابلس	١	ذو النورين عبيدة بن علقمة	دلائل الإمامة ص ٥٧٢
طرطوس	٣	—	الملاحم ص ١٤٧
طنجه	١	—	الملاحم ص ١٤٧
طواس الشرقي	١	—	الملاحم ص ٢٠٢
الطواف لطلب الحق من يخشب	١	عبد الله بن صاعد بن عقبة	دلائل الإمامة ص ٣٢٠ أو ٥٧٥
طوس	٥	—	الملاحم ص ٢٠٢
طوس	٤	شهمرد (سهمرد) بن حُمران وموسى ابن مهدي وسليمان بن طليق من الواد موضع قبر الرضا <small>عليه السلام</small> وعلي بن سيدي الصرفي	دلائل الإمامة ص ٣١٤
طُهنة	٢	الجباب بن سعيد وصالح بن طَيْفُور	دلائل الإمامة ص ٥٧٣
طي	١	—	الملاحم ص ٢٠٣
عارة	١	مالك	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
عامر	١	—	الملاحم ص ١٤٨
عانة	١	—	الملاحم ص ١٤٧
عبادان	٣	—	الملاحم ص ١٤٧



أسماء البلاد أو القبائل	عدد الافراد	أسماء الافراد	ذكر المصدر
عبادان	١٠	حمزة وشيبان وقاسم وجعفر وعمرو وعامر وعبد المهيمن والوارث ومحمد وأحمد	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
عدن	١	—	الملاحم ص ١٤٧
عدن	٢	عون وموسى	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
عرار	١	—	الملاحم ص ١٤٧
عرفات	١	—	الملاحم ص ١٤٨
عرفة	١	فرخ	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
عسقلان	١	—	الملاحم ص ١٤٨
عسقلان	٥	محمد ويوسف وعمر وفهد وهارون	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
عسكر مكرم	٢	طيب وميمون	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢
عسكر مكرم	١	—	الملاحم ص ١٤٦
عقر	١	أحمد	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
عكا (عكة)	٢	—	الملاحم ص ١٤٨
عُكْبْرَا	١	زائدة بن هبة	دلائل الإمامة ص ٣١٩ أو ٥٧٤
عكة (عكا)	٢	مروان وسعد	نواب الدهور ج ٢ ص ١٢٠
علالى	١	—	الملاحم ص ١٤٨
عمارة	١	مالك	نواب الدهور ج ٢ ص ١١٨
عمان	٢	محمد، وحسن	الملاحم ص ١٤٦
عمان	٦	محمد، وصالح، وداود، وهواشب، وكوش، ويونس	نواب الدهور ج ٢ ص ١١٨
عنزة (عنيزة)	١	عمير	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
غرر (غور)	٨	محج بن خربوذ، وشاهد بن بNDAR، وداود بن جرير، وخالد بن عيسى، وزياد بن صالح، وموسى بن داود، وعرف الطويل، ويركد (بركود) (وابن كرد)	دلائل الإمامة ص ٣١٥ أو ٥٦٨
غزه	١	—	الملاحم ص ١٤٨
غور	٨	تقدم في (غرر)	—
فاراب	٢	—	الملاحم ص ٢٠٢

أسماء البلاد أو القبائل	عدد الافراد	أسماء الافراد	ذكر المصدر
فارس	١	—	الملاحم ص ١٤٧ و ٢٠٣
فارقين	١	—	الملاحم ص ١٤٧
فارياب (مغاريات)	٢	شاهوية بن حمزة، وعلي بن كلثوم من سكنة (سكة) تدعى باب الجبل	دلائل الإمامة ص ٣١٤ أو ٥٦٧
فرغانة	١	—	الملاحم ص ٢٠٢
فرغانة	١	ازدجاه بن الواص	دلائل الإمامة ص ٣٢٠ أو ٥٧٥
فسطاط	٤	—	الملاحم ص ١٤٧ و ٢٠٣
فسطاط	٤	احمد، وعبد الله، ويونس، وطاهر (ظاهر)	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
فسطاط	٤	نصر بن حواس، وعلي بن موسى الفزاري، وابراهيم بن صفير، ويحيى ابن نعيم	دلائل الإمامة ص ٣١٨ أو ٥٧٢
فلسطين	١	—	الملاحم ص ٢٠٣
فلسطين	١	سويد بن يحيى	دلائل الإمامة ص ٣١٧ أو ٥٧١
قادية	١	—	الملاحم ص ١٤٧
قادية	١	حصين	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢
قاشان	٢	عبد الله، وعبيد الله	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
قالي فلا	١	—	الملاحم ص ٢٠٣
قالي فلا	١	كردوس بن جابر	دلائل الإمامة ص ٥٧٠
قبيج	١	—	الملاحم ص ١٤٧
قبرص	٢	—	الملاحم ص ١٤٨ و ٢٠٣
قراح	١	—	الملاحم ص ١٤٧
قرمس	٢	رئاب بن الجلود، والخليل بن السيد	دلائل الإمامة ص ٥٧٢
قرميس	١	—	الملاحم ص ١٤٨
قزوين	٢	—	الملاحم ص ١٤٧
قزوين	٨	هارون، وعبد الله، وجعفر، وصالح، وعمر، وليث، وعلي، ومحمد	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
قسوان	٢	—	الملاحم ص ١٤٨
قصر	١	—	الملاحم ص ١٤٧
قصور	١	—	الملاحم ص ١٤٧

أسماء البلاد أو القبائل	عدد الافراد	أسماء الافراد	ذكر المصدر
قطيف	١	—	الملاحم ص ١٤٨
قلزم	٢	—	الملاحم ص ٢٠٣
قلزم	٢	مرجئة (رحبة) بن عمرو، وشيب بن عبد الله	دلائل الإمامة ص ٣١٩ أو ٥٧٣
قلقيلا	١	—	الملاحم ص ١٤٧
قم	١	يعقوب	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
قم	١٠	أسمائهم على أسماء أهل بيت رسول الله	الملاحم ص ١٤٧
قم	١٨	—	الملاحم ص ٢٠٣
قم	١٨	غسان بن محمد عتبان (غسان)، وعلي ابن احمد بن بقره (برة) بن نعيم بن يعقوب بن بلا (بلال)، وعمران بن خالد بن كليب، سهل بن علي بن صاعد، وعبد العظيم بن عبد الله بن الشاه، وحسكة بن هاشم بن الداية، والاخوص بن محمد بن اسماعيل بن نعيم بن طريف، وبلبل (جليل) بن مالك بن سعد بن طلحة بن جعفر بن احمد بن جرير، وموسى بن عمران بن لاحق، وعباس بن بقر (زفر) بن سليم، وحويد بن بشر بن بشير، ومروان بن علابة بن جرير المعروف بابن رأس الزق، وصقر بن اسحاق بن ابراهيم، وكامل بن هشام قال المؤلف: يَحْتَمَلُ حَذْفُ (واو) العطف في بعض الموارد أو ان النسخة ناقصة كما ان نسخة المطبوعة بالنسبة إلى النسخة الخطية الموجودة في المكتبة آية الله المرعشي بقم ناقصة فراجع .	دلائل الإمامة ص ٣١٦ أو ٥٦٩
قنديل (قندايل)	١	عمرو بن فروة	دلائل الإمامة ص ٣١٩ أو ٥٧٤

أسماء البلاد أو القبائل	عدد الافراد	أسماء الافراد	ذكر المصدر
قورص	١	—	الملاحم ص ١٤٨
قوص	—	—	الملاحم ص ١٤٨
قومس	٢	محمود بن محمد ابي الشعب، وعلي ابن حموية بن صدقة من قرية خرقان .	دلائل الإمامة ص ٣١٦ أو ٥٦٩
قومس	٢	رباب بن الجلد (جلدود) و خليل بن سيد	دلائل الإمامة ص ٣١٨
قوميس	٢	—	الملاحم ص ٢٠٣
قيروان	١	—	الملاحم ص ١٤٨
قيروان	٢	—	الملاحم ص ٢٠٣
قيروان	٢	علي بن موسى بن شيخ، وعنبرة بن قرطة	دلائل الإمامة ص ٣١٨ أو ٥٧٢
قيموت	١	—	الملاحم ص ١٤٨
كازرون	١	—	الملاحم ص ١٤٧
كازرون	٣	عمر، ومعمر، ويونس	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢
كاشان	—	تقدم في قاشان	
كبش	١	فهد (محمد) نسخة	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
كراز	١	—	الملاحم ص ١٤٨
كربلا	٣	حسين، وحسين، وحسن	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٤
كرخ	١	عبد الله	الملاحم ص ١٤٦
كرخ بغداد	١	قاسم	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢
کرد	١	عون	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
كرمان	١	عبد الله	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
كوثي	١	—	الملاحم ص ٢٠٣
كوثي ربا <sup>(١)</sup>	١	حفص بن مروان	دلائل الإمامة ص ٣١٩ أو ٥٧٣
كورة	١	ابراهيم	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
كوفة	٤	—	الملاحم ص ١٤٧
كوفة	٤	محمد، وغياث، وهود، وعتاب	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢

(١) كوثنى رُبا: في الكوفة مولد إبراهيم الخليل ﷺ.

أسماء البلاد أو القبائل	عدد الافراد	أسماء الافراد	ذكر المصدر
كوفة	١٤	—	الملاحم ص ٢٠٣
كوفة	١٤	ربيعه بن علي بن صالح، وتميم بن الياس بن اسد، والعصرم بن عيسى، ومطرف بن عمر الكندي، وهارون بن صالح بن هيثم (عثيم)، ووكايا بن سعد، ومحمد بن رواية، و حرب بن عبد الله بن ساسان، وقودة الأعلم، و خالد بن عبد القدوس و ابراهيم بن مسعود بن عبد الحميد، ويكر بن خالد، واحمد بن ريحان بن حارث، و غوث (غرث) الاعرابي .	دلائل الإمامة ص ٣١٨ أو ٥٧٣
كيدر	٢	—	الملاحم ص ٢٠٣
گرگان	—	تقدم في جرجان	
لنجوبة	١	كوثر	نوائب الدهور ج ٢ ص ١١٨
لونجه	١	كوثر	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
ليان	١	—	الملاحم ص ٢٠٣
مازن	١	—	الملاحم ص ٢٠٣
مازن	١	عبد الكريم بن غند (غندر)	دلائل الإمامة ص ٣١٨ أو ٥٧٢
المتخلى بصقلية	١	ابو داود الشعشاع	دلائل الإمامة ص ٣٢٠ أو ٥٧٥
مثقة	١	هارون	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
المحتج بكتاب الله على الناصب	١	نجم بن عقبة بن داود	دلائل الإمامة ص ٣٢٠ أو ٥٧٥
من سرخس	١	نجم بن عقبة بن داود	دلائل الإمامة ص ٣٢٠ أو ٥٧٥
محلة	١	—	الملاحم ص ١٤٨
مدائن	٨	محمد، واحمد، ابنا منذر، وتيمور (ميمون) بن حرث، ومعاذن بن علي ابن عامر بن عبد الرحمن بن معروف ابن عبد الله، وحرسي بن سعيد، وزهير ابن طلحة، ونصر، ومنصور	دلائل الإمامة ص ٣١٩ أو ٥٧٤

ذكر المصدر	أسماء الافراد	عدد الافراد	أسماء البلاد أو القبائل
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١	صدقة	١	مداغة (مراغة)
الملاحم ص ٢٠٣	—	١	مدينة
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١	علي، وحمزة وجعفر، وعباس، وطاهر، وحسن وحسين، وقاسم، وابراهيم، ومحمد	١٠	مدينة
دلائل الإمامة ص ٣١٨ أو ٥٧٤	حمزة بن طاهر، وشر حبيل بن جميل	٢	مدينة
الملاحم ص ١٤٧	—	١	مراد
الملاحم ص ١٤٧	—	٣	مراغة
نواب الدهور ج ٢ ص ١١٩	صدقة	١	مراغة
الملاحم ص ١٤٦	داود	١	مرج (عرج)
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣	بشر، وشعيب	٢	مرقون
نواب الدهور ج ٢ ص ١١٩	بشر، وشعيب	٢	مرقبة
الملاحم ص ١٤٨	—	١٠	مرو
الملاحم ص ٢٠٢	—	١٢	مرو
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢	حذيفة	١	مرو
دلائل الإمامة ص ٣١٤ أو ٥٦٦	بندار بن خليل عطار، ومحمد بن عمر الصيداني، وعريب بن عبد الله بن كامل، ومولى قحطب (قحطبة) وسعد الرومي، وصالح بن رحال، ومعاذ ابن هاني، وكردوس الأزدي، ودهيم ابن جابر بن حميد، وطاشف بن علي قاجاني (فاجاني) وقرعان بن سويد، وجابر بن علي الاحمر، وخوشب بن جرير .	١٢	مرو
دلائل الإمامة ص ٥٦٦	جعفر الشاه الدقاق، وجور مولى الخصيب	٢	مرو اوذ
الملاحم ص ٢٠٣	—	٢	مرو الرود
دلائل الإمامة ص ٣١٩ أو ٥٧٤	صهيب بن عباس، وجعفر بن ... وحلال بن حميد وضرار بن سعيد، وحميد القدسي، والمنادي، ومالك بن	١١	المستأمنة إلى الروم

أسماء البلاد أو القبائل	عدد الافراد	أسماء الافراد	ذكر المصدر
معادة	١٤	سويد، واحمد، ومحمد، وحسن، ويعقوب، وحسين، وعبد الله، وعبد القديم، ونعيم، وعلي، وخيان (حيان) وظاهر، وتغلب، وكثير.	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
المفقود من المركبة	١	المنذر بن زيد	دلائل الإمامة ص ٣٢٠ أو ٥٧٥
مغلثايا	١	—	الملاحم ص ١٤٧
مكة	٤	—	الملاحم ص ١٤٨
مكة	٤	عمرو، ابراهيم، ومحمد، وعبد الله	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
ملزن (مازن)	١	عبد الكريم بن غند (غندر)	دلائل الإمامة ص ٣١٨
ممد (همد)	٢	علي، وصالح	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
ممكوكان	٢	عبد، وناصح	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٤
منارجرد	١	—	الملاحم ص ١٤٧
متصورية	٢	عبد الرحمن، وملاعب	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
موالي الأنبياء	٤	صباح، وصياح، وميمون، وهود	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٤
موصل	١	—	الملاحم ص ١٤٧
موصل	١	سليمان بن صبيح من القرية الحديثة	دلائل الإمامة ص ٣١٧ أو ٥٧١
موصل	٢	هارون، وفهد	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢
موطة	١	معشر	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
موقان	١	عبيد بن محمد بن ماجور	دلائل الإمامة ص ٣١٦ أو ٥٧٠
مولتان	١	حيدر بن ابراهيم	دلائل الإمامة ص ٥٧٤
موليان (موليار)	١	حيدر بن ابراهيم	دلائل الإمامة ص ٣١٩
مهجمة	٣	محمد، وعمر، ومالك	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
النازلان	٢	جعفر بن زكريا، ودانيال بن داود	دلائل الإمامة ص ٣١٩ أو ٥٧٥
بسرنديب			
نجف	٢	محمد، وجعفر	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٤
نسور	١	—	الملاحم ص ١٤٧
نصيبين	١	—	الملاحم ص ١٤٧

أسماء البلاد أو القبائل	عدد الافراد	أسماء الافراد	ذكر المصدر
نصييين	٢	احمد، وعلي	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢
نصييين	٢	داود بن محق، و حامد صاحب البواري	دلائل الإمامة ص ٣١٧ أو ٥٧٠
النواء	١	لقيط بن الفرات	دلائل الإمامة ص ٥٧٠
نوبة	٢	واصل، وفاضل	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢
نهاوند	١	عبد الرزاق	الملاحم ص ١٤٦
تيزبان	٤	—	الملاحم ص ٢٠٢
نيسابور	٢	علي، ومهاجر	نوائب الدهور ج ٢ ص ١١٩
نيسابور	١٧	—	الملاحم ص ٢٠٣
نيسابور	١٨	سمعان بن فاخر، وابو لبابة بن مدرك، وابراهيم بن يوسف القصير، ومالك ابن حرب بن سكين، وزرود بن سوكن، ويحيى بن خالد، ومعاذ بن جبرائيل، واحمد بن عمر بن زفر، وعيسى بن موسى السواق، ويزيد ابن دُرُست، ومحمد بن حماد بن شيث، وجعفر بن طرخان وعلان ماهوية، وابو مريم، وعمرو بن عمير بن مطرف، وبليل (بلبل) بن وهايد بن هومرد قال المؤلف:	دلائل الإمامة ص ٣١٥
		العدد ناقص	
نيل	١	—	الملاحم ص ١٤٧
نيل	١	شاكِر بن عبده	دلائل الإمامة ص ٣١٩ أو ٥٧٤
وادي القرى	١	—	الملاحم ص ٢٠٣
وادي القرى	١	حر بن زبرقان	دلائل الإمامة ص ٣١٨ أو ٥٧٣
واسط	٣	—	الملاحم ص ١٤٧
واسط	١	—	الملاحم ص ٢٠٣
واسط	١	عقيل	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٢
الهارب من بلخ من عشيرته	١	اوس بن محمد	دلائل الإمامة ص ٣٢٠ أو ٥٧٥
	١	اوس بن محمد	دلائل الإمامة ص ٣٢٠ أو ٥٧٥



أسماء البلاد أو القبائل	عدد الافراد	أسماء الافراد	ذكر المصدر
الهاربان إلى	٢	السري بن الاغلب، وزيادة الله بن رزق	دلائل الإمامة ص ٣٢٠ أو ٥٧٥
سردانية		الله	
وهان	١	حسين	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
هجر	١	—	الملاحم ص ١٤٨
هجر	٢	موسى، وعباس	نوائب الدهور ج ٢ ص ١١٦
هجر	١	عبد القدوس	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
هرات	١	—	ونوائب الدهور ج ٢ ص ١١٨
هرات	١	نهروش	الملاحم ص ١٤٧
هرات	١٢	—	نوائب الدهور ج ٢ ص ١٢٠
هرات	١٢	سعيد بن عثمان الوراق، وماسح (سحر) بن عبد الله بن نبيل (نيل) والمعروف بـغلام (بعلام) الكندي، وسمعان القصاب، وهارون بن عمران، وصالح بن جرير، والمبارك ابن معمر بن خالد، وعبد الاعلى بن ابراهيم بن عبده، ونزل بن حزم، وصالح بن نعيم، وارم (آدم) بن علي، وخالد القوانس (القواس)	دلائل الإمامة ص ٣١٦ أو ٥٦٨
هراش	١	نهروش	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣
هلوان	—	تقدم في حلوان	
همد (همدان)	٢	علي، وصالح	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
همدان	٣	جعفر، واسحاق، وموسى	الملاحم ص ١٤٦
همدان	٣	—	الملاحم ص ٢٠٣
همدان	٤	هارون بن عمران بن خالد، وطيفور بن محمد بن طيفور، وابان بن محمد بن ضحاك، وعتاب بن مالك بن جمهور	دلائل الإمامة ص ٣١٦
هونين	٣	عبد السلام، وفارس، وكليب	نوائب الدهور ج ٢ ص ١١٦
هويقين	٣	عبد السلام، وفارس، وكليب	إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠١
يافا	١	صالح بن هارون	دلائل الإمامة ص ٣١٨ أو ٥٧٢

ذكر المصدر	أسماء الافراد	عدد الافراد	أسماء البلاد أو القبائل
الملاحم ص ٢٠٦	—	١	يخشب
دلائل الإمامة ص ٣١٧	باد صبا (صنا) بن سعد بن السحير (سحر) واحمد بن حميد بن سوار	٢	يلمورق
الملاحم ص ١٤٨	—	١	يمامة
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣	ظافر، وجميل	٢	يمامة
إلزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٣	جبير، وحويش، ومالك، وكعب، واحمد، وشيبان، وعامر، وعمار، وفهد، وعاصم، وحجرش، وكلثوم، وجابر، محمد <sup>(١)</sup>	١٤	يمن

(١) هذا الجدول مقتبس من كتاب الملاحم والفتن ج ١ ص ١١٣ - ١٤٢.

## المصادر

### القرآن الكريم.

١. المجلسي، العلامة محمد باقر، بحار الأنوار، المطبعة مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية، سنة الطبع ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، المجلدات ١١٠، مكان الطبع بيروت - لبنان.

٢. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي، كمال الدين وإتمام النعمة، حققه وصححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، سنة الطبع محرم الحرام ١٤٠٥هـ، الناشر مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين.

### الخصال.

٣. الفتال النسابوري، روضة الواعظين، الشيخ العلامة زين المحدثين محمد بن الفتال، تحقيق السيد العلامة محمد مهدي الخرسان، الناشر منشورات الرضي، مكان الطبع قم - إيران.

٤. الخرازي القمي الرازي، أبو القاسم علي بن محمد بن علي، كفتية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر، تحقيق السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي، الناشر انتشارات بيدار، مطبعة الخيام، مكان الطبع قم - إيران، سنة الطبع ١٤٠١.

٥. الكليني، ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، مطبعة حيدري، المجلدات ٨، الناشر دار الكتب الإسلامية - آخوندي، سنة الطبع ١٣٨٨هـ، الطبعة الثالثة.
٦. الخوئي، المرجع السيد أبو القاسم الموسوي البيان في تفسير القرآن، الناشر دار الزهراء، مكان الطبع بيروت - لبنان، سنة الطبع ١٢٦٥هـ، الطبعة الرابعة.
٧. الطبرسي، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين الاختصاصيين، سنة الطبع ١٤١٥هـ، الطبعة الأولى، المجلدات ١٠، مكان الطبع بيروت - لبنان، الناشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
٨. المازندراني، المولى محمد صالح، تعليقة المرزا أبو الحسن الشعراني، شرح أصول الكافي، المجلدات ١٠.
٩. المتقي الهندي، العلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام، تحقيق الشيخ بكري حياتي، الشيخ صفوة السقا، كنز العمال، مكان الطبع بيروت - لبنان، الناشر ومطبعة مؤسسة الرسالة، المجلدات ١٦.
١٠. الطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن، الخلاف، تحقيق سيد علي الخرسان، سيد جواد شهرستاني، شيخ محمد مهدي نجف، سنة الطبع ١٤١٧هـ، مكان الطبع قم المقدسة - إيران، مطبعة والناشر مؤسسة النشر الإسلامية المجلدات ٦، الطبعة الأولى.
- تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد، تحقيق السيد حسن الخرسان تصحيح الشيخ محمد الآخوندي، مطبعة خورشيد، المجلدات ١٠، الناشر دار الكتب الإسلامية، الطبعة الرابعة، سنة الطبع ١٣٦٥هـ.

١١. البيهقي، الحافظ الجليل أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، مطبعة دار الفكر، مكان الطبع بيروت - لبنان، المجلدات ١٠.

١٢. النوري الطبرسي، الحاج ميرزا حسين، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق والناشر مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، سنة الطبع ١٤٠٨هـ، المجلدات ١٨، الطبعة الأولى.

١٣. الشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الكعبري البغدادي، تحقيق الحسين استاذ ولي علي أكبر غفاري، كتاب الأمالي، مطبعة الإسلامية، الناشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم.

١٤. الحمودي، الشيخ محمد باقر، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، المطبعة دار التعارف للطبوعات، مكان الطبع بيروت - لبنان، سنة الطبع ١٢٩٦هـ، الطبعة الأولى، المجلدات ٨.

١٥. ابن شهر آشوب، مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب، التحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، مطبعة الحيدرية، مكان الطبع النجف الأشرف - العراق، سنة الطبع ١٣٧٦هـ، المجلدات ٣.

١٦. ابن شعبة الحراني، الشيخ الثقة أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين، تحف العقول عن آل الرسول ﷺ، التحقيق علي أكبر الغفاري، مكان الطبع قم المشرفة - إيران، الطبعة الثانية، سنة الطبع ١٣٦٣ - ١٤٠٤هـ ق، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين.

١٧. البحراني، السيد هاشم، مدينة المعاجز، التحقيق الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، مطبعة بهمن، الناشر مؤسسة المعارف

الإسلامية، سنة الطبع ١٤١٢هـ، الطبعة الأولى.

١٨. ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، المجلدات ٢٠، الناشر دار احياء الكتب العربية.

١٩. الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى، نهج البلاغة، التحقيق الشيخ محمد عبدة، المجلدات ٤، الناشر والمطبعة دار المعرفة، مكان الطبع بيروت - لبنان.

٢٠. الموسوي، السيد محمود بن السيد مهدي، معجم الملاحم والفتن، المجلدات ٤.

## الفهرس

٥	.....	مقدمة
<b>الباب الأول</b>		
٧	.....	التنبؤات (علم الغيب)
٩	.....	التنبؤات (القرآن الكريم)
٢١	.....	تنبؤات الرسول الكريم ﷺ
٤١	.....	تنبؤات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ
٤٣	.....	التنبؤات التي وقعت
٤٣	.....	التنبؤات في حقه
٤٥	.....	التنبؤات في حق أولاده وأهل بيته
٤٩	.....	التنبؤات في حق أصحابه
٧٤	.....	تنبؤات في حق أعدائه
٨٣	.....	تنبؤات في حق الأقاليم والملل والنحل
١٠٨	.....	وصف الزوراء

١٠٨	.....	علامات ظهور
١١٧	.....	كربلاء
١١٩	.....	تنبؤات لم تتحقق
١٢٣	.....	الفتن من بعده
١٢٥	.....	مدينة الزوراء
١٢٨	.....	البصرة
١٤١	.....	تنبؤات الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>
١٤٩	.....	تنبؤات الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>
١٥٥	.....	تنبؤات الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
١٦٠	.....	علامات
١٦٣	.....	علامات زوال ملك بني العباس
١٦٧	.....	علامات زوال ملك بني العباس وظهور المهدي عجل الله فرجه
١٧٠	.....	عصر الظهور
١٧٣	.....	تنبؤات الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>
١٨١	.....	تنبؤات الإمام أبو محمد الحسن العسكري <small>عليه السلام</small>

### الباب الثاني

١٨٧	.....	عصر الظهور
١٨٧	.....	تنبؤات ظهور المهدي (عجل الله فرجه)
١٨٧	.....	أفضل العبادة انتظار الفرج
١٩٠	.....	أسم الحجة والقابله وكناهه عجل الله فرجه



١٩٠	.....	أسمه وكنيته ولقبه
١٩٢	.....	تبشير بملا الأرض قسطاً وعداً
١٩٢	.....	دلائل على غيبته
١٩٤	.....	علامات القائم
١٩٤	.....	في صفة وجه المهدي
١٩٤	.....	في صفة لونه وجسمه
١٩٤	.....	في صفة جبينه
١٩٥	.....	في صفة أنفه
١٩٥	.....	في ذكر المهدي عجل الله فرجه وهو إمام صالح
١٩٧	.....	علاماته عجل الله فرجه
١٩٨	.....	خروج صوت من السماء والأرض
١٩٩	.....	في زمن مملكة القائم عجل الله فرجه
١٩٩	.....	علامات خروج المهدي عجل الله فرجه
٢٠٦	.....	علامات خروج الدجال
٢٠٩	.....	شبهه (عجل الله فرجه)
٢٠٩	.....	أصحابه (عجل الله فرجه)
٢١٢	.....	زي أصحاب القائم
٢١٣	.....	بايعه (عجل الله فرجه) على خصال
٢١٤	.....	من أي قوم السفيناني
٢١٥	.....	نزول عيسى عليه السلام
٢١٦	.....	في قصة الدجال

٢١٧	..... السفياي
٢٢٠	..... علامات خروج السفياي

### الباب الثالث

٢٣٣	..... آخر الزمان قبل قيام الساعة
-----	----------------------------------

### الباب الرابع

٢٤١	..... فصل في النظرة المعرفية حول التنبؤات
٢٤٤	..... تعريف التنبؤات لغة
٢٥٢	..... الفرق بين تنبؤات المعصومين وبين غير المعصومين
٢٧٨	..... فصل في الفوائد
٢٧٨	..... علامة خروج السفياي قبل ظهور القائم
٢٩١	..... الحياة في زمن ملكه (عج)
٢٩١	..... فائدة صفاته من رأى الحججة في حياته <small>عليه السلام</small>
٢٩٢	..... فائدة صفاته من رأى الحججة في غيبة <small>عليه السلام</small>
٢٩٦	..... فائدة خطبة البيان
٣٠٠	..... لصدقه بالمغيبات
٣٠١	..... المملكة العلوية
٣٠٤	..... ذكر بني أمية
٣٠٨	..... فائدة في بيان أنه يصلي بعيسى بن مريم <small>عليه السلام</small>
٣١٠	..... فائدة في الدجال، وحجية غيبة القائم
٣١٨	..... فائدة ابن الصائد هل هو الدجال؟

٣٢٣	.....	فائدة ذو القرنين ويأجوج ومأجوج
٣٣٦	.....	نهاية قوم يأجوج ومأجوج
٣٣٧	.....	فائدة أين مكانهم وزمانهم؟
٣٤٠	.....	علامات قيام الساعة
٣٤١	.....	فائدة. جدول. في أصحاب القلائم.
٣٦٥	.....	المصادر